

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية للفترة (1979 – 2015)

إعداد الطالبة

شيماء أمين عبد الحميد الطراونة

إشراف

الدكتور رضوان محمود المجالي

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا

إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العلاقات الدولية /قسم العلوم السياسية

جامعة مؤتة، 2016

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِا عْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والدي العزيز من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.. إلى من عرفت معهم معنى الحياة الي أخواتي ....

إلى أخوتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونكملاشيء معكم أكون أنا وبدونكم أكون مثل أي شيء .. في نهاية مشواري أريد أن أشكر كل من ساعدني و تطلع النبيلة إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل.

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد، وآلائك التي لا تحد، أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

ثم أتوجه بالشكر إلى من رعاني طالبا في برنامج الماجستير، ومعدا هذا البحث أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور: رضوان المجالي، الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على البحث والباحث مذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار رسالة وبحثا. فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان.

و انقدم بالشكر الجزيل لاستاذي الدكتور محمد مدحجي الذي لم يبخل في تقديم يد المساعدة من مراجع و ابحاث التي كانت جوهرة رسالتي .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في قسم العلوم السياسية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة مؤتة الذين لم يألوا جهدا في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه من كتب و المراجع.

كما أشكر جميع الأخوة القائمين على المكتبات التي تزودت منها مادة هذا البحث. وأشكر كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة

الملخص

العلاقات الإسرائيلية الإيرانية (1979 – 2015)

شيماء أمين عبد الحميد الطراونة

جامعة مؤتة، 2016

هدفت هذه الدراسة الى دراسة وتحليل العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية للفترة (1979-2015)، وهي من الموضوعات الحيوية ذات التأثير الواضح على منطقة الشرق الأوسط، وتم عرض التطورات الإقليمية والدولية وكذلك المواقف الدولية منها.

وتنبع أهمية الدراسة العلمية من كونها من الموضوعات الحيوية ذات العلاقة بالمنطقة العربية خاصة والشرق الأوسط عامة، حيث يجري تتابع للتطورات الداخلية الإقليمية والدولية التي أثرت على العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية خلال ما يقارب ثلاثين عاماً في منطقة تعرضت للكثير من الأحداث المتتالية، لتشكل نقلة نوعية في الدراسات العربية الأكاديمية في هذا المجال. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على معرفة وتطور العلاقات الاسرائيلية الإيرانية، ومن ثم تحليلها ضمن سياقها التاريخي لتعزيز دراسة حالتي التقارب والتباعد في العلاقات الاسرائيلية الإيرانية، من خلال بيان عوامل التقارب والتباعد وتحليلها لمعرفة أثرها على تلك العلاقات. وأيضا، فقد تم اختيار منهج دراسة الحالة ومنهج المصلحة القومية و القوة الذي يركز على أهمية المصلحة الوطنية باعتبارها المدخل الأكثر أهمية في تحليل العلاقات الدولية. وتمَّ تقسيم الرسالة إلى أربعة فصول، الأول منها تمهيد حول خلفية الدراسة والإطار النظري، أمّا الفصل الثاني فتناول الحديث حول التطور التاريخي للعلاقات الاسرائيلية الايرانية للفترة (2015-1979). وفصل الثالث تحدث عن اهم المحددات العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية للفترة بين عامي (2015-1979) وتوضيح عناصر التقارب والتباعد بينهما، وتمَّ التركيز على المحددات الديمغرافية والدينية والإقتصادية والسياسية والإقليمية. والفصل الرابع والأخير تمَّ الحديث من خلاله عن أثر البيئة الإقليمية والدولية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية، ومن خلاله قامت الرسالة بشرح تفصيلي حول الأحداث المفصلية في الشرق الأوسط (الإقليمية)، ومواقف الدول الفاعلة (الدولية).

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

- يغلُب على إيران في قراراتها تقديم مصالحها الجيواستراتيجية على دوافعها الإيديولوجية، مما يفسر تحالفاتها السريّة مع إسرائيل .

ABSTRACT

THE ISRAEL-IRAN RELATIONS (1979 – 2015)

SheymaEminAbdulhamid Al Tarawneh

Mutah University, 2016

This study aimed at investigating the Israel-Iran relations, which is one of the vital issues that have obvious influence on the Middle East. The regional and international developments as well as international positions have been dealt.

The importance of the scientific study of being one of the vital issues related to the private and the Middle East and the Arab region in general, where they are pursuing regional and international internal developments that have affected the relations Israeli- Iranian during nearly thirty years in an area exposed to many of the cascading events, to form a quantum leap in studies Arab Academy in this area.

The study relied on descriptive analytical method which helps to know the evolution of the Israeli -Iranian relations , and then analyzed within a historical context to promote the study of the cases of convergence and divergence in Israeli - Iranian relations , through a statement of convergence and divergence factors and analyzed for their impact on those relationships. And also, it has been chosen the case study method and the methodology of the national interest and power , which focuses on the importance of the national interest as the most important entrance to the analysis of international relations.

The study has been divided into four chapters, the first of which pave the background of the study and the theoretical framework, Chapter II handled the talk about the historical development of Israeli-Iranian relations for the period (1979-2015).

The third chapter talked about the most important determinants of the Israeli-Iranian relations for the period (1979-2015) and to clarify the elements of convergence and divergence between them, have been focusing on the determinants of demographic, religious, economic, political and regional.

The fourth and final chapter has been talk through the impact of regional and international environment in the Israeli-Iranian relations, and through him the letter detailed explanation about the arthropod in the Middle East events (regional), and the positions of actors countries (International).

The most important findings of the study include:

- Predominantly in its decisions on Iran to provide geo-strategic interests on ideological motives, which explains the secret alliances with Israel.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة:

شهدت العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية قبل الثورة الإسلامية تقارباً، ومن خلالها اعترفت إيران بزمن "الشاه" بإسرائيل بعد عامين من تأسيسها عام 1948م، رغم أن حكومة "مصدق" اتخذت قراراً بالبداية بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس، واعتبر العرب هذا القرار بمثابة تراجع من الجانب الإيراني عن الإعتراف الرسمي بإسرائيل، ومن هنا إتخذت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بعدًا أكثر عمقًاً في أواخر عقد الخمسينات بالتحالف الإستراتيجي بينهما في المجال العسكري، في مواجهة الأطراف المنافسة المشتركة لهما وهما العرب والإتحاد السوفييتي، فاستفادت إيران عن طريق هذا التحالف من تدعيم علاقاتها مع إسرائيل وهي العدو الرئيسي للدول العربية، وفي عهد الرئيس خاتمي شهدت العلاقات الاسرائيلية الايرانية تقارباً باتجاه تطبيع هذه العلاقات في أشكالها وصورها غير المسبوقة، وقد انعكست هذه التطورات في مجموعة من التفاعلات في الشرق الأوسط، وبدأت تأخذ شكل العلاقات الطبيعية على محيطها الإقليمي والدولي، وأخذت الأمور بالتطور المستمر. فكثافة تفاعلات العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية ازدادت بصورة واضحة منذ انتخاب الرئيس الإيراني محمد خاتمي عام 1997م. وقد توجت هذه العلاقات بالشكوك حول وجود علاقات سريّة فيما بينهم.

وتأزمت التخوفات الإسرائيلية من إيران مثّلت بداية لمرحلة جديدة ومتميزة في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية من جهة وبعلاقاتهم الدولية والإقليمية من جهة أخرى. فإيران كانت تسعى للتقارب الدول الإقليمية لتدعيم مكانتها ونفوذها في المنطقة، ولكسر حالة الجمود التي اتسمت بها سياستها الخارجية بعد الثورة. أما إسرائيل فقد كانت ترى في إيران شريكاً أساسياً في الشرق الأوسط، للمحافظة على أمنه في حالة تسوية الخلافات بين إيران والدول الفاعلة.

كذلك، فقد كان للعوامل الخارجية دور كبير في عمليتي التقارب والتنافر بين إيران وإسرائيل خلال فترة الدراسة؛ فكان تأثيرالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية أكثر وضوحاً بهذا الصدد الذي اختلف باختلاف التطورات الإقليمية الدولية التي كانت إما داعمة لعملية التنافر أو داعمة لعملية التقارب، وذلك وفقا لمصالحها.

2.1 مشكلة الدراسة:

تدور مشكلة الدراسة حول إشكالية التقارب والتباعد في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية، والعوامل التي أدّت إلى إي منهما خلال الفترة من عام 1979م إلى عام 2015م، وما صاحبها من تطورات مختلفة وتدخلات دوليّة أخرى أثّرت سلباً و إيجاباً على هذه العلاقات. حيث ان طبيعة العلاقات الاسرائيلية- الايرانية تسودها حالة من التناقض فيما يتعلق بالتوجهات الحقيقية لكل منهما، الامر الذي يترتب عليه صعوبة بناء رؤية واضحة حول اتجاهاتهما المشتركة والمتضاربة تجاه العديد من القضايا في المنطقة العربية، الامر الذي يطرح معه سؤالا رئيسيا وهو: ماهي طبيعة العلاقات الاسرائيلية الايرانية خلال الفترة (1979- 2015).

3.1اسئلة الدراسة :

وبشكل اكثر تحديدا ستحاول الدراسة الحالية الاجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تعتبر العلاقة الإسرائيلية–الإيرانية، علاقات عداء أم تعاون؟
- ما هي أهم المحددات المؤثرة في رسم السياسة الخارجية لإسرائيل إتجاه إيران والسياسة الخارجية الإيرانية إتجاه إسرائيل؟
- ما هي أهم مصالح التوافقية المتضاربة في العلاقات الاسرائيلية الايرانية اتجاه المنطقة العربية؟

4.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة العلمية من كونها من الموضوعات الحيوية ذات العلاقة بالمنطقة العربية خاصة والشرق الأوسط عامة، حيث يجري تتابع للتطورات الداخلية الإقليمية والدولية التي أثرت على العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية خلال ما يقارب ثلاثين عاماً في منطقة تعرضت للكثير من الأحداث المتتالية، لتشكل نقلة نوعية في الدراسات العربية الأكاديمية في هذا المجال.

- **الاهمية النظرية:** تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة –في حدود علم الباحثة– التي تدرس العلاقات الإسرائيلية الإيرانية للفترة (1979 – 2015)، نظرا لحداثةالموضوعفيالكتبوالمراجع وخاصةالعربيةمنهاوندرةالدراساتوالأبحاث الامر الذي يشكل اضافة علمية للادب الاداري في موضوع الدراسة، وزيادة المخزون الفكري لدى المكتبات العربية، كما انه سيشكل انطلاقة لدراسات وابحاث اخرى في هذا المجال.
- **الاهمية العملية:** ان النتائج والتوصيات المنبثقة عن هذه الدراسة ستفيد العديد من الجهات المعنية واصحاب القرار والسياسيين والصحفيين حول طبيعة العلاقات الإسرائيلية الإيرانية الحقيقية حسب ما جاء من اراء مختلفة.

5.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بشكل اساسي إلى توضيح عناصر التقارب والتباعد في العلاقات الإيرانية مع الغرب بشكل عام، والعلاقات الإسرائيلية- الإيرانية بشكل خاص من عام 1979-2015، وتوضيح العناصر المفصلية في عمليتي التقارب والتباعد التي شكّلت تلك العلاقات، والتطورات الإقليمية والدولية التي أثرت على عمليتي التقارب والتنافر التي تقع ضمن السياسة الخارجية للأطراف ذات العلاقة بنظرة شمولية وعلمية.

كما وتهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الاهداف الفرعية التالية:

- تحديد محددات العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية الديمغرافية والدينية والسياسية والاقتصادية والاقليمية في الفترة (2015-1979)
- تحديد التطور التاريخي للعلاقات الإسرائيلية- الإيرانية (2015-1979) في المجالات الامنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والبحثية.
- تحديد أثر البيئة الإقليمية والدولية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية.
- تحديد اثر الإتفاق النووي الإيراني الغربي على الأمن الإسرائيلي.
- الخروج ببعض السيناريوهات المستقبلية لبرنامج إيران النووي.

6.1 منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على معرفة وتطور العلاقات الاسرائيلية الإيرانية، ومن ثم تحليلها ضمن سياقها التاريخي لتعزيز دراسة حالتي التقارب والتباعد في العلاقات الاسرائيلية الإيرانية، من خلال بيان عوامل التقارب والتباعد وتحليلها لمعرفة أثرها على تلك العلاقات. وأيضا، فقد تم اختيار منهج دراسة الحالة ومنهج المصلحة القومية والقوة الذي يركز على أهمية المصلحة الوطنية باعتبارها المدخل الأكثر أهمية في تحليل العلاقات الدولية، والقائمة على مفهوم القوة بكل أشكالها باعتبارها

نزعة إنسانية ميالة للسيطرة، وأن المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي للسياسة الدولة. وهو المنهج الملائم لباحثي سياسات دول العالم الثالث،لأن مفهوم المصلحة القومية يكون أكثر تحديدا في هذه الدول. علما بأن هذه الدراسة واجهت بعض الصعوبات بشأن ندرة المراجع حول موضوع الدراسة والمنهج، تمثلت في ترابط وتشابك الكثير من المتغيرات الداخلية والإقليمية والعالمية؛ مما يجعل من لمداخل المختلفة مداخل مترابطة ومكملة لبعضها بعضا، ومن الصعوبة الاعتماد في هذه الدراسة على منهج واحد.

7.1 الدراسات السابقة:

1- دراسة جمال الدين، 2015، بعنوان: "إسرائيل والدور الإيراني بعد الإتفاق النووي".

هدفت هذه الدراسة الى رؤية صنّاع القرار في إسرائيل للصفقة النووية الإيرانية الدولية وانعكاسات ذلك على دور طهران الإقليمي، لما للقوة النووية الإيرانية من أهمية للزعامة الإقليمية بالمنطقة.

تناولت الدراسة الرؤية الإسرائيلية لإيران، لأن إسرائيل ترى النظام الإيراني معادٍ للغرب، وهذا ما يجعل امتلاكه للسلاح النووي أمر شديد الخطورة على الجماعة الدولية عامة وإسرائيل خاصة، فهي بالدّرجة الأولى تخشى من تطوّر سباق التسلح النووي الإيراني دون رقابة، ولذلك فهي دائماً تسعى لمنع طهران من إمتلاك القدرات اللازمة لإنتاج السلاح النووي.

فكان لا بدَّ لإسرائيل بأن تتخذ الإحتياطات اللازمة، فكان دور صانع القرار الإسرائيلي بأن أكّد إلى ضرورة أن تُطوِّر إسرائيل من جهودها لتطوير القدرات الحربية للدفاع عن نفسها عند الضرورة، وكذلك عليها أن تضاعف من قدراتها الإستخباراتية في إيران كمحاولة لمعرفة ما يحدث فيها لمراقبة التطور في الشأن النووي الذي يحتاج إلى تنبيه بالخطر.

2- دراسة الدسوقي، 2015، بعنوان: "الثوابت والمتغيرات بعد الإتفاق النووي".

هدفت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على الإتفاق النووي الإيراني مع الغرب الذي بدوره أدّى إلى تعقّد المشهد بسبب العديد من التداعيات التي تقلب المشهد الإقليمي رأساً على عقب، وقد تحصل بعض التأثيرات التي قد تفوق وقع كامب ديفيد والثورة الإيرانية معاً في إعادة ترتيب الشرق الأوسط، الذي بدوره قد يُسفر عن شرق أوسط جديد، تكون إيران فيهالفاعل الإقليمي البارز.

وهناك العديد من المتغيرات والثوابت المرتقبة إثر هذا الإتفاق، فأحد تلك المتغيرات بالنسبة لإسرائيل هو تغيير نمط التحالفات، والإتجاه نحو تنويع مصادر السياسة الخارجية وتعدُّدها وعدم الإكتفاء بحليف إستراتيجي وحيد (الولايات المتحدة)، لأنها سرعان ما أثبتت أنها دائمة التخلي عن حلفائها في سبيل مصالحها.

وربما كان المتغير المهم في محور التفاعلات الإقليمية الدولية أن إيران تشكّل خطراً إستراتيجياً على إسرائيل، مما سيمكن إيران في وقت لاحق من إنتاج أسلحة نوويةوقد تصبح حماية الولايات المتحدة لإسرائيل تشكّل عبئاً على الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط، والأشد خطورة من هذا كلّه أن حظيت إيران بالشرعية الدولية وبالاعتراف الدولي كبرنامج مدني سلمي، مما جعل من الصعب على إسرائيل مهاجمة البرنامج النووي الإيراني.

والثابت البارز في هذه الدراسة هو أنَّ العرب لا يمكنهم التحالف مع إسرائيل في مواجهة إيران، لأن هناك قناعة عربية برفض التطبيع مع إسرائيل،لأنها ستظل مصدرا رئيسياً لتهديد الأمن القومي العربي، وأن مساعدة إسرائيل للعرب في مواجهة إيران بشرط أن يغض العرب الطرف عن القضية الفلسطينية هو ضرب من الخيال، لان القضية الفلسطينية تظل قضية العرب المركزية.

3- دراسة الجازي، 2014، بعنوان: "النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003 – 2011 "

تطرق الكتاب إلى موضوعاً يقلق الدول العربية وخاصة الدول الخليجية وهو تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء تحولات السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة بعد الحرب الأمريكية على العراق 2003 وتغيّر وتبدُّل موازين القوى في المنطقة، فظهرت إيران كقوة إقليمية جديدة بعد أن حاولت أمريكا بحربها على العراق بتحقيق أهدافها ورغباتها في المنطقة العربية تحت ستار محاولاتها المتعددة لتحريك العملية السلمية في المنطقة، الأمر الذي فتح مجالاً واسعاً لإعطاء فرص متعددة لإيران لبسط نفوذها في المنطقة وبالأخص بعد محاولاتها بتطوير قدراتها النووية لتعزيز نفوذها

ويبيِّن الكاتب أهمية موقعها الجغرافي، وحدودها والقوى التي تحاول أن تصل إليها من قوّة في صنع القرار في الحياة السياسية، فالتوجهات الإيرانية في المنطقة العربية بصورة رئيسية تبرز في الإستمرار في إحتلال الجزر الإماراتية ودعمها للتجمعات الشيعية الممتدة في الدول العربية، وكذلك في إصرارها على تطوير قدراتها النووية.

وأخيراً ففي ظل وجود محددات رئيسية للرؤية الأمريكية للمنطقة، فما كان من إيران بإعتبارها قوة في المنطقة إلّا أن حددت توجهاتها وفقا لمصالحها أيضاً، وعلى الرغم من أنَّ انتقال أمريكا إلى التعامل العسكري مع الأنظمة السياسية الأخرى كالعراق وأفغانستان بدلاً من الدبلوماسية، إلّا أنها لم تتعامل مع إيران إلّا بدبلوماسية ناعمة، وهذا ما زاد إيران مركزاً ونفوذاً في المنطقة.

4- دراسة أبو سيف وآخرون، 2014، بعنوان: "علاقات إسرائيل الدولية – السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات"

هدف الكتاب الى تسليط الضوء حول طبيعة إسرائيل في الخارج، وقراءة علاقات إسرائيل الدولية من حيث منطلقاتها ودوافعها وتكشف عن عمق العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية لتبيّن أن الأهداف الأميركية والإسرائيلية تتمحور حول: الحد من نفوذ إيران

ووكلائها في المنطقة، تحت مسمّى محاربة ما يسمى بالتطرف وبالأخص الإسلام الراديكالي، مع إبقاء ضمان التفوق العسكري لإسرائيل وحماية أمنها، وحل الصراعات بشكل لا يتناقض مع المصلحة الإسرائيلية.

فالعلاقات الدافئة التي ربطت بين البلدين قبل الثورة عام 1979 كفيلة بأن تكمل الصورة لفهم ما يدور في الخفاء بين أسرائيل وإيران، وهي علاقات نسجتها إسرائيل لمحاصرة محيطها العربي المعادي خلال ذلك الوقت. وتلك المقاربات العميقة تشكّل فهماً كافياً لطموح إسرائيل بالنووي الإيراني، لأنَّ ذلك يشكّل خطراً على أمنها ووجودها في المنطقة.

5- دراسة الخطيب، 2013، بعنوان: "إسرائيل والحرب على إيران".

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المشهد الإيراني-الإسرائيلي الذي يزداد تعقيداً، والثابت فيه هو سعي المؤسسة الإسرائيلية للحفاظ على أمنها وتفوقها في المنطقة، وكان التقدم الإيراني وسعيه إلى تحقيق توازن عسكري في المنطقة وتطوير قدراتها العسكرية وما إلى ذلك تطوير السلاح النووي، فكل ذلك يجعل إسرائيل قلقة حيال ذلك.

ومن هنا حصل مجموعة من التهديدات المتبادلة بين الطرفين وأخذت تطفو إمكانية ضرب إسرائيل لإيران. وجائت السياسة الإسرائيلية والتصريحات السياسيّة التي يغلب عليها التوجه للحرب من قِبل السياسيين وعدم التوجه للحرب من قِبل العسكريين، لأنها سياسة تمَّ إتّباعها لوضع الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أمام مسؤولية التعامل مع برنامج إيران النووي والتلويح بالقوة أمام إيران.

ورغم ذلك التخوّف إلّا أنّها لا تزال تفضل التعامل وفق سياسة العقوبات والمفاوضات مع إيران.

6- دراسة أبودقة، 2011، بعنوان: "(إسرائيل وإيران): وجهان لعملة واحدة"

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أنَّ العلاقات الإيرانية الإسرائيلية يتناقض ظاهرها عن باطنها، وما يظهر من تناقضات في المواقف بين الطرفين ما هو إلّا ستار

لعلاقات وطيدة امتدت وتطورت عبر تاريخ بهدف تسهيل مهمات بعضهم البعض، فالأهداف تتمحور حول السيطرة على المنطقة العربية وثرواتها، وفي سبيل ذلك الهدف حاولا إستغلال نفوذهما وقوتهما من خلال إثارة النعرات الطائفية بهدف السيطرة، وإتضح في العديد من المواقف بأنَّ إسرائيل كانت تسخر إيران لخدمة أهدافها حتى لا تمنح العرب والمسلمين الفرصة للتنبه للخطر الحقيقي وأن تستمر بتجميع اليهود وإقامة وطن لهم في فلسطين.

وتأتي محاولات إيران بفرض نفوذها على العالم الإسلامي وقيادته من خلال التغلغل في أعماقه واستغلال الحركات المقاومة المسلحة المناهضة لإسرائيل وأمريكا وتقديم الدعم لها وتدريب عناصرها، فهذا التشابه الكبير في أهداف الطرفين يؤكد وجود تحالف بين الطرفين لخدمة أهدافهما. وهذا ما أثبته نائب وزير الخارجية الإيراني بقوله:"أنَّ الهدف من التصريحات المعادية لإسرائيل هو كسب تأييد الشعوب الإسلامية لتحقيق هدف الثورة الخمينية التي إنطلقت عام 1979 بالسيطرة على العالم الإسلامي".

7- دراسة بارسي، 2007، بعنوان: "التحالف الغادر:التعاملات السرّيّة بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة".

هدفت الدراسة إلى تفسير النزاع الكلامي ضمن إطار اللعبة السياسية التي تتّبعها إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية، فالعلاقة بين الدول المذكورة تقوم على المصالح والتنافس الإقليمي والجيو-إستراتيجي وليس على الإيديولوجيا، وفي إطار ذلك فإنَّ إسرائيل تعتمد في نظرتها إلى إيران على "عقيدة الطرف" الذي يكون بعيداً عن المحور، بينما تعتمد إيران على المحافظة على قوّة الإعتماد العصر السابق عندما كانت الهيمنة الطبيعية لإيران.

وعلى عكس التفكير السائد فإنَّ إسرائيل وإيران ليستا على صراع أيديولوجي بقدر ما هو نزاع إستراتيجي قابل للحل، فالتعاملات الإيرانية- الإسرائيلية التي تجري خلف الكواليس لتحقيق مصالحهم، فالخطابات التي تطلقها الأطراف في وادٍ والتصرفات في وادٍ

معاكس، وهناك تشابهاً مثيراً من خلال التراشقات الإعلامية في الكثير من المحاور وأنّ ما يجمعهما أكثر بكثير مما يفرقهما، وعند التمعّن بالوضع السياسي للطرفين لإهما يلتقيان في نظرية "لا حرب، لا سلام".

ويؤكد الكاتب على حقيقة أنّ إيران وإسرائيل تتنافسان ضمن دائرة نفوذهما في العالم العربي، فإيران تخشى أن يؤدي أي سلام بين إسرائيل والعرب إلى تهميشها، وفي المقابل فإنَّ إسرائيل تخشى من الورقة الإسلامية التي تلعب بها إيران على الساحة العربية ضد إسرائيل، وعدا ذلك فإنّ فقد عُقِدت العديد من الإجتماعات السريّة بين البلدين لتحقيق مصالح مشتركة في عواصم أوروبية، وكان من أهمّها (مؤتمر أثينا) عام 2003م، وكان عبارة عن منبر تفاوض بين الطرفين تحت غطاء كونه مؤتمراً أكاديمياً.

8- دراسة الحياتي، 2007، بعنوان: "خفايا علاقات إيران-إسرائيل وأثرها في إحتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث 1967-1979".

عرض هذا الكتاب الدور الذي تلعبه إسرائيل والدول الكبرى الأخرى في دفع إيران لإحتلال الجزر الإماراتية الثلاث، كجزء من مخطط واسع إستهدف شغل الأمة العربية؛ بهدف صرف النظر عن صراعها الأساسي في فلسطين. فكان إحتلال إيران للجزر العربية الثلاث بمبررات واهية لا تملك مقومات الصمود أمام الحقائق التاريخية والقانونية التي تؤكد أحقية دولة الإمارات العربية فيها.

والنقطة الجوهرية في هذا الكتاب تكمن في المصالح التي تنصبّ على الكيان الصهيوني من إحتلال إيران للجزر الثلاث؛ لأن قيام دولة معادية للعرب بإحتلال واحد من أهم الممرات المائية في منطقة الشرق الأوسط والعالم يعني تطويق العرب وإنهاء المقاطعة الاقتصادية لهذا الكيان، فالسيطرة على مضيق هرمز بوصفه البوابة المهمة للخليج العربي يضمن للكيان الصهيوني تدفق النفط الإيراني بلا معوقات.

وإثر ذلك فقد عزّزت الحكومة الإيرانية علاقاتها مع إسرائيل، واتفق الطرفان على أن يزود كل طرف منها الآخر بالمعلومات الاستخباراتية عن الأقطار العربية، وهكذا

أسهمت إسرائيل ومعها الدول الكبرى الأخرى، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا تحديداً في دفع إيران للقيام بهذا الإحتلال والهدف هو خدمة إسرائيل.

8.1 ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

– من العرض السابق نلاحظ ان هناك دراسات قليلة وشبه معدومة – حسب حدود علم الباحثة– التي تدرس العلاقات الاسرائيلية الايرانية للفترة (1979– 2015) حيث ان مغظم الدراسات السابقة كانت في فترات اقل، ومعظم الكتابات حول هذا الموضوع كانت عبارة عن مقالات صحفية واراء لكتاب وصحفيين، في حين لم توجد هناك دراسة مباشرة وفي نفس الفترة الزمنية، كما تتميز الدراسة بانها تدرس الموقف الايراني والاسرائيلي تجاه ثورات الربيع العربي.

- هنالك إختلافات الأيديولوجية بين إيران وإسرائيل إلّا أنَّ العلاقات بين إيران وإسرائيل اتخذت طابعا السرية والتعاون الوثيق والتنسيق، وذلك تماشياً مع سعي إسرائيل إلى توثيق صلاتها بالدول غير العربية المحيطة بالعالم العربي لتصبح قوة مضافة لها بصراعها في المنطقة.
- يغلُب على إيران في قراراتها تقديم مصالحها الجيواستراتيجية على دوافعها الإيديولوجية، مما يفسر تحالفاتها السريّة مع إسرائيل .

الفصل الثاني:

التطورالتاريخي للعلاقات الاسرائيلية الايرانية للفترة (2015-1979)

المطلب الأول: المرحلة الأولى (1988-1979)

المطلب الثاني: المرحلة الثانية (1989- 1996)

المطلب الثالث : المرحلة الثالثة (1997- 2015)

ينقسم هذا الفصل الى ثلاثة مطالب تم استعراض العلاقات الاسرائيلية الايرانية خلال الفترة (1988-1979) في المبحث الاول،المبحث الثانية تناولت الفترة (1989-1996) و من ثم المطلب الثالث تحدث عن المرحلة الاخيرة (2015-1997) وفيما يلي عرض لذلك:

التطور التاريخي للعلاقات الاسرائيلية الايرانية خلال الفترة (2015-1979)

تكوّنت علاقات قوية بين إيران وإسرائيل قبل الثورة الإسلامية، ومن خلالها اعترفت إيران بزمن "الشاه" بإسرائيل بعد عامين من تأسيسها عام 1948م، رغم أن حكومة "مصدق" اتخذت قراراًبالبداية بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس، واعتبر العرب هذا القرار بمثابة تراجع من الجانب الإيراني عن الإعتراف الرسمي بإسرائيل، ومن هنا إتخذت العلاقات الإيرانية الإسرائيليةبعدًا أكثر عمقاً في أواخر عقد الخمسينات بالتحالف الإستراتيجي بينهما في المجال العسكري، في مواجهة الأطراف المنافسة المشتركة لهما وهما العرب والإتحاد السوفييتي، فاستفادت إيران عن طريق هذا التحالف من تدعيم علاقاتها مع إسرائيل وهي العدو الرئيسي للدول العربية، وذلك في ظل تزايد حدة العداء بينهما، وبالأخص مع مصر في عهد جمال عبد الناصر حينها ، وكذلك العراق بعد انقلاب 1958م (الساسة بوست، 2015).

ويرى (الغول، 2012) الى ان هناك مجموعة من الروابط الاقتصادية التى لم تتوقف بين البلديين من المال إلى النفط والمواد الغذائية وغيرها من المسائل الاقتصادية حيث تستورد إيران من إسرائيل بصورة غير مباشرة قطع غيار للمعدات الزراعية فيما

تستورد إسرائيل النفط الإيرانى بطريق غير مباشر من أوروبا. اضافة الى وجوود صلات تجارية سرية بين "إيران و 200 شركة إسرائيلية" حيث صرحت وزارة الخارجية الأمريكية على أن إسرائيل تتعامل مع خطوط شحن تابعة لإيران فضلا عن رسو ما لا يقل عن عشر ناقلات نفط تمتلكها مجموعة إسرائيلية فرضت عليها عقوبات فى موانئ إيرانية خلال العقد الأخير. كما كشفت "يديعوت أحرونوت" أن الصفقات التجارية كانت تتم من خلال شركات تعمل فى تركيا والأردن والخليج ومسجلة فى أوروبا كذلك لا يخفى أن علماء فيزياء من البلديين يعملون سويا ضمن مشروع مشترك فى مركز "سيسامى" الدولى للعلوم التجريبية وتطبيقاتها فى الشرق الأوسط الذى انطلق قبل بضع سنوات.

واستطاعت إيران إثر ذلك الحصول على السلاح الذي تحتاج إليه من إسرائيل، واستفادت أيضًا في مشروعاتها الزراعية والصناعية كمشروع قزوين الزراعي الصناعي، مما جذب استثمار أصحاب رؤوس الأموال الإسرائيليون في عدد من البنوك المختلطة وشركات الإنتاج والخدمات الإيرانية، كما أتاحت العلاقات بين إيران وإسرائيل، الخروج من حصارها السياسي والإقليمي عن طريق تدعيم علاقاتها مع دول الجوار غير العربية، واستفادت إسرائيل من ذلك بحصولها على النفط الإيراني كمصدر رئيسي، أثناء عدوان 1967م، وحرب أكتوبر 1973م، واستمرت هذه التحالفات إلى أن قامت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م (الساسة بوست، 2015).

تتميز إيران جيوبوليتيكيًا بأن حدودها الشمالية تصل إلى بحر قزوين، وتشكل أفضل معبر للنفط إلى الخليج العربي جنوبًا، ومع تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور ثلاث دول آسيوية تشاطئ بحر قزوين وتطالب بمياهها الإقليمية فيه، وهي أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، وفي ضوء عدم استغلال نفط بحر قزوين خلال عهد الاتحاد السوفيتي، حيث اقتصرت المنافع الإيرانية من البحر على الصيد وثروة الكافيار التي درّت على إيران أرباحًا كبيرة، إضافة إلى الثروة النفطية التي خرجت إلى العيان، تصاعدت الأهمية الاستراتيجية لتلك المنطقة مما حرك التطلعات الإيرانية للقيام بدور رئيس فيها،

وبخاصة أن لدى إيران مرافق نفطية متقدمة نسبيًا، فالتطلعات الاستراتيجية الإيرانية الحالية تتركز في أن تصبح هي الناقل الرئيس لنفط بحر قزوين، عبر أراضيها إلى الخليج العربي (أبو سكين، 2014).

وبالفعل بدأت ايران العمليات التنفيذية لمشروع نقل المياه من بحر قزوين الى المناطق الوسطى عبر مد شبكة انابيب تهدف للتحكم بمصادر المياه واستغلالها في عمليات التنمية في البلاد.حيث بدا انطلاق هذا المشروع الضخم بمدينة ساري المطلة على بحر قزوين شمالي البلاد، حيث تم عبر تنفيذ هذا المشروع نقل نحو 500 مليون متر مكعب من مياه بحر قزوين الى المناطق الوسطى في ايران خلال العام الواحد." كما تم التحكم بمصادر المياه واستغلالها في عمليات التنمية لمواجهة ظاهرة التصحر التي تشهد اتساعا في ايران، حيث تم تخصيص نحو ملياري دولار كاعتمادات اضافية خلال العام الماضي للسيطرة على المياه الحدودية في ايران.

واعلن الرئيس الايراني ان حكومته تعتزم كذلك تنفيذ مشاريع مشابهة لنقل المياه من الخليج الى المناطق الوسطى في البلاد، مصرحا "سيتم في المستقبل تنفيذ مشاريع لنقل المياه من الجنوب وذلك لتوفير مياه الشرب والمياه اللازمة في القطاعات الصناعية والزراعية في المحافظات الوسطى"

وأكدّت ذلك دراسة أعدها مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية حول تاريخ العلاقات "الإيرانية– الإسرائيلية" الإستفادات من هذه العلاقات في المجالات العسكرية حيث وبحصول إيران على سلاح من دولة الاحتلال الإسرائيلي و إقامة المشروعات الزراعية والصناعية، وكان الهدف الرئيسي المشروط لإسرائيل بالمقابل حصولها على النفط الإيراني كمصدر (الدماطي، 2015).

وسجل التاريخ موجتي هجرة كبيرتين ليهود إيران، الأولى التي أعقبت إعلان قيام دولة "إسرائيل" عام 1948م، والثانية التي أعقبت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م، إذا أن الأرقام توضح أن ما يقدر بنحو ربع مليون يهودي من أصل إيراني يعيشون في

إسرائيل، بينهم الرئيس السابق موشيه كاتساف، والقائد العسكري السابق والنائب الحالي في الكنيست شاؤول موفاز (ساسة بوست، 2015).

ويتمحور عرض التتّبع التاريخي للعلاقات الإيرانية- الإسرائيلية إلى توضيح عناصر التقارب والتباعد في العلاقات بينهما، منذ حكم الرئيس روح الله الخميني ومحمد الخاتمي ومحمود أحمدي نجاد، لإيضاح العناصر المفصلية في عمليتي التقارب والتباعد التي شكّلت تلك العلاقات وتطوراتها الإقليمية والدولية ككل، التي بدورها أثّرت على عمليتي التقارب والتباعد للعلاقات، حيث كانت طبيعة التقارب يحركها الفاعل الإيراني لتحقيق أهداف خاصة والفاعل الغربي والإسرائيلي لتحقيق مصالح معينة من جهة أخرى، ولا يمكن إغفال الجانب الإقتصادي لكلا الطرفين، بحيث الفاعل الرئيسي لعمليات التقارب هو النفط وهذا بالإضافة إلى وجود محرّكات للأوضاع الإقليمية والدولية على رأسها حرب العراق وتطوّرات البرنامج النووي الإيراني، الذي أدّى بدوره إلى تذبذب العلاقات، مع أنَّ السمة البارزة كانت وما زالت السير نحو التقارربو قد كان رفض الشاه محمد رضا بهلوي الإعتراف بوجود إسرائيل كدولة رفضاً قاطعاً قبل عام 1978م، لا ينفي وجود علاقات سريّة بين إيران وإسرائيل، الذي كان حريصاً على إبقاء العلاقة بينه وبين مسؤولين إسرائيليين غير مباشرين خارج نطاق وزارة الخارجية الإيرانية، على الرغم من أنَّ إسرائيل ضغطت بشدة عليه للإعتراف بها وتحويل العلاقة إلى علنية، وسرّبت من أجل ذلك أخباراً إلى الصحافة، إلّا أن الهدف من إصرار الشاه على موقفه من الممكن أن يفسّر إلى عدم استفزاز جيرانه العرب بالرغم من أنّه اعترف بإسرائيل عام 1950م. (زهران، 1993)

كما أنَّ نشاط الطائفة اليهودية الإيرانية كان مؤثِّراً في تغيير طبيعة تلك العلاقة، ويعود ذلك إلى أنَّ هذه الطائفة تعدُّ من أعرق الطوائف اليهودية في المنطقة وأكثرها عدداً ونفوذاً في الدولة. ففي تلك المرحلة قدّم الشاه لإسرائيل خدمات من خلال تسهيل هجرة اليهود الإيرانيين والعراقيين إليها عبر الخط التركي، في الوقت الذي كانت فيه بأشد

الحاجة إلى تعديل الميزان الديموغرافي المائل بوضوح إلى الجانب الفلسطيني، وبالمقابل دعمته كما كان يأمل في الأوساط السياسية الأمريكية والغربية عامة. (نبهان، 1983)

وكان لنزاع شط العرب بين العراق وايران في اوائل السبعينيات من القرن المنصرم الأثر في تقوية العلاقات الإيرانية–الاسرائيلية، حيث حاول الشاه الاستفادة من التقدم العسكري الإسرائيلي حيث قامت إسرائيل بإرسال بعثة غير معلنة في طهران تشرف على بعثات الضباط الإيرانيين إليها للتدريب العسكري، واستقبال الضباط الإسرائيليين لتدريب أجهزة الأمن الإيرانية (السافاك) على كيفية استجواب المعارضين لحكم الشاه والمتهمين. (تونيك، 1992)

واتسمت هذه المرحلة في عام 1979م بتناقض تام مع السياسات التي اتّبعها الشاه محمد بهلوي مع اسرائيل، وقد يعود ذلك كما يذهب الكثير من المفسرين لتبني روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني نظرية الولي الفقيه فحاول ان يحافظ على البعد الديني للقضية الفلسطينية، في حين أنَّ موقف الخميني هذا يفسره من وجهة نظر الباحثة موقف الثوريون المتدينون بأن إسرائيل مغتصبة لأرض إسلامية والواجب الديني يفرض على كل مسلم محاربتها، وفي الوقت ذاته موقف الثوريون اليساريون الذي كان متوافقا مع موقف المتدينين من خلال رؤيتهم لإسرائيل على أنها الواجهة الأمامية للإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط (سيجف، 1990) .

وهذه المواقف السابقة كانت بداية في التغيير الجذري للتعامل وبناء العلاقات بين إيران وإسرائيل في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وسنحاول في هذا المبحث تفصيل هذه التغيرات من خلال رصد المواقف بين الطرفين، إذ أنَّ حساب المصالح بينهما لعبت الدور المهم في صياغة طبيعة العلاقات من مرحلة لأخرى اخذتان (ايران واسرائيل) في الحسبان العامل الجيوسياسي.

1.2 المرحلة الأولى (1979-1988):

لم يهتم الخميني بالبعد الفلسطيني بشكل كبير، فهو يرى الأعداء بالمنظور الديني ولذلك فهو يرى إسرائيل عدوة للإسلام، والمصلحة الوطنية الفلسطينية تستوعبها الأفكار الدينية ولا تحظى بأهمية خاصة عنده إنطلاقاً من نظرية الولي الفقية، بسبب ذلك لم يرحّب كثيراً بياسر عرفات الرئيس الفلسطيني آن ذاك الذي فاجأه بزيارة لم يُدع إليها بعد أسبوع من انتصار الخميني عام 1979م، واصطحب عدداً من المسؤولينفي منظمة التحرير، وازداد عددهم عن الخمسين شخصا وهم الذين تربطهم صداقات خاصة مع الإيرانيين وبالأخص ممن كانوا معهم في جنوب لبنان، ثم قام الخميني بإغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية التي تمَّ افتتاحها بالمحافظات الإيرانية جميعها بسبب خلافه الأيديولوجي مع عرفات، لأنَّ بعد مقابلة طويلة جرت بينهما تبيّنأنّه لا يسمح بسيطرة الخميني على منظمة التحرير (أرشدي،1991).

ولقد أصبح تعبير (حكم ولاية الفقيه) شائعاً في أوساط العامة لأول مرة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام روح الله الخميني عام 1979، ونشر كتابه الموسوم (الحكومة الإسلامية). وهذا لا يعني أن الخميني هو صاحب نظرية "ولاية الفقيه"، إذ ظهرت هذه النظرية للوجود قبل ما يقارب مائتي عام، وسنأتي على ذلك لاحقاً، ولكن الخميني هو أول من وضعها في حيز التطبيق في إيران.

كما كان لنظرية الخميني عالمية الاسلام والمستمدة من المذهب الجعفري الاثر في استبدل العداوة الفعلية ضد إسرائيل بنظرية تصدير الثورة، فكان الهدف الأولى إسقاط النظام البعثي بوجود رئيسه صدام حسين، حيث سيضمن الهيمنة على الشرق الأوسط بأكمله، لأن مرجعيات الأنظمة ستكون في طهران وزعيمها الولي الفقيه، وبذا يخدم الفكر الديني المصالح السياسية، وتنتهي خلافات الإيرانيين الداخلية من خلال توجههم لتحقيق الحلم الإمبراطوري .(المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات،2005)

ولذالك قامت إيران بالضغط على العراق من خلال مخاطبة الشيعة العراقيين بشكل خاص، وهدفها من ذلك هو تحشيدهم للثورة ضد النظام العراقي مستخدمة بذلك القنوات التلفازية والاذاعية، إضافةً إلى فتح قنوات الإتصال من خلال إرسال رسائل لرجال الدين الشيعة للهدف الإيراني ذاته.(فريمان وآخرون، 2003)

ومن هنا قامت الحرب الايرانية العراقية عام 1980م واستمرت ثمانية سنوات، فكانت العلامة الأبرز لتحوّل النهج الإيراني مع إسرائيل، التي كانت المخرج لإيران للحصول على الدعم العسكري والتقني في مواجهة العراق وجيشه الذي كان يفوق الجيش الإيراني عدةً وعُده حيث تراجع الإنفاق العسكري الإيراني مابين عامي 1978-1979 من 16,6 مليار الى 7,7 مليار على التوالي الأمر الذي يفسر بخسارة إيران مئة الف من قواتها إبان الثورة الإيرانية إضافة إلى خسارة الكثير من الخبرات العسكرية، وهذا ما لا يمكن تفاديه بالنسبة لإيران وخصوصاً أنها محاطة من دول معادية أو غير صديقة (برزنسكي وآخرون، 1997)، خصوصاً وأنَّ ما يطمح إليه الخميني من لعب دور سياسي في المنطقة يفوق الموارد الايرانية.

وهنا ومن وجهة نظر الباحثة يشترك كلا الطرفين إسرائيل وإيران بالعامل الجيوسياسي، وهذا ما يجعلهما كشريكتين طبيعيتين في مواجهة الأزمة الجيوسياسية الخانقه لكلتيهما.

ما من شك في أن خسارة إيران ستشكل خسارة كبيرة لإسرائيل، وهذا الإحتمال كان من الأهمية بمكان يجعل إسرائيل تسعى للمحافظة على روابطها مع إيران في ظل هذا النظام الجديد، وبالأخص بعد قضية الاسرى الأمريكيين في طهران والتي كانت السبب في قطع العلاقات نهائيا بين الولايات المتحدة وايران. (شكارة، 2003)

فكانت المبادرة الاسرائيلية لفتح قنوات الاتصال هي الاسبق من خلال رسالة لسياسيي ايران تفيد بامكانية المساعدة للإيران في حربها ضد العراقيين، حيث جاء الرد الايراني القبول بحذر، وتوجّت هذه المبادرات باجتماع جنيف عام 1985م واجتماع بين

كرّوبي وكمشي (1987م)،وهو مايثبت توسع قنوات الاتصال بين ايران واسرائيل (شكارة، 2003). فيما سيبين المطلب الثاني على التبادل العسكري والأمني بالشكل الذي يضمن للطرفين تحقيق المصلحة المبتغاه.

العلاقات الأمنية والعسكرية:

لم يكن ما يدور من تشعبات في الحرب الباردة بين القوتين العظمتين عاملاً مهماً في الإستراتيجيات الإسرائيلية، بقدر ما تشكّله من المخاوف الأمنية من الدول العربية، في حين أنّها استطاعت كسر هذا الطوق من خلال معاهدة كامب ديفيد مع مصر الأقوى عربياً، فانَّ الإستغناء عن إيران بالنسبة لإسرائيل كخيار استراتيجي كان أمراً مستحيلاً في ظل العداوة بين إيران والإتحاد السوفييتي والعراق، وذلك للحفاظ على الروابط الإقتصادية والعسكرية والنفطية. (العلوج، 2007)

وقامت إسرائيل ببيع أسلحة قيمتها 75 مليون دولار أمريكي من مخزون الصناعات العسكرية الاسرائيلية وصناعات الطيران الإسرائيلي ومخزون قوات الدفاع الإسرائيلية، في عمليات سيشل عام 1981م ولقد تضمت المواد 150 مدفع إم 40 المضاد للدبابات مع 24.000 قذيفة لكل مدفع وقطع غيار لمحركات الدبابات والطائرات، وقذائف 106 مم و130 مم و203 مم و175 مم وصواريخ بي جي إم 71 تاو. (باكير، 2008)

وفي عام 1981م أسقط الاتحاد السوفييتي طائرة أرجنتينية تابعة لشركة (Transport AéreoRioplatense) وهي واحدة من سلسلة طائرات التي كانت تنقل السلاح وقطع الغيار وغيرها بين إيران وإسرائيل، الأمر الذي كشف عدد من الشحنات التي تم تسليمها لإيران في العام 1981م، الأمر الذي برره السياسيون الاسرائيليون بأنَّ هذه الشحنات من شأنهاإضعاف العراق في حربها مع إيران،كما كانت العلاقات العسكرية على شكل توقيع عدد من الصفقات خلال حكم اية الله الخميني لايران فتم توقيع خمس صفقات لبيع السلاح الاسرائيلي لايران مع اكبر الشركات الاسرائيلية لتصدير الاسلحة (TAT) في العام 1983م. (باكير، 2008)

وتعليقا على هذه الحادثة صرح ناطق رسمي باسم الحكومة القبرصية في نيقوسيا في يوم الجمعة 28/آب/1981 إن الطائرة الأرجنتينية من طراز [كانديرا سي ال 44] في رحلتها المرقمة [224ي.ر] المعروفة [بتاريخ 17/تموز/1981] قد استخدمت مطار لارنكا الدولي للتزود بالوقود وقال الناطق الرسمي القبرصي رداً على سؤال توضيحي بشأن الطائرة الأرجنتينية ما يلي (العابدين، 2014):

1- في يوم 11/تموز/1981 هبطت الطائرة المذكورة في مطار لارنكا قادمة من [تل أبيب] وغادرته إلى [طهران] في نفس اليوم حاملة [50] صندوقاً زنتها [6750] كيلو غراماً وكان قبطانها الكابتن ماكفيرتي.
2- في يوم 12/تموز/1981 هبطت الطائرة نفسها في مطار لارنكا قادمة من [طهران] وغادرته في نفس اليوم إلى [تل أبيب] وكان قبطانها الكابتن كورد يرو.
3- وفي يوم 13/تموز/1981 هبطت الطائرة ثانية في لارنكا قادمة من [تل أبيب] وغادرته في وقت مبكر من صباح اليوم التالي إلى طهران .. ثم عادت إلى لارنكا ظهر يوم 14/تموز/1981 وغادرته إلى [تل أبيب] وكان قبطانها الكابتن كورد يرو.

ومن هنا يمكن القول ان التعاون التسليحي بين إيران و اسرائيل إن حادثة الطائرة الأرجنتينية المعروفة، وما أدلى به الناطق الرسمي القبرصي عن قيامها بثلاث رحلات بين تل أبيب وطهران ثم اعتراف الرئيس الإيراني السابق بني صدر الذي أكد فيه وجود صفقات أسلحة بين إيران والكيان الصهيوني لم تكن أول أو آخر دليل يكشف النقاب عن أبعاد التعاون التسليحي بين الطرفين فمنذ الشهر الأول للحرب التي بدأتها إيران على العراق تدفقت المعلومات عن حصول اتصالات سرية، مباشرة وغير مباشرة، بين مسؤولين إيرانيين ومسؤولين إسرائيليين لعقد صفقات أسلحة بين الكيان الصهيوني وإيران، وأن تل أبيب زودت طهران فعلاً بما تحتاجه من بعض أنواع الأسلحة والأعتدة وقطع الغيار .

ومن الجهة الأخرى لا يمكن اغفال الحاجة الاسرائيلة للنفط الايراني الامر الذي يقود الى تفسير تلك الصفقات من الاسلحة ، حيث بلغت في عام 1984 والتي تم الكشف

عنها في نفس العام من خلال المجلة السويدية (TT) في عددها بتاريخ 1984/4/7 ب4 مليار دولار.

ويمكن أن يلخص التعاون العسكري والأمني من خلال الوثائق التي كشف عنها الارشيف الوطني للولايات المتحدة (بارزي، 2008):

1- هي تلكس يطلب اذنا بالسماح لطائرة من شركة (Med Land) البريطانية للقيام برحلة نقل اسلحة امريكية بين تل ابيب وطهران في الرابع من حزيران1981م. ومن هذة الوثيقة يثبت ان الاسلحة الاسرائيلية بدأت بالوصول الى طهران منذ بداية الحرب الأيرانية–العراقية.

2- وجود عقد بثماني صفحات بين الاسرائيلي يعقوب نمرودي والكولونيل ك. دنغام وقد وقِّع هذا العقد في يوليو 1981م. ويتضمن بيع اسلحة اسرائيلية بقيمة 135،484،000 دولار. ويحمل العقد كذلك توقيع كل من (شركة (I.D.I)) التي يقع مقرّها في تل ابيب وكذلك وزارة الدفاع الوطني الإسلامي التي يترأسها وزير الدفاع الإيراني.

3- تواجد رسالة سرية جدا من يعقوب نمرودي إلى نائب وزير الدفاع الايراني يشرح خلالها نمرودي أنَّ السفن التي تحمل صناديق الأسلحة من امستردام يجب ان تكون جاهزة عند وصول السفن الإسرائيلية الى ميناء امستردام.

4- في هذة الوثيقة هي يطلب نائب وزير الدفاع الايراني العقيد ايماني من مجلس الدفاع تأجيل الهجوم الى حين وصول الأسلحة الإسرائيلية.

5- رسالة جوابية من مجلس الدفاع الايراني حول الشروط الايرانية لوقف النار مع العراق وضرورة اجتماع كل من العقيد دنغام والعقيد ايماني. وفي هذا يتضح ان اي هجوم ايراني ضد العراق لم يتحقق الا بعد وصول شحنة من الأسلحة الأسرائيلية الى ايران.

6- رسالة سرية عاجلة تفيد بأن العراق سيقترح وقف اطلاق النار خلال شهر محرم، وان العقيد ايماني يوصي بألا يرفض الايرانيون فورا هذا الأقتراح لاستغلال الوقت حتى وصول الأسلحة الإسرائيلية.

7- طلب رئيس الوزراء الإيراني من وزارة الدفاع وضع تقرير حول شراء اسلحة اسرائيلية.

8- وفيها يشرح العقيد ايماني في البداية المشاكل الأقتصادية والسياسية وطرق حلها، ثم يشرح بأن السلاح سيجري نقلة من اسرائيل الى نوتردام ثم الى بندر عباس حيث سيصل في بداية ابريل 1982م.

9- هي صورة لتأشيرة الدخول الأسرائيلية التي دمغت على جواز سفر صادق طبطبائي قريب اية الله الخميني، الذي قام بزيارة لأسرائيللأجتماع مع كبار المسؤليناالأسرائيلين ونقل رسائل لهم من القادة الأيرانين.

10- رسالة وجهها رئيس الوزراء الأيراني في ذلك الوقت حسين موسوي في يوليو 1983م يحث فيها جميع الوائر الحكومية الايرانية لبذل اقصى جهودها للحصول على اسلحة امريكية من اي مكان في العالم، ويضيف انه على جميع الوزارت والمسؤولين ان يضعوا شهرياكشفا بهذه المحاولات.

11- تلكس الى مطار فرانكفورت هو رحلة الاربعاء التي تقوم بها طائرات اسرائيلية. وفي الوثيقة تفصيل لأرقام الطائرات التي تهبط في مطار فرانفورت في الجزء ب5 وقرب البوابة 42 و 20 وهنا تبدأ عمليات نقل صناديق الأسلحة مباشرة إلى طائرة إيرانية تنتظر في نفس المكان.

12- أمر سري من نائب القيادة اللوجستية في الجمهورية الايرانية يطلب إزالة الاشارات الاسرائيلية عن كل الاسلحة الواردة.

14- طلب صرف مليار و781 مليون ريال ايراني لشراء معدات عسكرية اسرائيلية عبر بريطانيا.

كما أن الأهداف الرئيسية من دعم إسرائيل لإيران لتقويتها ضد العراق هي: أن تعيد لإيران نفوذها الذي فقدته بعد الإطاحة بالشاه عام 1979م، كما قدّرت ضرورة زيادة حدّة حرب الخليج الأولى لأنَّ كل من إيران والعراق يعارضان الوجود الإسرائيل، وبالتالي فإنَّ دعم الجانب الإيراني لمنع العراق من هزيمة تها بالنسبة لإسرائيل كانت الحل الأمثل، لأنّها تخشى انتصار صدام حسين، وإقامة أعمال تجارية لصناعة السلاح الإسرائيلي.(يعاري،2015)

لم تكن قنوات الاتصال تلك والتي تمثلت بالزيارات السرية وصفقات الأسلحة وتصدير النفط لدى ايران كما اشار العديد من الباحثين والمفكرين السياسين، وانما كانت ايران تسعى الى اعادة بناء العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، اتخذت من اسرائيل لتلبية احتياجات استراتيجية قصيرة المدى وكان الحاجات الاستراتيجية بعيدة المدى مرتبطة بتلك العلاقات مع واشنطن. في عام 1989م توفي اية الله الخميني ، فتعالت أصوات المتفائلين من الطرف الإسرائيلي بأمل تحسن العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية ، إنطلاقاً من أنَّ توفّر الفرصة لوصول المعتدلين الإيرانيين للسلطة، حيث صرح بذلك (آفيبازنز) المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان ذاك بامال اسرائيل بحدوث تحسن في العلاقات. (جيفري، 2013)

2.2.المرحلة الثانية (1989– 1996)

وضحنا سابقا، إلى انتفاء مبررات العداء الأيديولوجي بين إيران وإسرائيل، وتماثل الأدوات والتوجّهات لدى كلا الطرفين تجاه البيئة العربية المحيطة بهما، غير أنّه وبالبحث بشكل مكثّف خلف هذا العداء الإيديولوجي الصفري، تظهر جملة واسعة من المشاريع العسكرية والاقتصادية والبحثية، المشتركة والمستمرة بين الجانبين، دون أن تنقطع فعلياً بعد الثورة الخمينية عام 1979.

فقد تولى هاشمي رفسنجاني رئاسة ايران عام 1989 م ، وتبنّى مبدأ الخروج من العزلة الدولية واعطاء اولوية بناء الاقتصاد الايراني ، مع التدرج في بناء الجيش. وبالتالي خرجت ايران من حربها مع العراق وأصبحت أكثر عزلة من أي وقت مضى، حيث زاد خلافها مع جيرانها العرب بسبب جهودها المبذولة لتصدير الثورة، ناهيك عما لحق بها من دمار في الموارد القومية والاستهلاك السياسي. (اللباد،2007)

وكانت التغير في السياسة الإيرانية من ناحية النظر للدول بدلاً من النظر للجماهير الأثر في سعيها لتحسين العلاقات مع الدول العربية ، وذلك لحاولة لعب دور قوي في العالم الاسلامي والاقليمي .

والمتتبع للعلاقة بين إيران وإسرائيل في هذه الفترة يرى العديد من أوجه التعاون بين الطرفين وفيما يلي تلخص الباحثة ذلك:

1- العلاقات الأمنية والعسكرية:

استمر التعاون العسكري والتجاري بين إيران وإسرائيل بعد فترة الحرب مع العراق، وعلى سبيل المثال، أبلغت وزارة الخارجية الإسرائيلية، الأميركان بتجديد شراء النفط من إيران (Jerusalem Post1989/12/20). وقد أفادت أخبار ظهرت عام 2002 أنّ رجل أعمال مقرّب من خاتمي، الرئيس الإيراني الأسبق، قام بزيارة سرية إلى إسرائيل في محاولة لتجديد عمل أُنبوب النفط "إيلات–أشكلون" الذي تعود ملكيته إلى إيران وإسرائيل. واتفق الطرفان على أن تقوم إيران بنقل النفط إلى إيلات. الهدف من هذا المشروع كان اختصار الوقت وتخفيف التكلفة المالية لعبور الناقلات من قناة السويس. وبعد أن نقلت صحيفة "يديعوت أحرنوت" هذا الخبر بتاريخ 13–12–2002، قام المدير العام الحكومي المسؤول عن أنبوب النفط "ايلات–أشكلون" بنفيه وبأن تكون الحكومة الإسرائيلية هي من تقف وراء هذه المحادثات، عازيا الأمر إلى أنّه مجرد لقاء بين رجال أعمال مهتمين بالموضوع (المذحجي، 2014).

ومما يلفت النظر في هذه المرحلة التقارب بالتفكير بين السياسة الإيرانية وسياسات حزب الليكود الإسرائيلي البعيد كل العد عن العملية السّلمية في المنطقة، فقبل الإنتخابات الإسرائيلية عام 1996م أعاد الليكوديّون العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية وعملت على تهدئة التهديد المتبادل بين الطرفين، ولم يستقر لفترة طويلة حيث أخذ يتراجع حيناً ويتقدّم أحياناً، وهذا ما تبّناه نتنياهو بعد نجاحه بإتّباعه سياسة تخفيف التوترات مع إيران وجذبها إلى نحوها. ولكن إنتهى ذلك التقرب في تلك الفترة عندما شعرت إيران بأنّها لم تصل لمبتغاها، وبدأت إسرائيل تشعر بالخطر الإيراني التي قد تصل إلى حرب في يوم ما، ومن هنا ازدادت إحتماليات امتلاك إيران للأسلحة النووية والصواريخ البالستية، وهي الأهمية الأولى التي استندت إليها إسرائيل في إقناع الغرب بالخطر الإيراني وإرسال تحذيرات إستباقية لدفعها لإتخاذ الإحتياطات دون المساس بطموحها بالمنطقة والمحافظة عليه. وبالضغوطات التي قام بها رابين ليضغط على كلنتون للقيام بأعمال ضد إيران، كانت إسرائيل تزداد تأكيداً بأنَّ إيران خطر على العالك وليس على إسرائيل وحدها. (اللباد، 2007)

هذا وأشارت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية عن صحيفة "كاثيميريني " اليونانية، أنّ تحقيقات مشتركة أمريكية-يونانية كشفت أنّ تجار أسلحة إسرائيليين حاولوا تهريب قطع غيار لطائراتF-4 ، إلى إيران عبر اليونان، في خرق لحظر الأسلحة المفروض على طهران؛ ووفقاً للتقرير، تمّ شحن الحاويات من المجلس الإقليمي "بنيامينا- جفعات آدا" وكانت وجهتها إيران، وتبيّن من التحرّيات التي قادتها الولايات المتحدة أنّ تجار الأسلحة الإسرائيليين هم من وراء الصفقة (صحيفة الوطن، 2014).

كما كانت فكرة ضرب إيران لإسرائيل مستبعدة من وجهة نظر مفكرون إسرائيليين، وذلك منطلقاً من فكرة أن الإيرانيين ربما يتحدثون عن اسرائيل، ولكنها ليست همّهم الاستراتيجي الأول ولا حتى الثاني، كما أنها ليست سبباً يدفعهم إلى تطوير أسلحة نووية . كما ظهرت مشاعر الإحباط في الصحف الإسرائيلية بسبب التعاون السابق بين إيران

وإسرائيل، ففي مقابلة نشرتها "هآرتس" عام 2004م، حيث قال سيكيف (وهو من أبرز المؤرخين الإسرائيليين، ويوصف بالاعتدال)، وبالنسبة إلى إيران لم تكن إسرائيل بمثابة علاقة ثابتة وسند دائم لها، بل هو سلعة قابلة للتغيير بحسب مصالحها وأولوياتها، فالعلاقة بينهما تكتيكية من الصعب أن تكون طويلة ومستقرة، فهي بدورها تقلل من الخطر الذي يحيق بإيران فيما تعمل على حماية أهدافها الإستراتيجية المنطقة وهو البروزب القيادة الإقليمية. (علوب، 2012)

ومؤخراً توجّهت إيران لإسرائيل، عبر شركة وهمية في الصين، من أجل شراء منظومة صنعتها شركة إسرائيلية من المنطقة الصناعية "رماتهاشرون"، وهذه المنظومة توفِّر جداراً وهمياً من أجل حماية العربات الحكومية للمسؤولين الإيرانيين (صحيفة البحرين نيوز، 2014).

كما وعارضت إيران بشدّة اتفاقية أوسلو عام 1993م ، ودعمت الجهاد الإسلامي وحماس، ومن هنا ازدادت أشكال دعمها لحزب الله،مما أدّى إلى توتير العلاقات الإسرائيلية اللبنانية.

ومن الممكن تفسير هذا الاطمئنان الظاهر من اسرائيل باتجاه ايران بأنَّ العائد لتخفيض الإنفاق العسكري الإيراني بشكل ملحوظ حيث خفضت الميزانية العسكرية من6,7 مليار دولار في العام 1991م لتصل إلى 4,2 مليار دولار في العام 1992 م. (أوركاد، 2012)

وبالتالي يمكن تفسير عدم دعوة إيران في الجولة الثانية لمؤتمر مدريد للسلام إلى تشكيك اسرائيل بإيران لشرائها مفاعلات نووية صينية في نفس العام 1991 م.

وعلى الرغم من عدم التمكن من تهميش المخاوف الإسرائيلية من إيران وخصوصاً بعد الكشفعن أنَّ ايران لديها إمكانية بنجاحها بتصنيع صواريخ يصل مداها إلى إسرائيل في عام 1994م، إضافة إلى مخاوفها من بسط إيران يدها على المنطقة، والتي كانت

إيران ترد عليه بالنفي وبأنها تسعى لأن تصبح شريكاً لتلبية أغراض دفاعية وليست عدوانية. (تشوبين، 2007)

كما أكّدت صحيفة "يديعوت أحرونوت" تورّط شركة "ألوت" الإسرائيلية، المعنيّة بالمنتجات التكنولوجية، تزويد إيران بمعدات استخباراتية لتعقّب شبكات الإنترنت في إيران، وأوضحت أنّ الحديث يدور حول معدات تكنولوجية عالية التقنية، تمدّ الدوائر المعنية في طهران بمعلومات موثّقة حول نشاط شبكات الإنترنت، وقالت الصحيفة: "إنّ وسيطاً دنماركياً قام بنقل هذه المعدات إلى إيران"، كما وقد زوّدت كل من إيران وإسرائيل نظام الأسد بتقنيات مشابهة لتلك، منذ اندلاع الثورة في سورية، بغية رصد النشطاء السياسيين، والقدرة على تحديد مواقعهم والوصول إليهم (باداوود، 2012).

2- العلاقات الاقتصادية والسياسية:

حاولت ايران بقيادة رفسنجاني ان تقدم ايران كنموذج جذب مبني من كونها دولة اسلامية عصرية ومستقلة ، ولتحقيق ذلك سعت ايران لكسب الولايات المتحدة لجانبها من اجل اعادة بناء الاقتصاد ، علما ان الدين المترتب على ايران عام 1989م وصل الى 6 مليار دولار (مركز سورية للدراسات،2014).

فكانت إيران امام تحدٍ جديد وهو ان تصبح اكثر مرونة في سياستها الخارجية وخصوصا اتجاه الغرب ، وذلك في أمل الحصول على قروض الخارجية التي تفيدهالاعادة بناء الاقتصاد وأعمال الإعمار. (أصل،2014)

وكانت أول التغيرات السياسية هو تدخل ايران بقضية المخطوفين الأمريكيين في لبنان عام 1989م ، على أمل من ايران في انهاء عداوة الولايات المتحدة الغير منطقية لها . حيث بينت أزمة الرهائن في لبنان وتوسط إيران لإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين نفوذ وقوة إيران السياسية الكبيرة في الشرق الأوسط وحاجة أمريكا لإجراء المفاوضات مع إيران. حيث كانت الأسباب إجبارية، لم يكن يعرف النسر الأمريكي كيف يبني علاقة مع الأسد الإيراني وهو أقوى قوة في الخليج الفارسي. ومن جهة أخرى فان هذه الحادثة

وفضلا عن انها سببت فضيحة لإدارة ريغان وتقليل شعبيته في الرأي العام الأمريكي، أدت إلى معرفة الحلفاء الغربيين وجه النفاق والخدعة لأمريكا، ذلك ان أمريكا كانت قد جعلت إيران في قائمة الدول الراعية للإرهاب ومنعت حلفاءها بيع الأسلحة على إيران، ومن جهة أخرى، فانها كانت تبيع الأسلحة سرا على إيران (مركز وثائق الثورة الاسلامية، 2012).

وبقيت العلاقات بين ايران والدول العربية فاترة وبالأخص مع فلسطين ، حيث كان من حسن حظ اسرائيل انه لايوجد قنوات اتصال بين ايران وبعض الجماعات الاسلامية المتفرعة من حركة الأخوان المسلمين التي القت بثقلها خلف العراق في حربهم ضد ايران. (أصل، 2014)

كشفت الإذاعة الإسرائيلية العامة، في تقرير مفصّل لها، أنّ العلاقات التجارية بين تل أبيب وطهران في العقدين الماضيين، لم تقتصر على ما نُشِر عن صفقات تجارية بين شركة الأخوة "عوفر" مع شركات نفط إيرانية، مشيرة إلى أنّ خبراء إسرائيليين في مجال الزراعة ورجال أعمال وأكاديميين ينشطون في إيران على مدار تلك الأعوام، وقد ازدهرت تلك العلاقة عندما كان أرئيل شارون يتولى منصب وزير البنى التحتية في عهد حكومة نتنياهو الأولى عام 1996 (صحيفة البحرين نيوز، 2014).

وذكر الدكتور سولي شهفار رئيس مركز دراسات إيران والخليج العربي في جامعة حيفا، أنّ: "عائلة عوفر ليست وحدها، فنحن نعرف عن أشياء معلومة مثل قضية ناحوم منبر الذي كانت له علاقات مع إيران على مدار سنوات بعلم السلطات الإسرائيلية دون أن تعتقله، وأعلم أنّ هناك شركات لها علاقات مع إيران بطريقة أو بأخرى، وأقدّر أنّ السلطات الإسرائيلية على دراية بجزء من هذا الحراك التجاري (هويدي، 2012).

وبعد تولّي أرئيل شارون رئاسة الوزراء، طالبت إيران إسرائيل سداد الديون المترتبة عليها إضافة إلى تعويضات تأخير، والتي زادت عن 800 مليون دولار، وذلك منذ فترة الشراكة في خط أنابيب البترول إيلات–عسقلان، وعقب قطع العلاقات لم تسدِّد إسرائيل الدين المستحق عليها؛ وحينها اتّفق أرئيل شارون مع روسيا على أن تشتري روسيا الدين،

مقابل هذا تتلقّى إيران أشياء تساوي في قيمتها هذا الدين مثل الوسائل القتالية وأيضاً إصلاح وسائل قتالية وبيع السلاح لإيران، وأهمّ الأمور التي اتُّفِق عليها تطوير طائرات الفانتوم التي كانت تمتلكها إيران في ذلك الوقت، كماوقد تكرر توجّه الإيرانيين لأرئيل شارون عبر طرف ثالث، وطلبوا من شركة "تاهل" الإسرائيلية التي بحوزتها نُسَخ من خرائط البنية التحتية للصرف الصحي في طهران، وذلك خلال الفترة التي كانت تعمل فيها الشركة في إيران في ظل حكم الشاه، وتم الحصول عليها مقابل الإفراج عن 8 يهود إيرانيين كانوا معتقلين بتهمة التجسس لصالح إسرائيل (بدر خان، 2012).

إلّا أنَّ هذه المجريات عملت بشكل كبير في إثارة الإنقسام والمعارضة لرفسنجاني الذي كان مع الحل الذي يرضي الفلسطينيين وهو الموقف الغير متوقع من قبل الولايات المتحدة واسرائيل، انطلاقاً من أن سياسة عدم الاعتراض تدعم هذا القرار وكان ذلك على خلفية المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م. (عتريسي، 2006)

وقد كشفت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية، في تقرير مفصل لها في 5 يونيو 2011، أنه بعد تولى آرييل شارون منصب رئاسة الوزراء طلب من مسؤولين روس أن يكونوا وسطاء بين إسرائيل وإيران. وحينها انتعشت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، مشيرة إلى أنّ تعاون الأميركان ساهم في تعزيز التبادل التجاري مع إيران، علما أنّ ذلك كان خلال فترة تولى أحمدي نجاد للحكم في إيران.وفي شهر مايو 2014، أثار تلكُّؤُ وزارتي الخارجية والمخابرات الإيرانيّتين في إرسال تقرير عن قيام 55 شركة إيرانية بعلاقات تجارية واقتصادية مع إسرائيل إلى مجلس الشورى الإيراني، جدلا واسعا بين حكومة حسن روحاني والبرلمان. وكان مصطفى أفضلي فرد، المتحدث باسم لجنة المادة 90 من الدستور في المجلس الإيراني، وقد كشف عن علاقات بين شركات إيرانية وأخرى إسرائيلية، واتهم جهات حكومية إيرانية بإخفاء معلومات عن التبادل التجاري مع الدولة العبرية. وأكد أفضلي فرد على لزوم قطع الدعم المالي والحكومي وتوقف التدابير المتخذة

لتعزيز الشركات المتورطة في العلاقات مع إسرائيل، دون أن يكشف عن الجهات الحكومية التي تدعم هذه الشركات وتريد تعزيزها وتقويتها (المذحجي، 2014).

هذا الحراك في السياسة الخارجية الايرانية وادارة علاقاتها بهذه الطريقة الأكثر مرونة من سابقتها يعطي مؤشر أكيداً في التحوُّل بالنظرة الايرانية إلى الدول وليس إلى الجماهير، وكان لحرب الخليج الثانية عام 1990م اثراً كبيراً في تحول العلاقات الاقليمية بشكل عام وعلى الايرانية الامريكية الاسرائيلية بشكل خاص . وبشكل أكثر تحديداً بعد رفض إيران الدخول في الحرب عسكرياً واتّخاذ موقف الحياد الإيجابي، والذي يعني ضرب العدو الأقرب منها جغرافياً وكسب رضى الولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى. (أوركاد، 2012)

أما اسرائيل فتزايدت المخاوف لديها من تحول الاهتمام الامريكي نحو ايران وخصوصاً بعد الاتصالات التي جرت بين الطرفين بامكانية استخدام الاجواء الايرانية لضرب العراق ، وذلك من كون ظهور اسرائيل بوضع العبئ على الولايات المتحدة لمحاولة ابقاء اسرائيل خارج وبعيدة عن هذا الصراع ، إضافة إلى إستخدام الولايات المتحدة لورقة حل الصراع العربي الاسرائيلي لاقناع الدول العربية للدخول معها في التحالف. (روس، 2015)

ومن جهتها، نشرت صحيفة "هآرتس" في سبتمر 1998 ما يلي: "مع علمنا بأنّ نحوم مانبار مرتبط بشكل مباشر بالموساد، إضافة إلى أنه يحتفظ بعلاقات تجارية جيدة مع مسؤولين إيرانيين. وفي الأعوام الممتدّة من 1990 إلى 1994، باع إلى إيران 150 طنّا من مادة كلوريد التايونيل، التي تدخل في صناعة غاز الخردل. كما أن مانبار قد وقّع عقدا مع الإيرانيين لبناء مصنع قادر على إنتاج العديد من الأسلحة الكيماوية، إضافة إلى مصنع ينتج أغلفة القنابل التي تستعمل لتلك الأسلحة". وفي مقابلة مع نفس الصحيفة كشف مانبار أنه اعتبارا من 1988 إلى 1992 باع كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى إيران، عبر شركاته البولندية. وعادت "هآرتس" لتنشر في يناير 1999، أنه

كان هناك إسرائيلي آخر متورط في هذه القضية، وبين الأعوام 1992 و 1994 باعت الشركة العائدة لموشي ريجيف معدات ومواد ومعلومات وتكنولوجيات صناعة الغازات السامة وخاصة غازي السارين والخردل لإيران(المذحجي، 2014).

وكان اهتمام السياسة الإيرانية في انتفاضة الشيعة العراقيين محدوداً بعد هزيمة صدام، مع أنها بذلت جهداً كبيراً في تحريضهم قبل الحرب الخليج الثانية. حيث كان هدف إيران كما ذكرنا سابقا تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة، من جهة، وللمطالبة بعدم تفرّد الأمريكيين بالوجود العسكري في مياه الخليج من جهة أخرى، الأمر الذي نتج عنه تخوف الدول الخليجية من الإلحاح الإيراني على أن يكون الخليج تحت حماية إقليمية فقط (مما يعني إيرانية) أسرعت دول التعاون الخليجي لمحاولة موازنة القوّة الإيرانية بقوة عربية مؤلّفة من مصر وسورية لكنّ سياسة الابتزاز التي يجيدها النظامان المصري والسوري، وبالتأكيد أمور أخرى ترتبط بالقوى العظمى المرابطة بالخليج، أفشلت تلك المحاولة. (سنايدر، 2003).

3- العلاقات البحثية:

وافقت إيرانعلى تعيين إسرائيل للبروفيسور إليعازرابينوفيتشي وهو أحد مؤسسي المشروع، بمنصب نائب رئيس مجلس إدارة مشروع "سيزامي"SESAME ، وهو مسرّع الجزيئات الإلكترونية –في الأردن–، وهو مشروع فيزيائي–نووي يعدّ الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، بالتعاون بين كلّ من إسرائيل وإيرانوالأردنوتركيا؛ويهدف المشروع إلى إجراء أبحاث متقدمة في مجالات مختلفة مثل البيولوجيا وعلوم البيئة وعلم الآثار والكيمياء، ويجري تمويل المشروع من كل من إيران وتركيا والأردن، مع تلقيه خمسة ملايين يورو من مركز أبحاث "سيرن" الأوربي الشبيه له، ويتكون مجلس إدارته من علماء إسرائيليين وإيرانيين وأتراك وآخرين من مصر وباكستان والأردن، بالإضافة إلى أعضاء مراقبين من الولايات المتحدة وروسيا وإيطاليا والصين (نعناع، 2015).

كما أن المهندسين الإسرائيليين، من خلال شركة هولندية، شاركوا في ترميم بنى تحتية قريبة من المنشأة النووية في مدينة بوشهر الإيرانية التي تضررت من هزات أرضية. ونقلت الصحيفة عن أحد المهندسين قوله: "لقد أدهشنا حجم الفجوة بين المواجهة العلنية الإسرائيلية-الإيرانية وعمق التعاون التجاري بين الدّولتين". ومن جهة أخرى، ذكر التليفزيون الإسرائيلي في تقرير له، أنّ ما يقارب الـ200 شركة إسرائيلية تتعاون مع إيران، وهي الشركات التي تقوم بإبرام عدد كبير من الصفقات الاقتصادية أو التجارية. وكشف التقرير أنّ عددا كبيرا من هذه الشركات يقوم بتطوير البرنامج النووي الإيراني، مثل شركة "أفريكان إسرائيل" التي تصدر إلى طهران وبصورة غير مباشرة الكثير من المعدات اللازمة لتطوير الوقود النووي، أو شركة حاييم، التي تقوم بتطوير وسائل الاتصال الداخلي في عدد من المفاعلات النووية (المذحجي، 2014).

يتضح مما سبق ان هناك فارق كبير بين الدعاية العدائية الواسعة وبين المحادثات والصفقات السرية التي تُعقد بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة. في أسلوب التعامل الإيراني-الإسرائيلي-الأميركي، الشعارات والأيديولوجيات لها استهلاك عام وشعبوي. ويَكْمُن المحرك الأساسي للأحداث في المصالح المشتركة والتنافس الإقليمي والجيوستراتيجي وليس الأيديولوجيات، أمّا الشعارات الحماسية فهي مجرد غطاء شعبوي للعلاقات السرية. وتبقى العلاقات بين هذا المثلث في مستوى نزاع سياسي قابل للحل لا صراعا أيديولوجيا ناريا وغير قابل للحل. وإضافة إلى ذلك، أن الإيرانيين والإسرائيليين يعتقدون أنهما منفصلان عن المنطقة ثقافيا وسياسيا واثنيا. الإسرائيليون محاطون ببحر من العرب، والإيرانيون محاطون ببحر من المسلمين السنّة. وحسب ما يقوله المحللون الاسرائيليون، عدو النظامين الإيراني والإسرائيلي مشترك وواحد.

3.2 المرحلة الثالثة (1997– 2015):

بعد انتهاء ولاية هاشمي رفسنجاني انتخب الإيرانيون محمد خاتمي رئيساً عام 1997 م الرئيس الخامس للجمهورية ومن أبرز وجوه التيار الإصلاحي كما يصفه المحللون لبرنامجه الانتخابي الذي احتوى على اهمية الاصلاحات السياسية وتحسين العلاقات الخارجية. (أوركاد، 2012)

ومن هنا كان التقارب العربي الايراني الأبرز والأكثر اثارة لمخاوف اسرائيل، مما سيرسم الخارطة في العلاقة بين البلدين في هذه المرحلة ، مبنية على فكرة تراجع ايران عن فكرة تصدير الثورة، والتي كانت الفكرة التي تسبب الحروب وقطع العلاقات والتوترات مع جيرانها العرب ، كما تتسم هذه المرحلة بالسياسة الايرانية التي تغلّب المصلحة القومية على العقيدة الدينية .

1- العلاقات السياسية والاقتصادية:

استهلت هذه المرحلة وتحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي عام 1997 م في طهران، بمشاركة ايران والدول العربية بوفود بلغت مستوى قياسي ، ولعل اهم هذه الوفود كانت السعودية ومنظمة التحرير الفلسطينية. (أصل، 2014)

وجاءت هذا التقارب مواكبا لتوتر العلاقات العربية الاسرائيلية التي انقلبت ضد العملية السلمية بتشديد الخناق على الفلسطينين .

فسعى نتنياهو إلى التقرب أكثر في سبيل التفاهم مع إيران عن طريق تشجيع لقاءاته مع إيران ضمن المؤتمرا ت الدولية وإجتماعات منظمات الدول. أما إيران فقد أرادت الإنسحاب وإنكار تلك العلاقات بعد كشفها لإسرائيل بأنّها تبحث عن مصالحها الإقتصادية بالدرجة الأولى، وكان قد مضى نتنياهو أكثر من ذلك بمحاولة توسيط الكازاخستانيين والروس لتحسين العلاقة بينهما،وعادت لتتحسن مرة أخرى بعد أن لقي انتصار الليكود في الانتخابات الإسرائيلية ترحيباً في الأوساط الإيرانية، وكما في السابق ظلّا متقاربين في الموقف من أوسلو، وكلٌّ يعارضها من جهة مصالحه. وكان تفضيل

نتنياهو بتقوية العلاقة مع إيران على أن تكون العلاقة مع عرفات من منطلق انه غير الموثوق به، والسبب هو سعيه في تدمير إسرائيل، ثم ترجم نظرته الاستراتيجية تلك بموقفين :

1- أن تقوم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والدول العظمى الأخربمنع إيران من تطوير برامج أسلحة نووية.

2- ومن جهة أخرى كان يرى أن التحالف مع إيران بإعتبارها طرف قوي في المنطقة يعزز الاستراتيجية التي تسير بإتّجاه السلام مع القيادة الفلسطينية، ولهذا السبب كانت المحاولات لإفشال أوسلو. (عدي، 2013)

وما كان من إيران إلّا أنّها قامت بردود أفعال تعبر عن رغبتها بتخفيف التوتر مع إسرائيل، وضغطت على حزب الله حتى يتوقفعن إطلاق النار ونجاحها بذلك بعد عملية عناقيد الغضب عام 1996م، كما وقام وزير الخارجية الإيراني حينها حملة دبلوماسية مكثّفة للتوصل إلى هدنة بين حزب الله وإسرائيل، واقترح عدداً من الاقتراحات منها التقليل من دعم حزب الله وفي المقابل طالبت إيران بأن ترفع إسرائيل ضغطها على روسيا والذي يهدف إلى وقف تعاونها النووي مع إيران، كذلك ساعدت في إنجاز صفقة تبادل الأسرى وإعادة رفات الجنود الإسرائيليين مما جعل إسرائيل تثمن هذه الخطوة ، وبهذا توصل الطرفان إلى ما عُرف بتفاهم نيسان بين حزب الله وإسرائيل بالتعاون مع رفيق الحريري. (دسوقي، 2008)

كما سعت اسرائيل في عام 1997 م الى سداد دين مترتب عليها لايران يرجع الى ايام الشاه، وذلك عبر روسيا، وهو ما أعطى مؤشراً في تكامل المصالح الإسرائيلية- الإيرانية على المدى القريب (دسوقي، 2008)، وهذه الخطوة يمكن أن تُفسر من وجهة نظر الباحثة برغبة اسرائيل ان تكون حجر عثرة للتقارب الأمريكي الايراني، ويكمن ذلك من خلال عقد صفقات تجارية على بعض السلع التي كانت في الاصل تورد الى ايران من الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى مواد كيميائية وعسكرية .

واستطاعت اسرائيل الوصول إلى هدفها حول إمكانية تطوّر العلاقة الإيرانية الأمريكية بعيداً عنها، في حين قامت الولايات المتحدة الطلب من شارون في شباط 2006م التخفيف من حدّة التوتر ومن اللهجة حيال إيران. ثمَّ استمرت إيران بالمضي في العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة بعد ما برهنت على حرصها عليها من خلال التعاون المهم الذي قدمته في غزو العراق. (الزويري، 2012)

وعلى الرغم من أنَّ اسرائيل ترى غزو العراق خطوة ضرورية لمواصلة الحرب ضدّ إيران، إلّا أنّه وبالمقابل ما كان من إيران إلّا أن كثّفت الإتصالات مع الأمريكان، وانتهى الأمر إلى لعبها دوراً شديد الأهمية في غزو العراق لا يخفى احداً. (كاتزمان، 2007)

وهكذا إستفادت إيران مرة أخرة من من المجريات التي حصلت حولها من حرب العراق عام 2003م، ومن الضغط الدولي الذي تعرضت له حماس بعد إنتخاباها عام 2006م، وكذلك النتائج التي أفرزتها حرب الـ34 يوما بين حزب الله وإسرائيل، وأدّى ذلك إلى أن تجذّر دورها في المنطقة من جديد. (الزويري، 2012)

حيث منحت حرب العراق دفعة قوية لإيران من خلال ترحيبها بإزالة نظام البعث من الحكم في العراق، بهدف توفير فرصة مجيء نخبة سياسية قريبةً منها لتقوية نفوذها على جبهة جديدة في المنطقة، غير الجبهة التي عصية لسنوات طويلة على النفوذ الإيراني. حيث أنّها أيدت مجلس الحكم الانتقالي والوصاية الأمريكية من قبل مجلس الأمن. (الزهيري، 2011)

أما في مرحلة ما يسمى "الربيع العربي" يرى عبد المنعم المشاط أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، أن إيران لديها وجهات نظر متباينة بشأن عملية السلام بين العرب وإسرائيل، وفي الوقت الحالي لا تزال تحلم واشنطن بتوسيع نفوذها داخل القطر الإيراني حتى في الوقت الذي تريد فيه إسرائيل ضمانات لتوازن التزام سياسي مع طهران، ومع هذا الالتزام فإن واشنطن ليست معفاة من مد نفوذها إلى إيران خصوصا بعد وقوع الزلزال

الجيوسياسي الذي هزّ منطقة الشرق الأوسط أو ما يسمى الربيع العربي (الشرق العربي للدراسات، 2015).

حيث إنَّ الثابت والواضح في السياسة الإسرائيلية لضمان وجودها في المنطقة هو تشكيل قوة بالإعتماد على ذاتها، وجعلها قادرة على حماية نفسها وفرض ما ترتئيه من مصالحها على العالم بما يضمن تحقيق مصالحها.والثابت أيضاً في السياسة الإيرانية مماثل لذلك، بحيث تضمن مصالحها الاستراتيجية وفق المنظور الجيوسياسي لمكانتها الإقليمية والدولية، أما الإيديولوجيا (بصفتها الأفكار الدينية ذات المرتسم السياسي) فهي الأداة التي تغطي حقيقة مواقفها وتبررها إعلامياً (عدي، 2013).

الفصل الثالث :

محددات العلاقات الاسرائيلية الايرانية للفترة (1979-2015)

المبحث الاول: المحددات الديمغرافية والدينية

المبحث الثاني: المحددات السياسية

المبحث الثالث: المحددات الاقتصادية

المبحث الرابع : المحددات الإقليمية

1.3المحددات الديمغرافية والدينية

تتسم إيران بالأغلبية الكبرى من المسلمين حيث ان المسلمين الشيعة يمثلون نسبة 89% اما السنة 10% في حين ان 1% من الايرانيين موزعين أما نسبة 1% الباقية فيتكونون من أقليات دينية من غير المسلمين مثل الأرمن والأشوريين والكلدانيين واليهود والزرداشتيين والبهائيين والإيرانيين الذين تحولوا إلى المسيحية. تتكون تشكيلة إيران الإثنية من 35 % من الفرس و 16 % آزاريين، 13% أكراد و 10 % جيلاكى و مازادرانى، و 7% من اللور و 3% عرب و2% بلوشيين، و 14 % مجموعات إثنية وقومية أخرى بما فيها القاشقايوالبختياري وأناس من أصول أفغانية انتقلوا إلى إيران في نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي. الفارسية هي اللغة الرسمية ويتحدث بها غالبية السكان (2016,Statistical Centre of Iran)

وكان سعي إيران منذ قيام الثورة الإسلامية هو بناء نفسها لتكون دولة ذات قوة عظمى، ومن خلالها تنشر نفوذها في محيطها الإقليمي والدولي الذي اعتبرته محيطاً استراتيجياً لتحقيق مصالحها،فوصول أي دولة إلى مثل تلك القوة لا بدَّ من اشتمالهالشقين رئيسين، وهي القوة العسكرية تحديداً وقد تسمى بالقوة الصلبة، والتي تعمل على تطويرها رغم كل الصعوبات التي تقف أمامها في ذلك، والقوة الناعمة التي تسعى من خلالها إلى إيجاد بيئات حاضنة تتقبل وتؤيد طرحها التوسعي في العالم العربي. (بشارة، 2012)

ويعتبر العامل الديني من أهم وأبرز الأدوات التي تعزز القوة الناعمة خلال السياسة الإيرانية، وبالأخص أنَّ إيران نشأت على الثيوقراطية الدينية المدموجة بالأدوات الديمقراطية الغربية، وهي بالتالي تحافظ على السلطة الفكرية الدينية كفكر مؤسس للدولة ككل.

يعود تاريخ اليهود إلى قرابة (200) سنة وكانت صورتهم غير واضحة لم تتضح إلا مع بداية القرن العشرين إذ لم يسمح لهم ببناء دور أعلى من دور المسلمين ، واغلب يهود إيران هم من طائفة القرائين الذين يفندون تفسير الاخامين للتوراة وللتلمود ، وقد أسس هذا المذهب عنان بن داود في العراق ، وكانوا في العصر الصفوي موزعين على ستة مراكزوهي تركستان، وأوزبكستان ، وإيران ، وأفغانستان ، واليمن . وهاجر يهود أوزبكستان ، وأفغانستان من إيران عام 1835م، ويرجع بعض أصول اليهود الإيرانيين من كردستان والعراق وأوربا والاندلس ، ويذكر المؤرخون إن كثير من اليهود اعتنقوا الإسلام في العصر الصفوي لاسباب اجتماعية واقتصادية ، فقد اعتنق الإسلام أكثر من (300) قرية كان يقيم فيها اليهود ، وأطلق عليهم المسلمون الجدد ، واعتنق بعضهم الديانة البهائية في منتصف القرن التاسع عشر ، وانضم كثير منهم للحركة البهائية منهم (100) شخصافي طهران (فايفر، 2008).

وفي بداية القرن العشرين أصبحوا يتمركزون في طهران لازدهار الحياة الاقتصادية فيها ، وتعرضوا للمضايقات إبان الحكم الصفوي ، بعد ظهر دور الحركة اليهودية من خلال الحركة الليبرالية الإصلاحية في القرن الخامس عشر التي نادت بتحويل إيران إلى دولة حديثة ، وبدأت تتحسن أوضاعهم خلال عهد الشاه ناصر الدين (1948- 1896) الذي سعى للانفتاح الاقتصادي ، ومع بدايات القرن العشرين بدأت تتضح معالم التواجد اليهودي في ظل متغيرات جذرية في نظام الحكم عندما وضع دستور عام 1906 ، وتشكيل مجلس نيابي تم تمثيل اليهود في أول برلمان منتخب ، وكان يمثلهم السيد عبد الله بهباني وهو مسلم ، وفي عصر رضا شاه عام 1925 تحسن وضعهم أكثر من خلال

سن قوانين مدنية منها تولي المناصب في المؤسسات والجيش ، وتحسنت أوضاعهم القانونية في الدولة الجديدة من خلال الدستور الإيراني، وأصبحت لهم جمعيات كجمعية المثقفين اليهود التقدميين ، وجمعية يهود طهران ، والرابطة الثقافية والاجتماعية اليهودية ، ويشير رئيس الجمعية اليهودية إلى أن عددهم في طهران وحدها وصل إلى (3000) نسمة عام (1997)، وهاجر كثير منهم إلى إسرائيل ، ويبلغ عدد اليهود الإيرانيين في فلسطين وفق إحصاء (1997) حوالي (134700) ، وكان الشاه قد اعترف بإسرائيل ، وسمح لها بتمثيل سياسي عام (1960) ، وعند مجيء الامام الخميني استبدل سفارة إسرائيل بسفارة فلسطين في ألأيام الأولى للثورة الإسلامية ، وقدر عددهم في عام (1997) حاخام إيران الأكبر الياهو باكشي بنحو (30 الف) يهودي منهم (10 الاف) يحملون الجنسية المزدوجة ويعيشون في أوربا وأمريكا الشمالية (الياسري، 2011).

ومع بروز الإسلام الشيعي ووصوله إلى أعلى قوة خلال الثورة الإسلامية، إذ بلغت قوّته ذروتهالتتشكّل في نهاية المطاف البنية الأيديولوجية الجديدة لإيران عقب تلك الثورة، ولم تقتصر الأدوار الإسلامية على تشكيل نسيج إيران المعاصرة، بل ووصلت إلى تشكيل وتوطيد علاقاتها مع المجتمع الدولي، ومن هنا برزت الراديكالية كسمة بارزة للإسلام السياسي في إيران (زيباكلام، 2013). وتنامت هذه القوة في إيران بعد الثورة وأصبحت الميزة الراديكالية أهم ما يميز الثورة الإسلامية الإيرانية. ومن وجهة نظر الباحثة أن هذه السمة خصيصاً أثّرت علىجميع العلاقات المرتبطة مع إيران وأعطتها الشكل الدولي الخاص الذي جعل مكانتها الدولية مميزة.

وخلال معادلة التنافس الدولي بين إيران والغرب ، وبالأخص الولايات المتحدة وللدول العربية المتقدمة عسكرياً وإصدار خطابات بمعاداة إسرائيل والإعلانعن البرامج النوويةالتي أثارتالجدل في المجتمع الدولي بأكمله، ودعمه للجماعات الفلسطينية الراديكالية مثل حماس والجهاد الإسلامي، وعلاقاته المميزة مع حزب الله، ودعمه المباشرللنظام في سورية، بل كل تعامل آخر للنظام الإسلامي في إيران مع العالم الخارجي، فأصبحت كل

هذه التعاملات والمواقف تندرج ضمن نظرة التمسك الإسلامي للقادة السياسيين في إيران. (العمري، 2013)

ولذلك، فإنَّ من المهم فهم الإسلام الراديكالي المرتبط بالقيادة السياسية لإيران، فهو أمر أساسي لفهم استراتيجيات السياسات والتعاملات الداخليو والخارجية للنظام الإيراني.

وبالرجوع إلى الدستور الإيراني ما بعد ثورتها، فإنه يندرج ضمن كم هائل من المواد التي ترتبط بالحياة السياسية الإيرانية في الداخل والخارج، وتحكمها محددات وأطر دينية ومذهبية، ليتجاوز دوره كدستور إلى حالة من القدسية تمنع تعديل بعض مواده بشكل نهائي. وجعلت من المرشد الأعلى لإيران وصياً على كافة المسلمين داخل إيران وخارجها، كمبرر استباقي لفرض الهيمنة فكرياً أو عسكرياً على محيطها ، تبنى الدستور الإيراني نظرية "ولاية الفقيه المطلقة"، ونصت المادة الخامسة "في زمن غيبة الإمام المهدي تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل، المتقي، البصير بأمور العصر، الشجاع القادر على الإدارة والتدبير". ونصت المادة (177) على أنه "لا يمكن تغيير ولاية الفقيه، أو مضامين المواد المتعلقة بكون النظام إسلامياً، أو أهداف جمهورية إيران الإسلامية". (نعناع، 2015)

وبالرغم من أن النظام الإيراني وفّر للمؤسسة الدينية إمكانات مالية ضخمة، فإنه لم يتوان عن تقييد هذه المؤسسة بأجهزة أمنية– قضائية لبسط سيطرته عليها، وسلبها استقلالها التاريخي، وإتباعها له مالياً وإدارياً، وبالتالي تحويلها إلى مؤسسة رسمية تأتمر بأمره . (العمري، 2013)

ولا تبدو إيران أنَّها على أتم استعداد لتهميش البعد الديني من سياساتها الخارجية على الرغم من أنها تبحث عن مصالحها ، حيث تعتبر العامل الديني العامل الرئيسيالذي تقوم عليه لبناء قوة إقليمية توسعية بدأت منذ الثورة، إلّا في حال تغيرت المعطيات الاستراتيجية والإقليمية في العالم العربي لغير صالح إيران، حينها من الممكن أن تلجأ إلى تخفيف وطأة العامل الديني خلال تعاملاتها مع سياستها الخارجية لصالح عوامل

المصالح الدولية المتبادلة، وكذلك البراغماتية السياسية التي تتبعهاخلال تعاملاتها الدولية، أو في حال إعادة صياغة العلاقات مع الولايات المتحدة نحو انفتاح تدريجي، بما يخدم المصالح الإيرانية ويخفف عبء الحصار عنها. (زيباكلام، 2013)

وفي ظل المعطيات الجيوستراتيجية التي تشهدها المنطقة الاقليمية لايران ، خاصة بعد تغلغل إيران في العراق وبسط نفوذها من خلال التأثير في سياساتها الداخلية والخارجية ، ومشاركتها الواسعة في سوريا منذ عام 2011 ، وتحكمها في الحياة السياسية اللبنانية عبر ميليشياتها، فإن إيران ماضية في استراتيجيتها التي رسمتها منذ سنوات. (أوركاد، 2012)

ومن أهم وثيقة قومية وطنية بعد الدستور الإيراني هي ما تُعرف بإسم (الاستراتيجية الإيرانية العشرينية) والتي بدأت عام 2005م، لتضع التصورات المستقبلية للدور الإيراني خلال العشرين عاماً القادمة أي إلى 2025م، وتهدف إلى تحويل البلاد إلى نواة مركزية من خلالها تقوم بالهيمنة على منطقة جنوب غرب آسيا (أي المنطقة العربية تحديدًا التي تشمل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وسيناء). (الأمين، 2015)

وهو ما يتفق تماماً مع ما تم صياغته تحت مسمى نظرية "أم القرى"، التي ترى في إيران مركز العالمين العربي والإسلامي، وهي أساس الفكر التوسعي الناعم والصلب في السياسة الخارجية الإيرانية، وهذا الجدل تكوّن بناءً على أساطير دينية وتاريخية. (عبد القادر، 2010)

لكن تبقى حدود التوظيف الديني ومزجه مع القومية الفارسية، عاملاً معيقاً لأهدافها في الهيمنة على المنطقة أو توليد قوة ناعمة كافية لتسمح لها بتحقيق هذا الهدف دون اللجوء إلى قوة صلبة، بل إن هذا العنصر قد يلعب في كثير من الأحيان دوراً سلبياً في تعميق عزلة إيران الإقليمية خاصة عندما تعتمد على العامل الطائفي لحشد الأقليّات الشيعية في المنطقة، وتعجز عن برهان أنها لا تتعامل بسياسات طائفية في كثير من المحطات، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ردة فعل برفض الطروحات الإيرانية أو المشروع

الإيراني في المنطقة لاسيما في الخليج والعالم العربي (الأمين، 2015). وقد أظهر استطلاع أجراه معهد "تيسيف" في العالم العربي ونشر نتائجه في نوفمبر 2012، أن إيران تأتي على قمة هرم الدول التي يعتقدون أنها تتبع سياسة طائفية إلى جانب كل من العراق وسورية، وهو ما يعني فشلاً إيرانياً في استخدام هذا العنصر لصالحها.

ولم تكتفي إيران بذلك بل قامت بتوظيف الفتاوى الدينية لكبار مرجعياتها بهدف تأييد سلوكها الخارجي والعسكري بشكل خاص، واعتمدت على ذلك بإصداراتهابخصوص حربها مع العراق، وخلال مشاركاتها مع قوات الأسد في الحرب على الشعب السوري، عبر وثائق "جوازات سفر" تؤهل المقاتل الشيعي لدخول الجنة بعد مقتله في هذه الحروب، بتوصية من المرشد ذاته، وهي أشبه بصكوك الغفران التي كانت تصدرها الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى . (خالدي، 1997).

في حين نجد إن البعد الديني لإسرائيل ليس مجرد لمحة من لمحات المعارك بل هو الدافع الرئيسي والمكون الأصلي لمشكلة إسرائيل مع منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وإشراك الجانب الديني جانب مهم لفهم أفكار البروز الدولي لإسرائيل داخل المنطقة، فإسرائيل بتنوعها العرقي والفكري والديني ونظراً لتنوع سكانها بفعل المهاجرين القادمين من الدول المختلفة فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى إسرائيل والتي امتزجت مع الهوية اليهودية،ولفت النظر على فكر الإسرائيليين ضروري لتفسير بروز إسرائيل في المنطقة.(الدكة، 2016).

ويرى بعض المحللين السياسيين أنَّ البعد الديني لإسرائيل هو عاملاً مؤثراً منذ أول فكرة لإنشاء وطن قومي لليهود وحتى قيام الدولة ومروراً بعمرها الذي تعدى سبعين عاماً، وكان هذا طبيعياً لأنّ هدف الصهيونية العالمية لم يكن إفادة اليهود أو البحث عن وطن لهم تعاطفاً مع قضيتهم، وإنما هذا كان قناعاً للهدف الرئيسي وهو إستغلال القومية الدينية لليهود فى إنشاء الدولة اليهودية في تلك البقعة تحديداً لهدفين رئيسيين:

1- تأييداً لفكرة نابليون، فعندما يتم فصل مصر عن الشام تضمن بذلك عدم وجود دولة إسلامية قوية تهدد المصالح الغربية بالمنطقة.

2- وعند إستغلال تلك الدولة في تحقيقهاللأهداف الصهيونية العالمية في ضرب الإنتماءات الدينية للديانات السماوية الثلاث وعلى رأسها وأولها الإسلام. (الياسين، 2011)

ومن هذا العرض يتضح أنَّ تأسيس إسرائيل بهدفدعوى اليهود التي مثلت نداء لليهود بمفهوم الديانة للمطالبة بالحق الديني، وهذا يوضح أهمية دراسة البعد الديني الإسرائيلي.

وعقب التأسيس الفعلي للدولة اشتركت العديد من الأهداف لتتشكل بذلك عِدائها في المنطقة وتخلق تنافساً لها, وتبيَّن ذلك بالأخص بعد جلب المزيد من المهاجرين رغم أن الدولة لا تمتلك موارد ذاتية تؤهلها لرعاية مواطنيها. (الياسين، 2011)

فإسرائيل والولايات المتحدة تجمعها منظومة عالية من القيم المشتركة والمدموجة بالعقائدية الدينية والتاريخية المتشابهة فيما بينهم، لتصل بالنهاية إلى ما يسمى "الإلتزام الأخلاقي"، وهذا الإلتزام الذي يتحدث عنخ الساسة الأمريكيون لتفسيرهم الدعم الأمريكي الإسرائيلي، وهو إستخدام متطور للعقيدة الدينية للقفز عن فاصل الدين والدولة، ومن خلاله سد الفجوة بين المجالين الديني والسياسي في المجتمع الأمريكي. وإتضح ذلك من خلال الرئيس الأمريكي للفترة (1979-1976م) وهو جيمي كارتر، الذي وصل للحكم بفضل أصوات اليهود ومؤيديهم عندما أعلن في معبد في نيوجيرسي قائلاً:"إنني أعبد نفس الرب مثلكم ونحن المعمدانيين ندرس نفس التواة مثلكم"، وبفعل ذلك وصلت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في عهده إلى ذروتها، وأصبحت إسرائيل هي الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة. (أبو سيف، 2014).

2.3المحددات السياسية:

عملت إيران على إكتساب تأييد دول آسيا الوسطى الإسلامية لسياساتها وضمها إلى صفوفها، بالإضافة لكسب روسيا والهند لصالح ائتلاف الشمال الأفغاني، ومن هنا عملت إيران على تحسين العلاقات مع هذا التحالف، بعد أن دعت رباني للقيام بزيارة رسمية لإيران في شباط 1998م، واجتمع مع الرئيس خاتمي، ومع مرشد الثورة علي خامنئي . (السويدي، 2012)

ويمكن القول كما ذهب العديد من الباحثين عملت الحكومة الإيرانية على أخذ خمس مبادئ أساسية من طرق الحكم وفيها محاولة لإثبات أنّها الأفضل بين العديد من الأنظمة، فأقرت ببنود سياساتها:

1- الاعتراف أن البشر لديهم السيطرة على مصيرهم والحق في تقريره
2- ضمان النظام والانضباط على أساس القانون، حيث الحقوق والمسؤوليات، تخضع لنظام الشفافية، ولا أحد يستطيع تجاوز القانون
3- توفير الأرض للمشاركة الشعبية، وخاصة بين النساء والشباب، وحقوق الشعب في التدخل في القرارات الأساسية التي تؤثر في الحياة السياسية
4- الاعتراف بالحرية تحت حماية القانون
5- احترام حكم الأغلبية دون ديكتاتورية الأغلبية أو القضاء على الأقلية. (مركز دراسات الشرق الأوسط،2007)

فهذه المبادئ هي بمثابة الأساس للفكر السياسي الذي تقوم عليه إيران، لأنَّها تجمع بين المبادئ الإسلامية التي تريده السياسة والمفهوم الغربي للمجتمع المدني الذي يعطي الأحقية للشعب، وبالتالي هذه الضمانات تضمن التعايش بين الدين والدولة وإطالة أمدها.

عملت إيران على محو فكرة التعنت والتزمت الثوري، وعملت على جعل من بعض المفكرين الإيرانيين، وأصحاب التأثير في المجتمع الإيراني، بتناول وقائع الحاضر وعدم الانقياد وراء الماضي، والبدء بالحديث عن سياق ثقافي وسياسي جديد، يحافظ على تاريخ

إيران ويتناول المفاهيم والقوانين الحديثة، التي يسير وفقها المجتمع الدولي ، بعد ان كانت المرحلة الاولى برئاسة علي أكبر هاشمي رفسنجاني (1997–1989) والمرحلة الثانية برئاسة محمد خاتمي (2005–1997) مهتمتين بالحفاظ على أهل الثورة وأسسها ومبادئه، والحفاظ على القومية الإيرانية؛ أي أن الأولويات تكون لصالح الدولة الإيرانية، وحيث جاءت مرحلة خاتمي، الذي عمل على تحسين لغة الخطابين السياسيين، الداخلي مع المجتمع الإيراني، وبشكل يسمح لأفراد المجتمع بالتعبير عن آرائهم بشكل ديمقراطي، والحوار الخارجي مع المجتمع الدولي فكانت هذه المرحلة تتمثل في مرحلة المجتمع والحكومة الإيرانيين لبناء المجتمع المدني.(عبدالمؤمن، 2006)

وتشكّل الخطر على إيران بعد أن أصبحت الأهداف السياسية والوجودية لإسرائيل في الشرق الأوسط تتمحور لتضمن بقاء الدولة العبرية في المنطقة وإبقائها مُعترف بها دولياً، وذات حدود آمنةعن طريق المحافظة على علاقاتها السّلمية مع جيرانها العرب على وجه الخصوص والدول الأخرى والتي من ضمنها الدول العظمى التي تلعب دوراً هاماً في توفير الأمان لها، وبما يؤمّن سيادة إسرائيل على المنطقة سياسياً واقتصادياً، ويمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة وفاعلة مجاورة لإسرائيل، فهي بالدرجة الأولى مهتمة بإبقاء هيمنتها المباشرة عسكرياً، وغير المباشرة سياسياً واقتصادياً، والسعي إلى مد السيطرة الإسرائيلية بأساليب مباشرة وغير مباشرة. (الحريري، 2010)

وتواجد إيران وإسرائيل في المنطقة ذاتها ومحاولة الهيمنة والسيطرة لدى الطرفين خلقت بينهما تنافساً سياسياً على الرغم من التحالفات السريّة فيما بينهما، إن إيران وإسرائيل ليستا في صراع أيديولوجي بقدر ما هو نزاع سياسي إستراتيجي لتضمن من خلاله إسرائيل هيمنتها السياسية في المنطقة لأنه العامل الرئيسي في إستقرار أمنها. فإيران تمثل لهم تهديداً وجودياً في المنطقة، لما لديهم من قناعة بأنَّ العالم لا يوجد لديه القدرة للقتال مع إيران. (نافع وآخرون، 1998).

وبفعل ذلك أصبحت معضلة الأخطار التي تراها إسرائيل على مستقبلها في المحيط النووي تحظى بإهتمام بالغ من أصحاب القرار والخبراء السياسيين، وفي أعقاب عام 1981م أولت القرارات السياسية في إسرائيل وأسَّسَ خبراء السياسة نظرية يتبيّن في صُلبها سياسة ترمي إلى منع دول الشرق الأوسط بسياسات وقوانين دوليّة من التسلُّح بأسحة نووية، لأنَّ واقعه على السياسة االداخلية الإسرائيلية خطير للغاية، قد لا تستطيع من خلاله الحكومة الإسرائيلية تلبية رغبات شعبها من الأمن المطلوب توفيره.(شبلي، 2013).

وما أوضحه وزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون في العام 2013م في كلمته أمام مؤتمر الفدرالية اليهودية الأمريكية (GA): " إنَّ إيران تسعى لإمتلاك أسلحة نووية حتى تكون دولة عظمى عالمية وحتى تنشر السلاح النووي"، على حدّ وصفه. وأضاف يعلون بأنَّ جذور عدم الإستقرار السياسي للإسرائيليين هم الإيرانيون وليس الفلسطينيون كما يعتقد الأغلبية، وبيّن من خلال حديثه أنَّ الإتفاقيات بين إسرائيل وإيران في غاية الخطورة وهي بمثابة خطأ تاريخي لإسرائيل، فمن وجهة نظره بأنَّ الإيرانيون في حال تحسُّن وضعهم الإقتصادي والعسكري فحتماً ستزداد هيمنتهم السياسية في المنطقة، وهذا الخطر الأساسي الذي تخشاه إسرائيل. (شبلي، 2013).

لأن سعي إسرائيل هو ترسيخ الوجود الصهيوني فإنَّ تعزيزها لعزل العرب عن حضاراتهم وعن معتقداتهم مستغلّةً بذلك الكثير من الخلافات التناقضات فيما بينهم، وهذا الهدف نادى به بن غوريون بتصريحه: "إنّ هدفنا هو تسوير نطاق من العزلة حول العالم"، ونتيجة لذلك تعاونت إسرائيل مع النظام الإيراني، لأنّ عليها أن تكون بعيدة عن العرب من جهة ولأنَّ النظام الإيراني سيساعدها كونه منخرطاً بالأحلاف الإقليمية وبالإستراتيجيات الغربية من جهة أخرى. (الخطيب، 2013).

فعلى الرغم من أنَّ الثورة الإسلامية صنعت تغييراً في الأبعاد الجيوسياسية والإقليمية والدّولية لغير صالح الإستراتيجية الإسرائيلية وحليفتها الولايات المتحدة، إلّا أنّ الولايات

المتحدة عالجت ذلك فوراً بدعم إيران في حربها على العراق (1988-1980)م، لينصبّ ذلك في مصلحة إسرائيل الشريك الإستراتيجي ، فعند حمايته بمصادقة أعداءه تتيح الفرصة لإسرائيل بتقوية نفوذه السياسي. (عبد القادر، 2010)

فإذا ما تمَّ تجاوز هذه المهاتراتوالتراشقات الإعلامية والدعائية التي تظهر على السطح الخارجي للعلاقة بين إيران وإسرائيل بهدف إخفاء ما يدور تحتها، فإنه سيتبين التشابه الكبير بين الدولتين، لأن ما يجمعهما أكبر بكثير مما يفرقهما، وقد يكون ما تقوم به العقلية الإسرائيلية من تضخيم الخطر الإيراني للعالم بمثابة ترويع خارجي متفق عليه فيما بينهم.

وعلى الرغم من أنَّ العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية إتّخذت الطابع السرّي من خلال توسيط الولايات المتحدة في تعاملاتها العسكرية وتصدير الأسلحة مع إسرائيل، وأسلوب الدعاية وبالأخص عند إغلاق السفارة الإسرائيلية في إيران عام 2005م، وكذلك التعاون الوثيق والأسلوب المحكم إلّا أنَّ ذلك لا يعتبر كافياً نسبةً إلى دولة لها أهدافاً سياسية بعيدة المدى، فهي إتَّخذت من الصداقة عِداء والعكس صحيح، لأنّ ما يعنيها بالنهاية هو تحقيق مصالحها (عبدالله،2012). فإهتزاز الوضع الإقليمي المتميز لإسرائيل بوجود قوة نووية منافسة متفوقة تقليدياً على إسرائيل من حيث الثقل السكاني ومع وجود جيش عدد أفراده يتجاوز المليون وكذلك القوة الاقتصادية المتمثلة فى النفط ليس بالسّهل تقبّله بالنسبة لدولة غير مرغوب بوجودها في المنطقة.

بجانب هذه المحاذير لا زالت إسرائيل تسعى إلى إيقاف البرنامج النووي الإيراني، وحتى تحافظ إسرائيل على علاقاتها مع إيران فإنّها أوكلت الولايات المتحدة مهمة ممارسة الضغوط السياسية والإقتصادية على إيران، وبالرغم من وقوف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل دائماً، إلّا أنَّ إسرائيل لم تنسى نفسها في مطالباتها بالحصول على تفويض دولي بشن عمل عسكري ضد إيران، وهي تعتبره حق للدفاع طالما أرادت إستقرار سياسي لنفسها. (عبدالقادر،2010)

3.3 المحددات الاقتصادية

تعتبر الثروات الطبيعية والتي من ضمنها النفط والغاز في إيران الناتج القومي الإجمالي، والعامل الرئيسي المتحكم في دخل الفرد من إجمالي الناتج القومي، و تتوزع العمالة والقوى العاملة في الزراعة والصناعة والخدمات، وتتميز إيران بامتلاكها الثروات الطبيعية إذ تحتوي على ما يقرب 10% من احتياطي النفط في العالم، وعلى ما يقرب من 15 % من احتياطي الغاز في العالم. وتعد كذلك إيران من ضمن الدول الخمس التي تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث الاحتياطي النفطي حيث بلغ عام1992م حجم الاحتياطي النفطي المؤكد لدولة إيران 9,92 مليار برميل. (World fact book).

ووفق ال (World fact book) عام 2013 بلغ عدد حقول النفط (15) حقلاً ، وبعدد آبار 328 بئرا وهي في المرتبه الثالثة عالمياً بعد السعودية وكندا ، هي ثاني أكبر منتج للنفط بعد السعودية في جزيرة العرب عام 2008 ،وقد زادت العائدات في السنوات الماضية بسبب التقلبات في أسعار النفط، ويظل إنتاج النفط الخام الإيراني أساسا مهمًا بالنسبة لمنظمة أوبيك ، لكن مستويات إنتاج النفط في إيران محدودة بسبب عدد من العوامل، تواجه صناعة النفط ارتفاع معدل التدهور الطبيعي من حقول النفط الحديثة، ومعدلات استخراج النفط منخفضة. وهناك مؤشرات على أن ملايين براميل النفط يتم فقدانها سنويا بسبب الأضرار التي تلحق بالخزانات ونتيجة العوامل الطبيعية.(World fact book).

وبشكل عام تعاني إيران من مشكلة التأخر في البنية التحتية والتكنولوجيا، وعدم تحديث الوضع الهيكلي لمنشآتها النفطية للوصول إلى التكنولوجيات الجديدة، مثل حقن الغاز الطبيعي، والاستخلاص المعزز للنفط، وذلك بسبب نقص الاستثمارات. (فريدمان، 2005).

ومن وجهة نظر الباحثة يمكن لإيران إستغلال هذه الموارد الطبيعية بالنواحي السياسية، حيث أنَّ الدول الوفيرة بالثروات الطبيعية وبالأخص النفط والغاز اللذان يشكلان عصب الاقتصاد العالمي، وهذا ما يتيح لإيران أن تلعب دوراً فاعلاً بين جميع الدول العظمى وتصبح ذات تأثير واضح.

ويمكن أن تستعمل إيران النفط والغاز ورقة ضغط ضد الدول الأخرى سواء في بيئتها الإقليمية أو الدولية ، وهذا ما يؤكده بعض الباحثين بذهابهم للقول أن البنية الاقتصادية تشكل عامل قوة ودعم لسياسة إيران الإقليمية. (قضايا شرق أوسطية، 1996).

إضافة إلى ذلك، تعمل الحكومة الإيرانية على سحب الاستثمارات الأجنبية من بلادها، خاصة الشركات الأمريكية، مثل شركة جنرال موتور الأمريكية التي تتعامل مع شركة(إيران خودرو) في مجال صناعة السيارات، عدا عن شركات النفط والغاز الأمريكية الأصل، السويسرية الواجهة، والتي تطلق على نفسها اسم (الشركات متعددة الجنسيات)؛ لأن ذلك يزيد من النفوذ الاقتصادي الأمريكي في إيران، ويعمل على استغلال إيران من الناحية المالية،اثار هذا الامر جدلا داخل الحكومتين (الأمريكية والإيرانية)، فالمنتقدون لسحب الاستثمارات يرون أن هذه الإستراتيجية تعوق المفاوضات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران، أما في الولايات المتحدة يرون في ذلك مخاطرة بالتجارة للانتقام من البلدان التي تعمل على سحب الاستثمارات، ويرى آخرون أن سحب الاستثمارات قد لا تؤثر تأثيرا كبيرا على العمليات المالية للشركات الأجنبية، وبقدر ما قد تدفعهم لإعادة النظر في أنشطتهم التجارية في إيران، وذلك بدءًا من سنة 2000م (كوفيل، 2008) .

أما الحال في إسرائيل فلا يختلف النظام الإقتصادي فيها عن الأنظمة الدولية الأخرى، فالمؤسسات الاقتصادية مرتبطة بالعديد من المؤسسات السياسية والاجتماعية، وترتبط بها مؤسسات كثيرة أيضًا. وهذا الوضع يؤدي إلى شيوع الغموض والإرتباك والتعقيد وتناقض السياسات والقرارت التي تتّخذها المؤسسات العديدة. وأما في الحياة

الاقتصادية، فيتضاعف التعقيد بسبب تناقض القوانين والأنظمة التي تنظم النشاط الاقتصادي. لكن جميع هذه الصفات تؤدي إلى نتيجة واضحة، وهي تبعية المواطن للسلطة المركزية والكثير من المؤسسات في مستويات مختلفة. (محمود، 2002).

ويتميز نظام الحكم في إسرائيل من جميع الأنظمة السياسية الديمقراطية بدرجة عالية من المركزية في جميع المجالات، وسيطرة الحكومة على موارد المجتمع واحتكار القرار في معايير توزيعها واستخدامها. وتبرز هذه الظاهرة في المجال الاقتصادي بصورة خاصة، حيث تقوم الحكومة بدور رئيسي لا في توجيه الاقتصاد فحسب، وإنما أيضًا في النشاط الاقتصادي والمشاركة في الملكية والصفقات الاقتصادية (Economist, 2015).

كما ان مدى العداوة بين اسرائيل وايران، لا يتعدى كونه لعبة سياسية تخدم مصالح وأهداف البلدين في حين أن همهما الأكبر هو الوضع الاقتصادي والسعي الى تحسينه، فقد كشفت الأنباء عن وجود صلات تجارية سرية بين إيران و200 شركة إسرائيلية عن الكثير من الخفايا التي تحيط بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين (صحيفة يافا اليوم، 2014).

تيرى (الغول، 2012). انه وعلى الرغم من العلاقات السياسية المتوترة بين إسرائيل وإيران على مدار العقد الماضي نتيجة تصاعد دعوات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى تدمير "الكيان الصهيوني"، إلا أن التجارة بين البلدين مازالت مستمرة . فقد وكشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية تفاصيل ولوج الشركات الإسرائيلية إلى السوق الإيرانية، موضحة أن الصفقات التجارية كانت تتم من خلال شركات تعمل في تركيا والأردن والخليج ومسجلة في أوروبا. وتنقل الصحيفة عن رئيس جمعية الصداقة الإسرائيلية العربية، يهوشوا ميري، قوله إنه "بغض النظر عن ما نشاهده على أرض الواقع، فإن العلاقات التجارية السرية مع إيران تقدر بعشرات الملايين من الدولارات سنوياً."

وتضيف (ابو سكين، 2014)أن "الجانبين يدليان بتصريحات قاسية تجاه بعضهما، إلا أن الأعمال التجارية في نمو، العلاقات مع الزملاء الإيرانيين ممتازة، والتصريحات السياسية يتم تجاهلها". ويشدد على أن "التجارة البينية في طريقها للتوسع. فخلال العام الماضي تطورت مجالات التعاون لتشمل خدمات استشارية في مجال الهندسة وبناء مصانع المواد الغذائية."

وتتركز الصادرات الإسرائيلية إلى إيران في الإنتاج الزراعي مثل الأسمدة العضوية، وأنابيب الري، الهرمونات المحفزة لزيادة إنتاج الحليب والبذور. في المقابل، يزوّد الايرانيون إسرائيل بالفستق والكاجو والرخام بشكل رئيسي، حيث تعد صناعة الرخام واحدة من أكبر الصناعات في إيران.

ويؤكد رئيس جمعية المقاولين في إسرائيل، عيران سيف، قيام بعض المقاولين باستيراد كميات كبيرة من الرخام الإيراني، مضيفاً أن "الرخام المستخرج من جبال إيران يحظى بشعبية كبيرة في إسرائيل، ويصل إلينا عبر تركيا". ويعارض سيف تطوير العلاقات التجارية مع إيران، مشيراً إلى أن "الايرانيين عرضوا عليه شخصياً تزويده بمئات الأطنان من منتجات الرخام التي تنقل إلى تركيا، لكنه رفض وحاول تنظيم حملة لمقاطعة المنتجات الإيرانية، لكن كان مصيرها الفشل."(شقير، 2001).

فيران منذ الثورة الشيعية تواجه صعوبات بالغة في الحصول على قطع غيار لطائراتها، ومن ضمنها مائتا طائرة من طراز فانتوم الأميركية والتي اشترتها في السبعينات. وقد اتضح أن هناك من هم على استعداد لكسر الحظر المفروض عليها وتزويدها بما تريده، وأن الجهة التي تبدي استعدادا لفعل ذلك تأتي من إسرائيل. كما أن السلطات اليونانية ضبطت إرساليتي قطع غيار الأولى في كانون الأول 2012، والثانية في نيسان 2013، وأن بيع قطع غيار الطائرات كانت ستتم عبر طرف ثالث يتمثل في شركة وهمية يونانية والمسجلة في أثينا وأن الإيرانيين يعلمون بأن مصدر بضاعتهم هي إسرائيل .

وتأييدا لوجود تعاون اسرائيلي . إيراني فقد تم التفاوض على موضوع صفقات السلاح في عهد الخميني على أثر اجتماع سري بين الرئيس علي أكبر خامنئي وبين شمعون بيريس على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك, حيث أبدى خامنئي استعداده للإفراج عن الرهائن الأمريكيين في لبنان حينذاك كخطوة نحو تحسين العلاقات بين الطرفين الإيراني والإسرائيلي مقابل تزويد إسرائيل طهران بصفقة أسلحة تتضمن صواريخ أرض . جو وقطع غيار لطائرات الفانتوم الأمريكية لدى إيران لتستخدمها في حربها مع العراق(الجمري، 2010).

كما أن إمدادات من الأسلحة الإسرائيلية توافدت على إيران, ومن المؤكد أنه تواتر الأخبار عبر مصادر مختلفة حول الاستفادة الإيرانية من الخبرات الإسرائيلية في المجال التدريبي العسكري وفي مجال الاستفادة من الأسلحة الإسرائيلية المتنوعة وما تبع ذلك من استعداد الإدارة الإسرائيلية لتطوير سلاح الجو الإيراني والبحث في إعادة تشغيل طائرات الفانتوم وما يتبع ذلك من تزويد إيران بقطع غيار لها (الغول، 2012).

وقد كشف النقاب عن صفقات لشراء إيران أسلحة إسرائيلية مثل العوزي, وغازات سامة كيماوية من تجار يهود من خلال السوق السوداء وكذلك معدات لصنع رؤوس حربية كيماوية.

وما نشر عن موضوع الأسلحة والتعامل به بين الإيرانيين واليهود ظل بالنسبة للإيرانيين بين الإنكار والتشكيك, ولكن الواقع يشهد بأن ما تم من صفقات هو أمر واقع (شقير، 2001).

ولقد تقلبت أوضاع اليهود في ايران وفقا لتقلبات أنظمة الحكم في إيران والوضع الداخلي والاقتصادي فيها بناء على علاقاتها مع الدول المجاورة لها, ويؤكد على وجود الجماعة اليهودية في إيران بدلالة وجود مقابر لهم فيها, وتأكيدا على ذلك فأن عدد يهود طهران عام 1997 يصل إلى ثلاثين ألف يهودي من أصل أربعة وستون مليون نسمة هو

عدد سكان إيران. حيث ترتب على ذلك أن أصبح يهود هذه البلاد من رعايا الإمبراطورية الإسلامية بصفتهم أهل كتاب (الجمري، 2010)

وبعد ظهور الدولة الصفوية في القرن السادس عشر الميلادي ذات المذهب الشيعي كانت بداية الانقلاب في أوضاع اليهود حيث كان لليهود انتشارهم الواضح في عموم البلدان الإسلامية والعربية كذلك, وقد وزعوا على سبعة مراكز هي العراق, كردستان, إيران, أفغانستان, بخارى, اليمن, وعدن, وذلك لما لاقوه من ضائقة حيث أرغم الكثير منهم على اعتناق الإسلام وظهرت بذلك الطائفة البهائية.

وقد كان لظهور البهائية الدور الأساسي في اندماج اليهود في المجتمع الإيراني من خلال قيام البهائية بدور الطابور الخامس في إيران, ورغم أن البهائية كانت فئة قليلة العدد إلا أنها كانت قد مركزت أعضاء منها في أكبر مناصب الدولة حيث كان لهم التأثير في احتواء تشتت اليهود وثقافتهم, وقد بدأت الهجرة من القرى والأطراف إلى طهران والتمركز فيها وذلك في بداية القرن العشرين حيث الأمان والاستقرار (نعناع، 2015).

وقد ظهر التحرك في تنوع أنشطة اليهود الاقتصادية خلال فترة القرن العشرين والذي تزايدت فيه قوة الحركة الليبرالية والتي سعت إلى تطبيق نظم الحكم العلمانية وربطها بالسلطة, حيث لم تقتصر أنشطة اليهود الاقتصادية على التجارة فقد عملوا كذلك في مجال السياحة والفندقة كما عمل الكثير منهم في مجال الطب والمحاماة والتدريس في الجامعات.

وتلعب الصهيونية دورا وتأثيرا هاما في يهود الشرق من خلال دعوتهم لممارسة الأنشطة الصهيونية بشكل منظم من خلال اتصال مؤسسات الصهيونية العالمية وما يتفرع عنها من أنشطة وخاصة في إيران (بدر خان، 2012).

ويتمركز تواجد اليهود الإيرانيين في إسرائيل في القدس وفي مستوطنة بيت شيمش وفي حيفا وتل أبيب ومدن التطوير وخاصة بئر السبع وفي العديد من المستوطنات الزراعية حيث يعملون في تجارات محدودة في تل أبيب والقدس, وعددهم وفقا لإحصائيات

1994 يقدر بنحو مئة وأربعة وثلاثين ألفا وسبعمائة يهودي 00 ولهم مشاركة محدودة في أجهزة السلطات الثلاثة، وعلى العموم فإن اليهود الإيرانيين يعانون بشكل عام من التمييز الطائفي بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين(هويدي، 2012).

ويرى (باداوود، 2012) أن يهود إيران الذين قدموا إلى إسرائيل يصنعون حاليا السياسة الاسرائيلية، مشيرة إلى أن ابرز الشخصيات اليهودية الإيرانية التي تصنع القرار الاسرائيلي: الرئيس موشيه كاتساف، ووزير الدفاع السابق ، نائب رئيس الحكومة حاليا شاؤول موفاز، و رئيس أركان الجيش دان حالوتس.

ويرى (الطيبي، 2010) رئيس الحركة العربية للتغيير في اسرائيل، إن هنالك شخصيات اسرائيلية أخرى من أصول إيرانية تلعب دورا كبيرا في الحياة الاسرائيلية. وأول هذه الشخصيات شاؤول موفاز الذي ولد بطهران عام 1948، وهاجرت أسرته إلى فلسطين عام 1957، وشارك في حربي 1967 و 1973. كما شارك في عملية عنتيبي بأوغندا عام 1976 لإنقاذ الرهائن الإسرائيليين. وترقى إلى رئاسة الاستخبارات العسكرية ثم نائب قائد الأركان عام 1997 . وعينه بنيامين نتنياهو قائدا عاما للأركان العسكرية عام 1998 حتى يوليو/ تموز 2002. ووزير دفاع سابق، وحاليا هو نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية . اما الشخصية الثانية فهي موشيه كاتساف الذي ولد عام 1945، وتسلم الحكم عام 2000 . وولد كاتساف في "يزد" بإيران، ثم رحلت عائلته إلى طهران، وفي عام 1951 هاجرت العائلة إلى إسرائيل. ويجيد اللغة الفارسية. اما الشخصية الثالثة المؤثرة فهو دان حالوتس ، وولد في تل أبيب عام 1948 لعائلة يهودية مهاجرة من "هاجور" الإيرانية . ودرس الاقتصاد، وكان الرئيس السابق للقوات الجوية الاسرائيلية وكانت المرة الثانية في التاريخ الاسرائيلي التي يصبح فيها قائد القوى الجوية رئيسا لأركان الجيش وكان الأول "حاييم لاسكوف ".

4.3 المحددات الإقليمية:

يثير التقدم النووي الإيراني الجدل في المجال الإعلامي لنظراً لتواجد إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، أولت وسائل الإعلام ومراكز البحث الإسرائيلية العسكرية والأمنية, ووضع موضوع الملف النووي الإيراني في المقدمة بالنسبة لإسرائيل وفقاً قد يقودنا إلى نتائج مثيرة، من أهمها أنّها إذا تمكّنت إيران من الحصول على السلاح النووي, سيوضع حد لإحتكار إسرائيل للسلاح النووي في المنطقة وستتغير موازين القوى في الشرق الأوسط تغييراً جذرياً. (لقوشة، 2006)

ومن هنا يتبيّن أنَّ إحتمالات وقف إيران عن حصولها على الأسلحة النووية يعتمد على:

1- مدى إصرار إيران على صنع السلاح النووي.

2- إصرار الدول الغربية على منعها من الحصول على هذا السلاح.

ومن هنا جاء بحث إسرائيل عن إستقرار إقليمي مع إيران، قبل أن تتحول إيران إلى قوة فعلية مع الدولة التي تربطها معها علاقة صداقة وعداء في نفس ذات الوقت، ومن أهم الأساليب التي قامت بها إسرائيل لمنع إيران من إمتلاك السلاح النووي هي سياسة الغموض النووي الإسرائيلي لتعطي الحق لنفسها بمنع إيران من إمتلاكه.

تعود سياسة إسرائيل بالغموض النووي إلى عام 1948م، وطرحه رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك ديفيد بن غوريون وأحاطه بسدٍ منيع من السريّة التّامة والغموض المُحكم لما لها من أهمية لضمان الأمن القوميّ الإسرائيلي بشكل عام، وكذلك لتجنّب أي معارضة سواء كانت داخلية أو دوليّة خارجية. وهذا ما أكّده شمعون بيرس (مهندس المشروع النووي) عند عدم كتابة أهداف المشروع على الورق خوفاً من تسريبها، كما وصيغت القرارات بعبارات غامضة دون أي شرح يُذكر وهذا ما مكّنهم من بناءه عام 1958م. (ساتلوف، 2015).

وهذا ما يُحلِّل وجهة النظر الإسرائيلية، فهي تُبقي نشاطها بتصنيع الأسلحة النووية ومن جهة مقابلة فهي تدلي بأعلى صوتها المضاد لبرنامج إيران، ولضمان منع إيران أيَّدت منح هذه المهمة إلى الولايات المتحدة والغرب تحت غطاء مجلس الأمن الدولي بواسطة فرض العقوبات السياسيّة والاقتصاديّة ضدها.

ولكن في حالة عدم تحقيق إسرائيل لهدفها، فإنَّ شعورها بالخطر سيجعلها تلجأ للخيار العسكري، فإسرائيل والولايات المتحدة الأميركية هما الدولتان الوحيدتان اللّتان تدرسان وتخططان للقيام بعملية عسكرية ضد مشروع إيران النووي لإحداث تأخير كبير في الخطة النووية الإيرانية على أمل التنازل عن الخطة النووية. (عبد القادر، 2010).

وفي الوقت نفسه فإنَّ مثل هذه العملية العسكرية معقدة ومركبة وتقف أمامها عدة مشاكل وتحديات، أبرزها بُعد المواقع النووية الإيرانية عن إسرائيل والذي يتراوح ما بين 1200-1500 كم، الأمر الذي يعقّد العملية ويزيد من خطورتها بسبب سهولة إمكانية إسقاط طائرات التزويد بالوقود، عدا عن أنَّ المواقع النووية الإيرانية محصنة جيداً، لأن جزء كبير منها موجود تحت الأرض وكذلك لديها دفاعات من المدافع والصواريخ والطائرات. رغم هذه المشاكل يؤكد (أفرايم) أنَّ بإمكان إسرائيل القيام بالعملية العسكرية بنجاح خاصة أنه ليست هناك ضرورة لضرب جميع المواقع النووية الإيرانية وإنما عدة مواقع فقط, تقوم بتخصيب اليورانيوم. (هيرتسوغ، 2012).

إنَّ محاولة منع إيران من إمتلاك سلاح نووي دليل قاطع على خوف إسرائيللأن ذلك حتماً سيقود إلى تغيير إستراتيجي في الشرق الأوسط, تتغير فيه موازين القوى بصورة جذرية، قد تصبح فيه إيران دولة إقليمية ذات ونفوذ في المنطقة, ممّا سيؤدي إلى تعزيز مكانة حلفاء إيران مثل سوريا وحزب الله, وأن يحد من قدرة إسرائيل على إلحاق الأذى بهم. (محمود، 2012).

والمعضلة الحقيقية تتعلق بالإقتصاد الإسرائيلي في حال أدّى الأمر إلى وقف الهجرة إلى إسرائيل وزيادة الهجرة المعاكسة مما سيؤدي إلى إنخفاضالإستثمارات في

إسرائيل.فهذه المخاطر بدأت تتشكل عند انتخاب الرئيس جورج بوش الأب، وذلك بسبب إعلانه عن مبادرة نزع السلاح النووي من الشرق الأوسط، ولمواجهة هذا الأمر قامت إسرائيل بمواجهة ذلك عن طريق تأليف لجنة برئاسة ديفيد عفري وممثلي الأجهزة الإستخباراتية والأمنية والعسكرية لإحباط هذه المبادرة، وفي مؤتمر (واي بلانتيشن في تشرين الأول/أكتوبر 1998م استغل الرئيس الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مفاوضاته مع الرئيس الأمريكي بل كلينتون إلى أن حصل بالنهاية على مكتوب ينص أنَّ الولايات المتحدة لن تُضعف "قدرة الردع الإسرائيلي" والمقصود بها هو السلاح النووي الإسرائيلي، وحصل نتنياهو لاحقاً على نفس التعهد من الرئيس الأمريكي باراك أوباما عام 2009م. (عبدالقادر، 2010).

والخيار الوحيد أمام إسرائيل لضمان وجودها في الشرق الأوسط هو إحتفاظها بتفوق عسكري كمي ونوعي في المجالين التقليدي وفوق التقليدي على جميع الدول العربية، وفي سياستها مع إيران تحديداً لا بدَّ لها من إبقاء تفعيل سياسة الردع بأبعادها السياسية والعسكرية، والإستعداد للجوء للعمل العسكري المباشر قبل حدوث خلل في الميزان العسكري لصالح إيران، فالتعايش السلمي بين إيران وإسرائيل قد يتهدد بالكسر في لحظة من اللحظات، ومن هنا لا بدَّ لإسرائيل السعي لزيادة قدرتها على تحقيق الإكتفاء الذاتي في التسلح، لتكون قادرة على تدمير أية قوات مسلحة أو إرهابية مناوئة لإسرائيل، والإستعداد لتوجيه ضربات وقائية واستباقية إذا لزم الأمر. (هيرتسوغ، 2012).

وإذا فشلت هذه الجهود فإنَّ على إسرائيل التفكير في العيش مع وجود سلاح نووي مع إيران. ولقدبدأ التقارب بين إسرائيل وإيران من خلال إتصالديفد بن غوريون (David Ben-Gurion) بمحمد رضا بهلوي منذ إنشاء دولة إسرائيل، ومن خلال ذلك كان يؤسس إلى لعلاقة قوية وسريّة، وكان سعيه من خلالها في ذلك التوقيت تحديداً إلى مواجهة العالم العربي، كما تبيّن ذلك من خلال إعتراف حكومة مصدق بدولة إسرائيل عام

1951م، كما وعملت على تسهيل خروج اليهود من إيران منذ بداية تأسيس الدولة ولحقتها موجة هجرة ثانية بعد الثورة الإسلامية. (نافع، 2008).

وسرعان ما تلى ذلك التوافق بين تلك الدولتين إلى تعزيز العلاقات والتوصّل إلى تحالف عسكري حقيقي عام 1970م (وتمَّ ذلك بدعم من الولايات المتحدة)، وسبق ذلك تعاون بين السافاك والموساد يتخللها إمدادات بالأسلحة وتعاون بالأجهزة الإستخباراتية وفتح خطوط جوية مباشرة بين طهران وتل أبيب، ولكن تكثيف العلاقات تبيّن بشكل مباشر من خلال بناء أنابيب بين إيلات وعسقلات دون المرور بقناة السويس لتزويد إسرائيل بالنفط بين الطرفين. (كلارك، 2008).

ولكنّ إيران لم تنسى أهمية محافظتها على التوازن الإقليمي في المنطقة، فتقاربت إيران من الدول العربية بعد حرب الستة أيام عام 1967، فهي لم تسلِّم نفسها لإسرائيل بتحالفاتها معها، ولكي تتجنب العديد من المشاكل مع القادة العرب فإنّها لم لم توجّه دعوة لإسرائيل لحضور إحتفالاتبرسيبوليس التي كانت عام 1971م، ومقابل ذلك قدّمت قروض للعديد من الدول العربية وبالأخص سوريا. (هويدي، 1991).

وبعد تخلّي أنور السادات عن الإتحاد السوفييتي لتحقيق مصالحه من تحالفاته مع الولايات المتحدة وتوقيع إتفاقية كامب ديفد عام 1978م تعززت العلاقة بين إيران إسرائيل لتحقيق تحالف إسترتيجي وعسكري فيما بينهم لخوفهم المشترك من صعود العراق، لأن العراق تشكّل خطراً لكلا البلدين، وإستمرت هذه العلاقة لتحقيق مصالحهم المتقاربة، وتمثّل ذلك من خلال منح شحنات من الأسلحة الإسرائيلية لإيران خلال حربها مع العراق.(كلارك، 2008).

وخلال عام 2002م زاد تفاقم المأزق الديبلوماسي للملف النووي الإيراني، وزاد خوف إسرائيل من إيران مما جعلها ترسل تهديدات بشن هجوم عسكري عليها، ولكّنه لم يلاقي تصديقاً من قِبل الدول العربية، مما جعل إسرائيل تتّجه إلى أسلوب آخر وهو قيامها بتطويق إيران وبمشاركة الولايات المحدة عن طريق قيامها بنشاطات سريّة في أفغانستان

وجورجيا أذربيجان، وهدفهم من ذلك تشكيل تهديدات أكثر مصداقية من التهديد بالقصف المباشر لأن عواقبه الدولية الوخيمة تجعل منه أمراً لا يصدّق لأنه لن يتوقف الأمر على شن هجوم عسكري إسرائيلي لإيقاف إيران. (الخطيب، 2014).

ومن هنا لابدَّ لنا من لفت النظر حول أنَّ إيران وإسرائيل قد لا تشكِّلان تهديداً إستراتيجياً كل منهما للأخرى، فعدا عن المسافة التي يتواجد فيها الدول العربية فيما يفصل بينهما، إلّا أنَّ إسرائيل لا بدَّ أن تكون حذرة وحريصة وبعيدة عن أي هجوم عسكري مباشر قد يؤدي إلى إنشاء حرب في المنطقة وتكون هي السبب فيه في الوقت الراهن، لأن ذلك ستكون نتيجته الحتمية رفض الوجود الإسرائيلي بعنف، وبالتالي سيُضعف الموقف الإسرائيلي وسيزداد المؤيدين لإيران من العرب والإسلاميين.

فجميع التحديات العسكرية والأمنية التي سادت المنطقة وتواجد الخطر النووي على إسرائيل وأمريكا والعديد من القوى العظمى في العالم، وكذلك كثرة السياسات المعارضة من إسرائيل على ما تستخدمه إيران لزيادة نفوذها العسكري يحصل بهدف التقليل من النشاط الإيراني في المنطقة وتهميش قوّتها بالتهديدات التي تستهدف إضعاف موقفها لما له من نظرة مستقبلية بإمكانية أن تقود إيران الشرق الأوسط، لأن الهدف بالنهاية هو ضمان أمن الدولة اليهودية لأمد طويل.

ولكن بالنسبة لإيران فكانت ستحظى بالعديد من الفوائد عند فسخها التحالفات مع إسرائيل لأنها بالمقابل ستحظى بالنخبة العربية التي لها عداء مع إسرائيل وستكتسب أهمية جيوسياسية كبيرة في المنطقة، لأنَّ الدول العربية على حدٍ سواء متحدين بشأن القضية الفلسطينية ومتعاطفين معها، على الرغم من أنّها عام 1979م غيرّت موقفها العسكري واتّجهت نحو دعمها للقضية الفلسطينية ضد إسرائيل، وكان ياسر عرفات أول رئيس يزور إيران عقب الثورة الإسلامية، لكنَّ مصالح إيران والضغوطات عليها لتحقيق مصالح الآخر إسرائيل غيّرت المسار وجعلت من التحالفات بين إيران وإسرائيل أن تستمر. (أوركاد، 2012).

وتوّج ذلك في 25 تشرين الأول/أكتوبر من عام 2005م وعودة الرئيس الإيراني محمود أحمدي النجاد إلى سياسة إيران التقليدية، فقامت سياسته الداعية لدولة واحدة تضم فيها الطائفتين الإسلامية واليهودية، وخلال ذلك كانت تحرص إيران على تقديم نفسها بصورة المدافع عن الفلسطينيين ولكنّها في نفس ذات الوقت كانت تدعم حماس ضدّ السلطة الفلسطينية، وهذا التناقض هو الدليل حول أنّ إيران تحقق مصالحها مع إسرائيل من جهة وتحاول بسط نفوذها في المنطقة من جهة أخرى.(عبدالقادر، 2010).

ومع ذلك فإنَّ وزير الشؤون الإستراتيجية جلعاد ايردان في نهاية عام 2015م أوضح أنَّ التطبيق المتوقع للإتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران سيعرّض الشرق الأوسط للخطر، والأخطر من ذلك هو أن تُرفع معظم العقوبات الاقتصادية عن إيران دون أن تتخلى عن برنامجها النووي وقد لا تكون بحاجة إلى أن تقدِّم تفسيرات لنشاطاتها العسكرية ومن هنا يأتي الخوف من تلك الخطوة حيثُ أنَّ عند حدوث مثل تلك الإتفاقية ستكون إيران حرّة الخيار ببرنامجها النووي وستكون لها السيطرة على المنطقة وبالأخص على إسرائيل ولا يوجد ما يمنعها. (يوسف، 2015).

الفصل الرابع

أثر البيئة الإقليمية والدولية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية

المبحث الأول: تأثير البيئة الإقليمية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية

المطلب الأول : الحرب العراقية الإيرانية:

المطلب الثاني: عملية السلام العربية الإسرائيلية

المطلب الثالث: حرب تموز عام 2006م

المطلب الرابع: الربيع العربي:

المبحث الثاني: أثر البيئة الدولية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية:

المطلب الأول: العلاقات الأمريكية الإيرانية:

المطلب الثاني: العلاقات الروسية الإيرانية:

المبحث الثالث: الإتفاق النووي الإيراني الغربي وأثره على الأمن الإسرائيلي

ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول تأثير البيئة الإقليمة على العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية والأحداث المفصلية في الوجود الإسرائيلي والتي كان لها التأثير الأعظم في منطقة الشرق الأوسط وخصوصًا دول الجوار منها. ويتضمن الحديث عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت عام 1987م، وما كان لهما من تداعيات على المنطقة، ومن ثم الانتفاضة الفلسطينية الثانية (الاقصى) التي اندلعت عام 2000م، واتفاقيتا وادي عربة وأوسلو، بالإضافة إلى تداعيات ما يسمى بالربيع العربي وتداعياته على إسرائيل. وبنفس الطريقة يتناول المبحث الثاني تأثير البيئة الدولية التي كان لها عظيم الأثر في تاريخ إيران في الفترة من بعد الثورة الإسلامية إلى هذا الوقت.

1.3 تأثير البيئة الإقليمية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية:

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى الحرب العراقية الإيرانية قبل عملية السلام وتأثيرها على العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية في المطلب الاول، ومن ثم وفي المطلب الثاني سيتم التطرق الى عملية السلام العربية الإسرائيلية والأحداث المتخللة والمؤثرة، وفي المطلب الثالث سيتم التطرق الى حرب تموز عام 2006م و المطلب الرابعسيتحدث عن الربيع العربي.

1.1.3 الحرب العراقية الإيرانية:

تُعرف الحرب العراقية الايرانية بحرب الخليج الأولى، أطلق عليها من قبل الحكومة العراقية آنذاك اسم قادسية صدام بينما عرفت في إيران باسم الدفاع المقدس.

أولًا: لمحة تاريخية عن الحرب:

نشبت حرب بين العراق وإيران في سبتمبر/أيلول 1980م حتى أغسطس /آب 1988م، وتركت الحرب نحو مليون قتيل وخسائر مالية بالغة قُدِّرت بـ 400 مليار دولار أمريكي، واستمرت الحرب ثماني سنوات لتكون أطول حرب عسكرية في القرن العشرين، وهي واحده من أكثر الصراعات العسكرية التي أخلفت ضحايا، أثرت الحرب على المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها بالغ الأثر في العوامل التي أدت إلى حرب الخليج الثانية والثالثة (بي بي سي، 2010).

في عام 1979 شهدت الأحداث السياسية في كل من العراق وإيران تطورات بارزة حيث أعلن في إبريل عن قيام الجمهورية الإسلامية في إيران ليتولى بعدها الخميني منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وهو المنصب الأعلى في النظام السياسي الإيراني في حين أصبح صدام حسين رئيسا للجمهورية العراقية في يوليو/تموز 1979 خلفًا للرئيس أحمد حسن البكر الذي أعلن أنه استقال من منصبه لأسباب صحية، كما أعلن عن اكتشاف مؤامرة في بغداد اتهم بتدبيرها مجموعة من الاعضاء القياديين في حزب

البعث الحاكم ومجلس قيادة الثورة العراقية، اعدم على إثر ذلك مجموعة من أعضاء المجلس وقيادات حزب البعث (بي بي سي، 2010).

ثانياً: الدعم الإسرائيلي لإيران:

تألف الدعم الإسرائيلي لإيران من عدة عوامل:

- مبيعات الأسلحة إلى إيران التي قدرت إجمالاً بـ 500 مليون دولار أمريكي في الفترة من عام 1981 إلى 1983 وفق ما ذكره معهد جيف للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب. ولقد تم دفع معظم هذا المبلغ من خلال النفط الإيراني المقدم إلى إسرائيل. "وفقًا لأحمد حيدي، "تاجر الأسلحة الإيراني الذي يعمل لصالح نظام الخميني،80 % بالكاد من الأسلحة التي اشترتها طهران" بعد شن الحرب مباشرةً أنتجت في إسرائيل (Prasi, 2007) .
- قامت إسرائيل بتسهيل عمليات شحن الأسلحة من الولايات المتحدة إلى إيران في مسألة إيران – كونترا (Haunter, 1986).
- قيام إسرائيل في السابع من يونيو من عام 1981 بمهاجمة المفاعل أوزيراك النووي العراقي مما أعاق البرنامج النووي العراقي. وفي حقيقة الأمر قصفت إيران المفاعل أولاً عام 1980، ولكنها لم تدمر سوى المنشآت الثانوية(Haunter, 1986).

ويذكر أن إسرائيل قدمت أيضًا لإيران المدربين والمساعدات غير التسليحية من أجل المجهود الحربي .في مارس 1982، ذكرت جريدة نيويورك تايمز مستندات تبين أن إسرائيل وردت لطهران ما يقدر بنصف أو أكثر من الأسلحة التي وصلتها خلال الأشهر الثمانية عشر السابقة، وتقدر تلك المبيعات بـ 100 مليون دولار أمريكي على الأقل. وذكرت مجلة بانوراما، الصادرة في ميلان، أن إسرائيل باعت لنظام الخميني 45 ألف قطعة من المسدس الرشاش عوزي وقاذفات الصواريخ الموجهة المضادة للدروع وصواريخ وهاوتزروقطع غيار للطائرات. وذكرت المجلة أن جزءًا كبيرًا من الغنيمة المتحصلة من

منظمة التحرير الفلسطينية أثناء حرب لبنان 1982 قد تم إنهاؤها من طهران" (New York Times, 1992) .

ثالثًا: العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية بعد الحرب

كما أشير في السابق إلى وجود دعم إقتصادي ومالي بين إسرائيل وإيران، لكن إيران استمرت بنفي التصريح عن تلك العلاقات الإقتصادية وانكارها، ويشير (أمين 2015) إلى تعالي التصريحات والحرب الإعلامية بين إيران من طرف والكيان الصهيوني والولايات المتحدة من طرف آخر، والمتطلع لتلك التصريحات يعتقد أن هناك عداء غير محدود بين الأطراف الثلاثة، وأن كل طرف ينتظر الوقت المناسب للانقضاض على الآخر لتدميره، وملخصاً لذلك فإننا نجد تصريحات إيرانية على غرار "ينبغي إزالة إسرائيل من على الخريطة"، "ينبغي عودة اليهود إلى مواطنهم الأصلية"، وعلى الصعيد الآخر نجد الكيان الصهيوني يصدر تصريحات مشابهة يطالب فيها القيام بعملية عسكرية ضد طهران، باعتبار أن العقوبات الدولية غير كافية لإيقاف البرنامج النووي لإيران (أمين، 2015) .

كل تلك التصريحات السابقة أثبتت مجريات الأحداث أنها كلمات للاستهلاك المحلي والعالمي ومحاولة اكتساب شعبية في أوساط العرب والمسلمين، خاصة من ناحية النظام الإيراني، حيث أظهرت وكالات الأنباء مؤخراً عن اعتزام الكيان الصهيوني شراء صفقات غاز طبيعي من إيران، فأين العداء. وأين الحرص على تدمير "إسرائيل" وإزالتها من الوجود؟ (أمين، 2015) .

في هذا السياق أفادت أيضاً مجلة (ميدل إيست) البريطانية في عددها الصادر في نوفمبر عام (1982م) أن المباحثات التي كانت تجري بين إيران وإسرائيل بشأن عقد الصفقات يتم فيإسرائيل،وبموجبها ما تمَّ على النفط الإيراني في مقابل حصول إيران على السلاح الإسرائيلي، الذي كانت إسرائيل قد صادرته من رجال المقاومة الفلسطينية

واللبنانية، وتبيَّن لاحقاً أن قيمة تلك الصفقات وصلت (100) مليون دولار (Malley, 2012) .

وفي 2006 كشفت الصحف أبريل عام (2006)، نقلاً عن صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية أن ثلاثة مهندسين يهود مقيمين في طهران عادوا إلى الكيان الصهيوني تلبية لدعوة رسمية، للمساهمة في إعادة تأهيل وصيانةالبنى التحتية التي دمرها زلزال قبل سنوات، وذكرت الصحيفة أن المهندسين الثلاثة أبدوا سعادتهم وارتياحهم للاستقبال الحميمي الذي وجدوه من المسؤولين والتحفيز من الشعب الإيراني، حيث أنَّ استعانة إيران بالخبراء الصهاينة ممتدة منذ نحو عقد ونصف (المذحجي، 2016) .

ومن هنا يمكن الاستنتاج، على الرغم من إنكار إيران ذلك مرارًا وتكرارًا، أن العلاقة بين إسرائيل وإيران علاقة تعاونية، وكان أثر حرب الخليج الأولى على هذه العلاقة أن أخذت بالتوسع شيئًا فشيئًا.

2.1.3 عملية السلام العربية الإسرائيلية

تعتبر الانتفاضة الفلسطينية الأولى بمثابة نقطة هامة في تحول في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فهي المواجهة الأولى الفعلية بين أفراد الشعب الفلسطيني كاملًا وإسرائيل، أي أنَّها ليست المقاومة وحدها ضد إسرائيل. وبإعتبارأنَّ هذه الصحوة لدى الفلسطينيين وأثبتت قدرتها على أخذ رد الفعل ضد إسرائيل، باعتبارها دولة احتلال من المنظور الدولي، اتخذت السياسة الإسرائيلية الأساليبالعنيفة (عمليات عسكرية لقمع وردع المنتفضين الفلسطينية) وسلمية (الدخول في مرحلة التفاوض ومنها أوسلو ووادي عربة) لضمان عدم انتفاضة الشعب الفلسطيني مرة أخرى، أو على الأقل تحميل السلطة الوطنية الفلسطينية عواقب أي سيناريو من هذا القبيل. إلا أن هذه الاتفاقيات لم تُفضي إلى ردع الشعب الفلسطيني من الانتفاضة مرةً أخرى على أثر زيارة الرئيس الإسرائيلي الأسبق، آريل شارون Ariel Sharon، باحة المسجد الأقصى هو وحراسه، التي اعتُبرت بمثابة زيارة استفزازية.

وفي ضوء المعطيات السابقة كان لا بد من تقسيم هذا المطلب إلى أربعة مطالب مداخل كما يلي:

أولاً: الإنتقاضة الفلسطينية الأولى 1987. موقف إيران من الإنتفاضة.

1- شرارة المواجهة:

بدأت حياة العرب والإسرائيليين تتعارض وتزداد تعقيداً، فكان عشرات الآلاف من الفلسطينيين يعبرون يومياً سعياً للعمل في مناطق إسرائيل، بالإضافة إلى خضوع مناطقهم للإدارة العسكرية الإسرائيلية التي فرضت سيطرتها على الأقل بقوة 1200 جندي. على الرغم من الظروف المعيشية السيئة للغاية والتي تندرج ضمنها ازدياد نسب البطالة وتدني الخدمات وتصاعد الشعور بالإذلال بين الفلسطينيين الذين اضطروا للاصطفاف يومياً بالمئات بانتظار مقاول إسرائيلي يختار القوي منهم للعمل في البناء،وكانت القوانين الإسرائيلية صارمة للغاية تجاه أي نشاط معادٍ لها مهما كان حجمه، فكانت تقف في وجه رسم الشعارات أو إنشاد الأغاني الوطنية أو رفع العلم الفلسطيني أو حتى رفع علامة النصر، وعلى تلك المحظورات وهذه القوانين سجنت إسرائيل ما يقارب نصف مليون فلسطيني قبل وأثناء الانتفاضة .

وتعاملات إسرائيل مع العمال الفلسطينيين لم تكن كمعاملة العامل الإسرائيلي، وعلى الرغم من ذلك يدفعون ضرائب أكثر، ويقفون يوميًا لانتظار على نقاط التفتيش للجنود الإسرائيليين التي تناثرت في كل مكان على أطراف القرى والمخيمات. كانت السياسة برمتها قائمة على إبقاء الفلسطيني معتمدًا بشكل كامل على إسرائيل، وكانت البضائع الفلسطينية تُمنع من دخول الأراضي الإسرائيلية، بينما 90% من البضائع التي تدخل الضفة والقطاع من صناعة إسرائيلية. (مجيد، 2011).

واستمر الغضب بالتصاعد بفعل ذلك التمييز بالتعامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتصاعد في مقابله القمع، ففي بداية الثمانينات أطلق وزير الدفاع الإسرائيلي شارون سياسة القبضة الحديدية ردًا على إلقاء الحجارة والقنابل الحارقة على

الآليات الإسرائيلية، تمثلت بهدم المنازل واقتلاع الأشجار وفرض حظر التجول، ثم صعد إسحاق رابين من بعده هذه الممارسات وأتى بسياسات الحواجز والتفتيش والاعتقال والإبعاد. في هذه الأثناء تزايدت أعداد المستوطنين خصوصًا في الضفة، والتهمت المستوطنات في أوساط الثمانينيات أكثر من نصف مساحتها. (مجيد، 2011).

2- دور إيران في الانتفاضة:

في اليوم الثالث للانتفاضة، توجه إسحق رابين، رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلى نيويورك دون أن يأخذ أي إجراءات لمواجهة الانتفاضة. وفي غيابه قام إسحق شاميربمهام وزير الدفاع رغم كونه لم يعمل في هذا المنصب من قبل. كما أن رئيس الأركان في تلك الفترة كان حديث عهد بمنصبه ولم تكن له خبرة في مواجهة الثورات الفلسطينية. والحقيقة أن أي شخصية أمنية أو عسكرية إسرائيلية لم تكن تتوقع أن تقوم انتفاضة فلسطينية بتلك القوة. وقد سمحت هذه الظروف بانتقال الانتفاضة من قطاع غزة إلى نابلس ومخيم بلاطة ومن ثم انتشرت إلى بقية أنحاء الضفة الغربية.(كعوش، 2015).

عندما وصل رابين إلى نيويورك تحدث لوزير الدفاع الأمريكي عن الانتفاضة بإيجاز مما كان يدل على أن البعثة الإسرائيلية لم تكن تهتم بالذي يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة بل الإهتمام بالجانب الإسرائيلي كان ذو تأثير لا يستهان به، يضاف إلى ذلك أن الفريق المكلف بنقل الأخبار إلى رابين كان قليل الخبرة فلم يكن رابين مهتما بما يجرى وكان شغله الشاغل أن يتم صفقة شراء أسلحة. (حسنين، 1991).

ولم يكن رابين يعلم الكثير عما يحدث بعد عودته، فقام بعقد ندوة صحفية في المطار أكّد من خلالها أنَّ إيران وسوريا لهما علاقة وراء اندلاع الانتفاضة. فارتكب بذلك خطأ عظيم لأن مثل ذلك التصريح يتعارض مع تصريحات شامير الذي حمل منظمة التحرير مسؤولية ما يحدث، وأجمعوا من حوله بأنَّ الانتفاضة كانت عفوية ولم يكن يقف وراءها أحد.(حسنين، 1991).

3- تداعيات الانتفاضة على إسرائيل:

ادت الانتفاضة الفلسطينية الى العديد من التداعيات على إسرائيل مما دفعها للتوجه للدبلوماسية حتى تحقق القدر المنشود من الأمن لها ولشعبها حتى تستقطب العدد الأكبر من المهاجرين اليهود، هما اتفاقيتا وادي عربة وأوسلو وهو ما سيتم تناولهما في المطلب الآخر، ويمكن تلخيص اهم هذه التداعيات بما يلي(علاونة، 1989):

- حققت الانتفاضة الأولى نتائج سياسية غير مسبوقة، إذ تم الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني عبر الاعتراف الإسرائيلي الأميركي بسكان الضفة والقدس والقطاع على أنهم جزء من الشعب الفلسطيني وليسوا أردنيين .
- بالإضافة إلى تبادل عدد من الرسائل بين الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ونظيره، وإسحق رابين، تعترف فيه منظمة التحرير بحق إسرائيل في الوجود وتتخلى عن اللجوء إلى الإرهاب، المقصود به مقاومة الاحتلال من وجهة النظر الإسرائيلية. في المقابل تلتزم إسرائيل بإيجاد حل سلمي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل الشعب الفلسطيني .
- كما تم إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية التي أصبحت لها السيادة مكان الإدارة المدنية الإسرائيلية تنفيذاً للاتفاقات الموقعة .
- تشكيل حركة حماس، فعنندما اندلعت الانتفاضة في قطاع غزة، طلب طلبة أحمد ياسين منه المشاركة ودخول المجال المسلح بدل الخط السياسي. عندما أنشئت القيادة الوطنية الموحدة، اعتبر أحمد ياسين هذه الخطوة كمناورة قامت بها حركة تحرير فلسطين لتسيطر على الانتفاضة فقرر إنشاء حركة حماس وذلك في14 ديسمبر من سنة 1987 كما حاول حماية المؤتمر الإسلامي الذي يترأسه بإقناع الناس بأن حماس والمؤتمر جهتان منفصلتان .

ثانيا: الإنتقاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) عام (2000):

تناول الحديث سابقاً عن الأحداث المفصلية التي عصفت بالمنطقة (الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م) والتي كانت من تداعياتها توقيع اتفاقيتي أوسلو ووادي

عربة. وبصدد ذلك لا بدَّ من التركيز أيضاً حول الإنتفاضة الفلسطينية الثانيةلما لها من تبعيات في أجندة الوجود الإسرائيلي في المنطقة.

1- شرارة الانتفاضة الثانية: انتفاضة الأقصى:

اندلعت في 28 سبتمبر 2000 وتوقفت فعلياً في 8 فبراير2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ، تميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات مسلحة وتصاعد وتير الاعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، مرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدّة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب. كانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أرئيل شارون، إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول اعمال العنف في هذه الانتفاضة .(أبو عامود، 2001).

في البداية لا بد من الإشارة إلى نتائج هذه النتفاضة على الداخل الفلسطيني والإسرائيلي فقد راح ضحيتها 4412 شهيدًا فلسطينيًا وما يقارب 48322 جريحًا، أ ما خسائر الجيش الإسرائيلي تعدادها 334 قتيل ومن المستوطنين 735 قتيل وليصبح مجموع القتلى والجرحى الإسرائيليين 1069 قتيل و 4500 جريح وإلحاق الضرر بما يقارب ال 50 دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية .(اليوم السابع، 2008).

أما تداعياتها على المستوى الداخلي فتمثلت فيإقامة الجدار العازل (جدار الفصل العنصري) فمنذ منتصف التسعينيات، وبعد العمليات الفدائية الكبيرة داخل اسرائيل، من رابين إلى ايهود براك، والتي استحوذت على حيز كبير من برنامجه الانتخابي عام 2000م بعد فترة قصيرة من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ثم وصولاً إلى أرئيل شارون وحكومة الوحدة التي ترأسها، التي أقرت خطة للفصل ترتكز على النواحي الأمنية والعسكرية، بحيث بدأ تنفيذها بصورة عملية على الأرض في حزيران 2002م (اليوم

السابع الإخبارية 2008). وعلى الرغم من احتواء هذه الخطط العديد من التفاصيل، فإن الجدل حول مصير الضفة الغربية ظل الجزء الأكثر ضعفاً في هذه الخطط، ولم تستطيع أي من الخطط التصدي لهذه القضية بصورة واضحة ومتكاملة، مما يجعل البعض يؤكد أن كل هذه الخطط جاءت لأهداف أمنية بحتة وان كان بعضها يحاول اقحام الموضوع السياسي في مضمونها ، وبالفعل قامت الحكومة الإسرائيلية بتشكيل لجنة برئاسة وزير الشرطة موشيه شاحل، من أجل وضع خطة "للفصل الأمني" بين الأراضي الفلسطينية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى. وضمت اللجنة في عضويتها رئيس هيئة الأركان ورئيس الشاباك ومدير ديوان الحكومة ونائب وزير الخارجية والقائد العام للشرطة وضباطاً كبار آخرين. وبعد عدة اجتماعات ومداولات بلورت اللجنة خطة "للفصل" جاء في هدفها ما يلي "تعرض في هذه الوثيقة خطة ستدمج فيها الوسائل والجهود الأخرى الهادفة إلى إحباط الاعتداءات قدر الامكان، من خلال تقليص الاحتكاك الجماعي وغير المراقب وتعزيز المراقبة على المعابر المرخصة من (المناطق) إلى الأراضي الخاضعة للسيادة الإسرائيلية، وهو ما يصعب على العناصر ذات النشاط التخريبي المعادي إدخال وسائل قتالية إلى إسرائيل بهدف ارتكاب اعتداءات .

2- الموقف الايراني من انتفاضة الاقصى:

نشرت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية، تقريرا لها الخميس، كشفت فيه عن صفقة عقدها الرئيس الفلسطيني السابق(ياسر عرفات)، مع إيران عام 2001، تضمنت (إدخال عناصر إيرانيين إلى الضفة الغربية في أثناء الانتفاضة الثانية)، وفق ما زعمه مسؤول عسكري إسرائيلي. وبحسب الصحيفة، فإن الفريق احتياط (شاؤول موفاز)، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك، كشف عن هذه الصفقة، وقال إنها كانت جزءًا من صفقة السلاح التي أرسلت إلى غزة في سفينة (كارين إيه)، التي أمسكتها حينها قوات الجيش الإسرائيلي. وتحت عنوان (مؤامرة عرفات الإيرانية)، فقد أوردت الصحيفة أن المسؤول الإسرائيلي السابق بيّن أن (الجيش على مدى أشهر، وطوال النصف الثاني من العام

2001، تابع مساعي عرفات لشراء وسائل قتالية من إيران). وروى (موفاز)، قائلا: (أعد عرفات قائمة دقيقة تضمنت أنواعا مختلفة من السلاح، شملت سلاحا مضادا للدبابات بوزن يصل إلى 50 طنًا) (أبوسيف، 2014).

ثالثا : إتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية:

ثانيا: اتفاقية أوسلو (1993):

1- نظرة عامة:

هو اتفاق سلام تم توقيعه من قِبل إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993م، وبحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون. وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها محادثاتها السرّية في عام 1991 أفرزت هذا الاتفاق في ما عرف بمؤتمر مدريد (Office of the Historian, 2001) .

تنص اتفاقية إعلان المبادئ على إجراء مفاوضات للانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وغزة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: الإعدادية: تبدأ في 13 اكتوبر/تشرين الثاني 1993م وتنتهي بعد ستة أشهر، وفيها تجرى مفاوضات تفصيلية على محورين : الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا، وينتهي هذا الانسحاب في غضون شهرين، ويجري انتقال سلمي للسلطة من الحكم العسكري والإدارة المدنية الإسرائيلية إلى ممثلين فلسطينيين تتم تسميتهم لحين إجراء انتخابات المجلس الفلسطيني.

لن يكون الأمن الخارجي والعلاقات الخارجية والمستوطنات من مهام السلطة الفلسطينية في المناطق التي سينسحب الجيش الإسرائيلي منها. أما بالنسبة للأمن الداخلي فسيكون من مهام قوة شرطة فلسطينية يتم تشكيلها من فلسطينيي الداخل والخارج مع وجود لجنة للتعاون الأمني المشترك. (موقع المعرفة الإلكتروني، 2011). وبعد التوقيع

على هذه الاتفاقية تنسحب إسرائيل تدريجيًا وينتهي في غضون أربعة أشهر 13 أبريل/ نيسان 1994 (موقع المعرفة الإلكتروني، 2011).

تنص الوثيقة فيه حول تشكيل سلطة حكم فلسطيني انتقالي يمثلها مجلس فلسطيني منتخب يمارس سلطات وصلاحيات في مجالات محددة ومتفق عليها لمدة خمس سنوات انتقالية. وللمجلس الأحقية في الولاية على كل الضفة وغزة في مجالات الصحة والتربية والثقافة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة إضافة إلى الإشراف على القوة الفلسطينية الجديدة، ما عدا القضايا المتروكة لمفاوضات الحل النهائي مثل: القدس، والمستوطنات، والمواقع العسكرية، والإسرائيليين المتواجدين في الأرض المحتلة (سعد الدين، 2011) .

المرحلة الإنتقالية: تبدأ بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا، وتستمر لمدة خمس سنوات تجرى خلالها انتخابات عامة حرة مباشرة لاختيار أعضاء المجلس الفلسطيني الذي سيشرف على السلطة الفلسطينية الانتقالية، وعندما يتم ذلك تكون الشرطة الفلسطينية قد استلمت مسؤولياتها في المناطق التي تخرج منها القوات الإسرائيلية خاصة تلك المأهولة بالسكان. (سعد الدين، 2011).

2- موقف إيران من اتفاقية أوسلو :

أما بالنسبة لاتفاقية أوسلو فقد كان الموقف ذاته، الأمر الذي دانته السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد أكدت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومفوض دائرة الإعلام والثقافة في المنظمة حنان عشراوي، رفض القيادة الفلسطينية للتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية الفلسطينية، ومحاولات طهران الالتفاف على الشرعية.(أبو جزر،2009).

ثانياً: اتفاقية وادي عربة: معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية

1- نظرة عامة:

معاهدة سلام تم توقيعها بين إسرائيل والأردن على حدودهم الفاصلة والمارة بوادي عربة في 1994م. أعلن فيها رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي عن "نهاية عصر الحروب" وقال شمعون بيريز رداً على ذلك أن "الوقت قد حان من أجل السلام". التقى رابين والملك حسين رسمياً في البيت الأبيض بناء على دعوة من بيل كلينتون. (عايش،2001).

ونصت المعاهدة على أنَّ الهدف الرئيسي منها تحقيق سلام شامل وعادل بين البلدين استناداً إلى قراري مجلس الأمن 242 و338 ضمن حدود مؤمنة ومعترف بها، ولتحقيق السلام ينبغي تخطي جميع الحواجز النفسية بين الشعبين الأردني والإسرائيلي . أما بنود المعاهدة فتمثلت في أربعة عشر نقاط رئيسة هي: إقامة السلام، ومبادئ عامة، والحدود الدولية، والأمن، والدبلوماسية والعلاقات الثنائية والمياه والعلاقات الاقتصادية، واللاجئون والنازحون، والأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية، وأوجه التبادل الثقافي والعلمي، والتفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار، ومحاربة الجريمة والمخدرات، والنقل والطرق، وحرية الملاحة والوصول إلى الموانئ،(عايش،2001).

2- موقف ايران من اتفاقية وادي عربة

انتقدت إيران وبشدة معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في أكتوبر 1994 ، كما ووصفتها بأنها غير قادرة على تحقيق تحسّن كبير في الاقتصاد الأردني الذي لا يزال يشكل نقطة ضعف كبيرة بالنسبة إلى استقرار المملكة. وفي هذا الإطار، قد تحقق تقارب عمان من الغرب واستعدادها لإجراء إصلاحات اقتصادية صعبة بعض الإنجازات الإيجابية، ولكن لا تزال الدولة تعاني من أزمة اقتصادية فعلية . ومع ذلك، فبعد مرور عقدين من الزمن، في وقت يستضيف فيه الأردن أكثر من مليون لاجئ سوري ويواصل الكفاح ضد انتشار تيار الجماعات القتالية الإسلامية، من الصعب تصور الحفاظ على مملكة معتدلة من دون الفوائد التي تعود بها عملية السلام مع إسرائيل (العيطة، 2011).

رابعاً: الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الأولى 2009/2008

1- لمحة تاريخية:

الحرب الأولى على غزة 2009/2008 والتي سُميت بـ "الرصاص المصبوب" من الجانب الإسرائيلي (لافي، 2010) في حين أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم "معركة الفرقان" (الحولي وجرادة، 2011) ، الخطأ الشائع في الحرب على غزة 2009/2008 أن حماس هي وحدها من كل فصائل المقاومة من شاركت في صد هذا العدوان، ولكن الحقيقة أن جميع الفصائل في قطاع غزة شاركت وقدّمت 9,000 مقاتلًا إلى ساحة المعركة في حين قدّمت حماس 6-12 ألف مقاتلًا (طيّ، 2009).

بدأت الحرب على غزة 2009/2008 في السابع والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول 2008، واستمرت حتى الثامن عشر من يناير/ كانون الثاني 2009 (Marzano, 2011) . تتابعت أحداث هذه الحرب خلال الأيام الثلاث والعشرين، فمنذ اليوم الأول من الهجوم، اليوم الأكثر دموية من حيث عدد الضحايا الفلسطينيين في يوم واحد منذ عام 1948؛ إذ تسبب القصف الجوي الإسرائيلي في مقتل أكثر من 1400 فلسطينيًا وجرح آلافًا آخرين (الحولي وجرادة، 2011) . أما تداعياتها فامتدت إلى السنين التي تلتها.

2- الموقف الإيراني من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة:

أقامت سوريا، والتي تعتبر نفسها قائدة محور الممانعة، تحالفًا قويًا مع إيران وقد أقامت هذا التحالف في السنوات الأولى للثورة الإيرانية، حين دخلت إيران مواجهةً مع العراق وظهرت سوريا بصورة الحليف العربي الوحيد لإيران. وقد رفضت كل منهما السياسات والمخططات الأميركية في المنطقة، وبالتالي السياسات الإسرائيلية على حد سواء. كما واعتبرت سوريا مثلما إيران حماس الممثل الشرعي في قطاع غزة وبتبنيها سياسة المقاومة ضد إسرائيل، كما ورحبت بمسؤوليها في دمشق، وكان دور كل منهما تقديم الدعم لحماس وإدانة إسرائيل وبل والتيار المعتدل في المنطقة أيضًا واعتباره شريكًا في الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني (Abu Umar, 2013). وقد قدمت

إيران لحماس الدعم المادي والعملياتي منذ تسلمها الحكم في القطاع، حيث أشير في ختام القمة المنعقدة في طهران ما بين 14-17 من أبريل/نيسان 2006م بتلقي الفلسطينيين في القطاع أسلحة إيرانية ودعم تكنولوجي ولوجيستي بقيمة 50-100 مليون دولارًا أميركيًا، وعلاوةً على ذلك، بين أغسطس/آب وأكتوبر/تشرين الأول 2006م، تم تهريب ما يقارب من عشرين طنًا من الأسلحة بما في ذلك صواريخ مضادة للدبابات وللطائرات عبر صحراء سيناء المصرية، إلى قطاع غزة، كما وبينت العديد من الاجتماعات بين خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومحمود أحمدي نجاد، رئيس جمهورية إيران آنذاك، أواصر هذه العلاقة، وفي 11 ديسمبر/كانون الأول 2006، قال رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، المعروف أكثر اعتدالا من مشعل بعد زيارة الرئيس أحمدي نجاد في طهران أن إيران كثفت التزاماتها نحو السلطة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس، متعهدةً بـ 250 مليون دولارًا. حتى أنها ملتزمة بدفع رواتب 100.000 موظفًا في السلطة الوطنية الفلسطينية مدة ستة أشهر (Special Report, 2007) .

وفي تقرير آخر أعده جهاز الأمن العام الإسرائيلي (Shabak) أشار فيه إلى ضلوع إيران بالعمليات الإرهابية (على حد تعبيره) عام 2008م، وجاء في التقرير بأنه لقد لوحظ خلال عام 2008 بالذات ضلوع إيران بشكل عميق في تشجيع الإرهاب الممارس ضد إسرائيل بطرق مختلفة ومنها دعم وتمويل ومنح التأهيل العسكري لعناصر الفصائل الإرهابية العاملة في قطاع غزة ضد إسرائيل. وقد ذكر التقرير واقعة إعتقال علاء أبو مضيف من نشطاء كتائب أبو الريش المنشقة عن فتح بعد خضوعه لتدريبات عسكرية متقدمة في إيران في أبريل/نيسان 2008 ويقيم نشطاء هذه الكتائب أبو ريش في القطاع (تقرير معطيات واتجاهات حول الإرهاب الفلسطيني، 2008) . وبدورها وجهت مصر أصابع الاتهام نحو حركة حماس بتورطها بتنفيذ أجندات خارجية في العام نفسه، بالتلميح لعلاقاتها الوثيقة مع إيران (Abu Umar, 2013) ، وهذا بالضبط ما عبر عنه شمعون بيريس بقوله أن حماس تُعتَبر امتدادًا لإيران في المنطقة (الغنيمي، 2009) كما وعبر

عن ذلك الرئيس المصري آنذاك، حسني مبارك، بقوله أن إيران تتخذ أسلوب الحرب بالإنابة في منطقة الشرق الأوسط عن طريق حماس (Abu Umar 2013,). وعبرت العديد من الكتابات الإسرائيلية من تخوفها إزاء هذه العلاقة والدور الإيراني الجديد في المنطقة، والذي يتخذ بالتوسع أكثر فأكثر عن طريق حركة حماس، ومنها ما جاء تقرير خاص عن علاقة حماس بطهران بالقول: وبعد التأكد من تقديم المساعدات المالية والعسكرية والتكنولوجية من قِبل طهران لحركة حماس، عدا عن الزيارات المنعقدة بين كل من قادة حماس ومنهم خالد مشعل وإسماعيل هنية ومحمود أحمدي نجاد، فليس هنالك من داعي من إخفاء التخوفات والقلق تجاه هذه العلاقة (Special Report, 2007) .

3- العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية بعد الحرب على قطاع غزة:

بعد تبيان أحد الأهداف الرئيسة لإسرائيل في شن العدوان العسكري على قطاع غزة وهو إنهاء النفوذ الإيراني في المنطقة، وبعد توضيح المساعدات اللوجسيتية والتمويلية التي تلقتها المقاومة الفلسطينية من إيران، هنا سيتم تناول تداعيات هذه الأحداث على العلاقات بين إيران وإسرائيل وتمثلت بان ما تمّ هو تنسيق إيراني بحت لعسكرة إقليم الشرق الأوسط عبر استدعاء الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان تحديداً، بغية استعراض للقوة الإيرانية أمام الدول العربية من جهة، وأمام الولايات المتحدة من جهة أخرى بغية الحصول على مكاسب سياسية في المنطقة، وتبادل خفيّ للأدوار المصلحية بين الطرفين (Rosner, 2015).

وتمّ نقل وإكمال هذا المشروع إلى داخل الأراضي الفلسطينية، عبر تقديم الدعم المحدود للفصائل وللمقاومة في غزة، التي أطلقها بالأساسالخميني إبان ثورته، حيث ترتبت ذات النتائج السابقة في لبنان على قطاع غزة بالأخص، لناحية حجم الضحايا المدنيين أو لناحية المهجّرِين، أو لناحية خلق بيئة حاضنة مأخوذة بالمشروع الإيراني،

عبر استقطابات إيرانية–إسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية، ومن ثمّ الحدّ من الحراك الفلسطيني السياسي والعسكري من قوتهوزخمه الشعبي المساند له (Rosner, 2015).

في المقابل، لم تتجاوز حالة الدعم العسكري واستدعاء الحرب مع إسرائيل، الداخل اللبناني وقطاع غزة، في ظلّ تصريحات جمّة من كافة المستويات الإيرانية بحتمية إزالة إسرائيل إيرانياً؛ ولم تُترجم اتفاقيات الدفاع المشترك الموقعة مع نظام الأسد، في الحالات المتكررة التي قامت بها إسرائيل بضرب مواقع عسكرية (نعناع، 2015).

أما أوجه التعاون بين إسرائيل وإيران فلم تتغير بعد الحرب وتمثلت في:

على المستوى العسكري: وما تمِّ نقله عن صحيفة"يديعوتأحرونوت" الإسرائيلية عام 2009م، أنّ تحقيقات مشتركة أمريكية–يونانية كشفت أنّ التجاربالأسلحة للإسرائيليين حاولوا تهريب قطع غيار لطائرات F–4، إلى إيران عبر اليونان، في خرق لحظر الأسلحة المفروض على طهران؛ ووفقاً للتقرير، تمّ شحن الحاويات من المجلس الإقليمي "بنيامينا– جفعات آدا" وكانت وجهتها إيران، وتبيّن من التحرّيات التي قادتها الولايات المتحدة أنّ تجار الأسلحة الإسرائيليين هم من وراء الصفقة. ومؤخراً توجّهت إيران لإسرائيل، عبر شركة وهمية في الصين، من أجل شراء منظومة صنعتها شركة إسرائيلية من المنطقة الصناعية "رماتهاشرون"، وهذه المنظومة توفِّر جدارًا وهميًا من أجل حماية العربات الحكومية للمسؤولين الإيرانيين (نعناع، 2015) .

على المستوى التجاري: عرضت الإذاعة الإسرائيلية في تقارير مفصّلة لها، أنّ العلاقات التجارية بين تل أبيب وطهران في العقدين الماضيين، لم تقتصر فقط على ما نُشِر عن صفقات تجارية بين شركة الأخوة "عوفر" مع شركات نفط إيرانية، مشيرة إلى أنّ خبراء إسرائيليين في مجال الزراعة ورجال أعمال وأكاديميين ينشطون في إيران على مدار تلك الأعوام، وقد ازدهرت تلك العلاقة عندما كان أرئيل شارون يتولى منصب وزير البنى التحتية في عهد حكومة نتنياهو الأولى عام 1996. وذكر الدكتور سولي شهفار رئيس مركز دراسات إيران والخليج العربي في جامعة حيفا، أنّ: "عائلة عوفر ليست وحدها،

فنحن نعرف عن أشياء معلومة مثل قضية ناحوم منبر الذي كانت له علاقات مع إيران على مدار سنوات بعلم السلطات الإسرائيلية دون أن تعتقله، وأعلم أنّ هناك شركات لها علاقات مع إيران بطريقة أو بأخرى، وأقدّر أنّ السلطات الإسرائيلية على دراية بجزء من هذا الحراك التجاري (Chomsky, 2015) .

على المستوى البحثي: وافقت إيران على تعيين إسرائيل للبروفيسور إليعازرابينوفيتشي وهو أحد مؤسسي المشروع، لإدارة مشروع "سيزاميSESAME"، لتسريع الجزيئات الإلكترونية، (وهو مشروع فيزيائينووي يعدّ الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط)، وتمَّ بالتعاون بين كلّ من إسرائيل وإيران والأردن وتركيا؛ والهدف منه إجراء أبحاث متقدمة في مجالات مختلفة مثل البيولوجيا وعلوم البيئة وعلم الآثار والكيمياء، ويجري تمويل المشروع من كل من إيران وتركيا والأردن، ويتكون مجلس إدارته من علماء إسرائيليين وإيرانيين وأتراك وآخرين من مصر وباكستان والأردن، بالإضافة إلى أعضاء مراقبين من الولايات المتحدة وروسيا وإيطاليا والصين (Rand, 2011).

مما سبق يتضح أنه لم يطرأ أي تغيير على العلاقات الإسرائيلية الإيرانية، على الرغم من تقديم إيران للدعم اللوجيستي والعملياتي العسكري للمقاومة الفلسطينية، مما يعني بالضرورة وجود علاقات خارج الأيدولوجية والمواقف المعلنة التي تبديها كل منهما للآخر أمام شاشات التلفاز.

3.1.3 حرب تموز عام 2006م:

يتناول هذا المطلب الحرب بين حزب الله واسرائيل التي وقعا في صيف 2006، تحديدًا في شهر يوليو/تموز أو كما يسميها البعض حرب لبنان الثانية.

أولًا: لمحة تاريخية عن الحرب:

بدأت العمليات القتالية 12 تموز/يوليو 2006م بين قوات من حزب الله اللبناني وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي والتي استمرت 34 يومًا في مناطق مختلفة من لبنان،

خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية وفي العاصمة بيروت، وفي شمالي إسرائيل، في مناطق الجليل، الكرمل ومرج ابن عامر وكانت الحرب تؤثر على منطقة هضبة الجولان أيضًا (بي بي سي، 2006).

وفي خضم الصراع العربي الإسرائيلي وإصرار الجانب الإسرائيلي على إبقاء مختطفين لديها، وإصرار حزب الله لبنان على تحريرهم من أيديهم، وبعد يأس المفاوضات غير المباشرة لإطلاق سراحه، قام حزب الله بأسر جنود إسرائيليين لتحرير بقية اللبنانيين وغيرهم من المعتقلات والسجون الإسرائيلية، وفي 12 يوليو 2006 شن حزب الله عملية الوعد الصادق، أدت إلى أسر جنود إسرائيليين، فبادرت مباشرة القوات الإسرائيلية وتمَّ اقتحام الجدار الحدودي ودخول الأراضي اللبنانية، فما كان من حزب الله إلّا الترصد للإسرائيليين وقصف الدبابتين، فقتل 8 جنود إسرائيليين، من بينهم إيهود غولدفاسر وإلداد ريغف الذين أسراإلى لبنان دون الإبلاغ عن مصرعهما، وجرح أحدا (الجزيرة، 2006) .

وتلاها الجيش الإسرائيلي بشن هجومًا جويًا على جنوب لبنان لإستهداف محطات الكهرباء ومطار بيروت وشبكة من الجسور والطرق والتي أدّت لمقتل العشرات، واستدعت قوة الهجوم انضمام قوات بحرية إسرائيلية للهجوم، ثمَّ لجأ الجيش الإسرائيلي لفرقة احتياط مؤلفة من ستة آلاف جندي لنشرها سريعا شمال إسرائيل تحت تعليق إعادة الأسيرين إلى إسرائيل (بي بي سي، 2006) .

وفي ذات الوقت قام الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بعقد مؤتمر صحفي ليصرّح به أن الجنديين الإسرائيليين تم إلعادهمامن موقعهم وأن العملية فردية تقع على عاتق مسؤولية الحزب وحده ولا علاقة للحكومة اللبنانية بها؛ كما دعا الحكومة الإسرائيلية للتفاوض بشكل غير مباشر لإتمام عمليات تبادل الأسرى وهدد بأن قوات الحزب جاهزة للتصعيد إذا ظهر من الجانب الإسرائيليأي تصعيد؛ وبعدها فرضت إسرائيل حصاراً بحرياً وجوياً على لبنان (بي بي سي، 2006) . وسميت العملية العسكرية لأسر الجنديين بعملية "الوعد الصادق" حسب إعلام حزب الله بينما سميت العملية العسكرية الإسرائيلية

لتحرير الجنديين عملية "الثواب العادل" من قبل الحكومة الإسرائيلية (بي بي سي، 2006).

ثانيًا: الموقف الإيراني من الحرب:

كان الموقف الإيراني داعمًا لحزب الله طيلة أيام الحرب وتمثل بالتصريحات المعلنة من قبل إيران وبالدعم اللوجستي والعسكري لحزب الله وفيما يلي توضيحًا لذلك:

- إذا كان هذا الهدف القومي وتلك الغاية العليا لم تتحقق في سنوات الثورة الإيرانية الأولى، بسبب المشاكل التي تعرضت لها هذه الثورة، وأخطرها حرب الثماني سنوات بين إيران والعراق، وتصدي المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة ووقوفه في وجه الطموحات الإيرانية، فإن ظروف هزيمة العراق في حربه مع الولايات المتحدة عام 2003، والتوسط الأمريكي في كل من المستنقع الأفغاني والعراقي، وما ترتب على ذلك من ضعف النظام العربي، أتاح لإيران الفرصة لاستئناف مسيرة تحقيق أهدافها بقوة دفع أقوى وأسرع متبنية في ذلك سياسة تنهض على دعم وتقوية نفوذ جماهير الشيعة في البلدان العربية والإسلامية، وساعدتهم في الوصول إلى الحكم، بدءًا ببلدان الخليج العربية ولبنان، مع تبني القضية الفلسطينية من خلال دعم حركة حماس في غزة باعتبارها نواة الدولة الإسلامية وفلسطين، مع بناء شراكة استراتيجية قوية مع سوريا في الشرق العربي، باعتبار تقارب المذهب الشيعي مع المذهب العلوي الحاكم في سوريا، وما تعانيه الدولتان من عزلة إقليمية ودولية، وتهديد إسرائيل لكليهما، واعتبرت أن تشكيل حزب الله في لبنان، وحماس في غزة، وأحزاب الله الخليجية في دول الخليج، والميليشيات والأحزاب الشيعية في العراق.. كلها بمثابة أدوات وأذرع إيران الممتدة في هذه الأنحاء لتحقيق غاياتها وأهدافها القومية والاستراتيجية، ومن ثم قدمت طهران لكل هذه الأحزاب والحركات والمنظمات الدعم المالي والسياسي

والعسكري بأبعاده المختلفة، كي تنفذ سياسات إيران في هذه البلدان ولا تحتد عنها (مجلة مختارات إيرانية، 2009) .

- ما لم يكن خافياً أن علمية اختطاف الجنديين الإسرائيليين في شمال إسرائيل بواسطة عناصر من حزب الله في 12 يوليو 2006 كان بموجب قرار إيراني غداة فشل مفاوضات على لاريجاني –رئيس مجلس الشورى الإيراني حاليًا وسكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني سابقًا– مع خافيير سولانا مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي حول الملف النووي الإيراني. كما كانت أيضًا عملية خطف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بواسطة عناصر من حماس والجهاد الإسلامي من مستعمرة سديروت شمال غزة قبل ذلك بشهر بموجب قرار إيراني، وكان الهدف الإيراني من وراء العمليتين هو إشعال جبهتين ضد إسرائيل في شمالها وجنوبها في وقت واحد، وتوريطها في حرب استنزاف طويلة تستقطب إيران من خلالها دعم الشارعين العربي والإسلامي الرافضين للعربدة الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة، وإثارة شعوبها ضد المصالح الأمريكية داخلها، وبما يفسر المبادرة العربية التي تتبناها السعودية ومصر، وإيران في ذلك تستغل العاطفة العربية تجاه القضية الفلسطينية، والكراهية العربية لإسرائيل والولايات المتحدة الداعمة لها، وإيران ضامنة في ذات الوقت أن لن يجرؤ مسئول عربي على الوقوف في وجه المقاومة العربية ضد إسرائيل، حتى وإن كان على حساب تدمير لبنان وغزة، كما حدث بالفعل (مجلة مختارات إيرانية، 2009) .
- بالنسبة للموقف الايرانى من الحرب الاسرائيلية على لبنان فقد وجدت ايران نفسها فى موقف مشابه لموقفيها غداة الحرب على العراق عامى 1991 و 2003 لكن مع اختلاف نسبى فيما بينهم ، وينبع التشابه من انه فى المواقف الثلاث السابقة طرح على ايران تساؤل رئيس هو هل تتدخل لنصرة الطرف الأضعف اعمالا لالتزامها الايديولوجى الذى اكده دستورها و الذى ينص على " تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على اساس المعايير الاسلامية و الالتزامات الاخوية تجاه جميع المسلمين والحماية

الكاملة لمستضعفى العالم (البند رقم16 فى المادة الثالثة من دستور ايران) (المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012).

أما الهدف النهائي الذي تسعى إليه إيران فهو ما سبق الإشارة إليه، وهو إجبار الولايات المتحدة على الجلوس معها ومع سوريا لبحث جميع الملفات في مقابل تهدئة الأوضاع في المنطقة.

ثالثًا: العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية بعد الحرب

بإيجاز سيتم شرح أهم تداعيات هذه الحرب على كل من إيران والداخل الإسرائيلي حتى يتسنى فهم أعمق للعلاقات الثانية بينهما بعد هذه الحرب.

_ فيما يتعلق بتأثيرات الحرب علي الرأي العام الإسرائيلي ، يكشف استطلاع للرأي جري في إسرائيل مؤخراً عن اتجاهات الرأي العام حيال نتائج الحرب وما يسترعي الانتباه في معطيات هذا الاستطلاع هو تراجع تأييد المستطلعين لأولمرت من 78 في المئة في 2006/7/19 إلي 40 في المائة في 2006/8/15 و يعتبر هذا التراجع عن خيبة أمل الجمهور الإسرائيلي من قادته السياسيين والعسكريين (المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012) .

_ تصرفت إيران بمنطق الدولة و ليس بمنطق الثورة و بنت موقفها من الحرب على حسابات وطنية دقيقة للمكسب والخسارة معولة على دعمها الشامل لحزب الله قبل الحرب و دعمها السياسوالإعلامى له اثناء الحرب و انضمامها الى جهود المساهمة فى إعمار ما خربه العدوان الاسرائيلى ، و بصفة عامة يمكن القول انه كانت هناك عدة محاور اساسية تحركت من خلالها الدبلوماسية الايرانية منذ اعلان الحرب حتى نهاية الاعمال العسكرية أولها هو التشديد الايرانى على نفى اختطاف الجنديين الاسرائيليين و هو الاتهام الذى لاحقتها به الدوائر السياسية الامريكية و الاسرائيلية وبعض من يدور فى فلكها من دول الغرب بنية التحريض على الجمهورية الاسلامية و الدفع فى اتجاه

استصدار القرار الدولى رقم 1696 و الخاص بالملف النوويالايرانى (المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2010) .

وبالإضافة إلى أنَّ إسرائيل تحتفظ بعلاقات تجارية مميزة مع المسؤولين الإيرانيين تعاقدت تجارياً مع إيران ببيع 150 طنّا من مادة كلوريد التايونيل في الأعوام الممتدّة من 1990م إلى 1994م ، التي تدخل في صناعة غاز الخردل. كما تمَّ توقّيع عقود لبناء مصانع قادرة على إنتاج العديد من الأسلحة الكيماوية، إضافة إلى مصنع ينتج أغلفة القنابل التي تستعمل لتلك الأسلحة. وفي تصريحاتلمسؤوليناإسرائيليينتبيّن أنه خلال الأعوام من 1988م إلى 1992م باع كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى إيران، عبر شركاتهم المتواجدةفي بولندا. وعادت (صحيفة هآرتس) لتنشر في يناير 1999م بعد محاولات إخفاء الطرف الإسرائيلي من الملفات والعقودإنكشاف وتورط إسرائيلي في هذه القضية، وبين الأعوام 1992م و 1994م باعت الشركة العائدة لموشي ريجيف معدات ومواد ومعلومات وتكنولوجيات صناعة الغازات السامة وخاصة غازي السارين والخردل لإيران.

على الرغم من أنَّ الإيرانيين والإسرائيليين يعتقدون أنّهما منفصلان عن منطقة الشرق الأوسط ثقافيا وسياسيا، مع محاولاتهم المستمرة بالسيطرة، الإسرائيليون محاطون ببحر من العرب، والإيرانيون محاطون ببحر من المسلمين السنّة، وحسب ما يقوله المحللون الاسرائيليون بأنَّ عدو النظامين الإيراني والإسرائيلي مشترك وواحد، فهما على تنافس فيما بينهم بينما العدو واحد (العرب، 2016) .

امتدت تداعيات حرب تموز 2006 حتى نهايات عام 2008 حتى وقوع حرب غزة الأولى في 27 ديسمبر/كانون الثاني، وهذا ما سيتم التطرق إليه في المطلب التالي.

4.1.3 الربيع العربي:

يتناول هذا المطلب أهم حدث حالي تواجهه منطقة الشرق الأوسط بأسرها، والذي بدأت رياحه تهب من أواخر عام 2010م من تونس، حتى وصلت إلى مصر ومنها إلى ليبيا ومن ثم إلى سوريا مرورًا باليمن، والتي بقيت تداعياتها على كل من هذه الدول والدول المجاورة لها قائمة، وهي أزمات ما يسمى بالربيع العربي. يدرس هذا المطلب تداعيات الربيع العربي على إسرائيل.

أولًا: تعريف الربيع العربي:

تم التعبير عن ثورات الربيع العربي في الإعلام بأنَّها حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في العديد من البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م ، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، ومن أهم أسبابها انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية. ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة. نجحت الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعدَ الثورة التونسية نجحت ثورة 25 ينايرالمصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة 17 فبراير الليبية بقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي عبد الله صالح على التنحي. وأما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا. تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ ظهر لأول مرة في تونس و أصبح شهيرًا في كل الدول العربية وهو: "الشعب يريد إسقاط النظام".

ثانياً: تداعيات الربيع العربي على القضية الفلسطينية:

ظهرت ثلاثة اتجاهات أساسية من تأثير الربيع العربي على عمليات التسوية من الجانب الإسرائيلي: اتجاه سلبي، يرى في نجاح عملية التحول الديمقراطي أو صعود

التيارات الإسلامية يرى فيهما خطراً على عمليات التسوية مع إسرائيل وخوفاً من تحقيق لإسرائيل مصالحها. وآخر متفائل يرى بأن القضية الفلسطينية ليست من أولويات تلك الثورات وبأن فرصة حقيقية لتطبيع وجود إسرائيل في محيطها قد تأتي مع تحول الدول العربية إلى دول ديمقراطية وسعيها لتنمية مجتمعاتها وتعزيز انفتاحها على المجتمع الدولي، بينما دعا الاتجاه الثالث إلى التزام الصمت والترقب لتجنب ارتكاب أخطاء بسبب قراءة خاطئة لمجريات الأحداث والتي قد تجر إسرائيل إلى مواجهة أخطار حقيقية (باكير، 2011) .

ليس هناك من شك في أن مواقف القوى الكبرى ولا سيما الغربية منها له التأثير الأكبر على مجرى القضية الفلسطينية، ولكن ذلك أيضا لا يتم إلا عبر ومن خلال التحكم والتأثير في هاتين الدائرتين، فالاستفراد بالفلسطينيين وممارسة الضغوط عليهم لا يكون إلا نتيجة حتمية لطبيعة العلاقة التي يفرضها الغرب على هاتين الدائرتين. لقد كانت القضية الفلسطينية حاضرة في الشعارات والسياسات المعلنة لكل الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في المنطقة العربية منذ خمسينيات القرن الماضي، سواء تلك التي قامت على الانقلابات العسكرية أو التي أتت بها حركات التحرر (كعوش، 2015).

فقد كان من معايير شرعية ووطنية وقومية هذه الأنظمة موقفها المعلن من القضية الفلسطينية، وبصرف النظر عن مدى مصداقية بعض هذه المواقف وعن توظيف الحكام لها لأجل استمراريتهم في السلطة، فإن ذلك كان مؤشرا على جملة من الوقائع منها (رائسي، 2014):

1- اعتبار القضية الفلسطينية جزءا من القضايا الوطنية في كل هذه البلدان مثلها مثل قضايا التحرر الاقتصادي والسياسي ومكافحة الفقر والأمية على الصعيد الوطني أو هكذا تبدو نظريا في الأدبيات السياسية لهذه الأنظمة.
2- ليست هناك خصوصية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فهو جزء من الصراع العربي الإسرائيلي ولا يجرؤ أحد، سواء من الطرف الفلسطيني أو العربي على المطالبة بتلك

الخصوصية، بما في ذلك تلك الأنظمة التي تتمنى أن تتحلل من عبء الالتزام – حتى وإن كان نظريا فقط– من هذه القضية وتركها لأهلها يفعلون بها ما يشاؤون، وذلك لاعتقاد بعضهم أن القضية الفلسطينية هي مصدر إشكالية العلاقة مع الغرب.

3- ضآلة حضور وتأثير الدائرة الإسلامية على القضية الفلسطينية سواء تمثلت تلك الدائرة في الدول والكيانات الإسلامية غير العربية أو في الأطروحات الإسلامية ورؤيتها العقائدية لطبيعة هذا الصراع .

وشهدت مرحلة المد القومي شبه احتكار للقضية الفلسطينية من قبل الدوائر العربية، سواء كان ذلك من خلال الإلتزامات التي قدّمتها كل الدول العربية شكليًا أو فعليًا خلال المشاركة في الصراع، أو من خلال تسويد النظرة القومية في النظر إلى القضية والصراع معاً. غير أن التطورات السياسية اللاحقة التي شهدتها المنطقة العربية، بدءا باتفاقية كامب ديفيد وانتهاء باتفاقية أوسلو، أدت إلى تراجع الرؤية القومية، وأدخلت القضية الفلسطينية في مرحلة أصبح فيها الصراع فلسطيني إسرائيلي، وتراجع فيها دور الدائرة العربية ممثلة في الأنظمة السياسية إلى مجرد مساند ووسيط، بينما ازداد حضور وتأثير الدائرة الإسلامية بظهور قوى إقليمية مثل إيران وتركيا (اللباد، 2012).

ولقد استيقظ العالم على زلزال ما يسمى بثورات الربيع العربي، وهو حدث لم يُسبق أن حدث في تاريخ منطقة الشرق الأوسط،وامتدت آثاره لتصل كل مكونات الواقع السياسي العربي، لكن وجود القضية الفلسطينية في قلب تلك المشاهد السياسية الذي نتج عن هذه الثورات منذ ثلاث سنوات وحتى الآن، جعلها مختلفة في حضورها في المشهد السياسي العربي الذي كان سائدا إبان التغيرات والانقلابات وحركات التحرر منذ خمسينيات القرن العشرين وحتى العشرية الأخيرة منه (اللباد، 2012).

رابعا: تداعيات الربيع العربي على العلاقات الإسرائيلية الإيرانية

مع توالي سقوط الأنظمة بشكل دارماتيكي سريع وغير متوقع دق ناقوس الخطر في تل أبيب، حيث قرأ الإسرائيليون ما جرى بأنه استرجاعٌ لعنصر القدرة الضغوط على

ممارسة الضغوط على صانع القرار من قبل الشارع العربي، من جهة، ونفق مظلم قد تدخل فيه المنطقة من فوضى قد تفسح المجال أمام مجموعات وأفراد لزعزعة أمن إسرائيل من جهة أخرى، عدا عن الصعود المتوقع لقوى إسالمية سياسية قد تسعى لتغيير المعادلة بشكل كامل في المنطقة بأسرها (باكير، 2011).

ومن أبرز المخاوف الإسرائيلية؛ الخشية من خسارتها ورقة "الديمقراطية الوحيدة" في الشرق الأوسط التي لطالما استخدمتها في خطابها الموجه للغرب، وانتقال عدوى الثورة إلى المدن والبلدات العربية في إسرائيل عدا عن الضفة الغربية والقطاع. موقف إسرائيل من تغير الأنظمة الحاكمة في دول الربيع – والتي كان وجودها– مريحاً لتل أبيب، وخصوصاً – نظام حسني مبارك– في مصر، حيث لم تستطع إسرائيل إخفاء قلقها لدى صعود الإخوان عقب الثورة ولا ارتياحيًا من الانقلاب عليه لاحقًا في 30 يونيو/حزيران 2013م . أما موقف إسرائيل من الثورة السورية فقد شهد تباينًا، حيث دعا البعض إلى دعم الثورة السورية سعيًا للحصول على جيران أفضل حسب وصف الكتاب، بينما فضل آخرون بقاء الأسد كضمانٍ لاستقرار المنطقة وخوفًا من قدوم الأسوأ، وربما حرصًا على إفشال الربيع العربي عبر خلق نموذج دموي لمحاولات التغيير المنتهية بانهيار الدولة وتفكيكها، عدا عن حسابات أخرى لتل أبيب تبدو طهران وأنقرة حاضرتين بقوة (باكير، 2011) .

أما الخيارات الجديدة المتاحة في المنطقة فيما يخص إيران وإسرائيل فهي (كينث، 2006) :

_ أن يتطور التحول إلى تفاهمات أوسع بين أمريكا وإيران يتناول الأمن الإقليمي ومشاركة إيران بفاعلية في إدارته، في مقابل تخليها عن سياسات دعم المقاومة ضد إسرائيل، والتوقف عن معارضة عملية السلام معها، ووقف الاستفزاز والاحتكاك بإسرائيل في المحافل الدولية، وبالتالي تخفيف حدة العداء بين الطرفين الأمريكي والإيراني وتوسيعها لتخفيف احتقان العلاقات الإيرانية الخليجية، واستفادة إيران بشكل أوسع من

الإمكانات الدولية المختلفة لإحداث نهضة اقتصادية، وإخراج إيران من الأزمة الاقتصادية والعقوبات الدولية.

_ تراجع التحول بعد الانتهاء من تدمير السلاح الكيماوي السوري وضبط الإمكانات النووية الإيرانية في ظل احتجاجات الخليج وقلق إسرائيل، وفي ظل رفض إيران المتوقع بالتجاوب مع سياسات الولايات المتحدة بالتخلي عن أوراقها المتعلقة بالمقاومة والقدس وفلسطين .

ويلحظ أن الثابت في هذه الخيارات هو حماية إسرائيل من السلاح الكيماوي والنووي، وأن تبقى الولايات المتحدة تتحكم في إعطاء حسن السلوك الإقليمي والدولي، وألاّ تخسر الولايات المتحدة حلفاءها التقليديين في الخليج في مقابل علاقاتها مع إيران (عبد القادر، 2010) .

2.3 أثر البيئة الدولية في العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية:

تعددت المحطات التاريخية التي أثرت في العلاقات الثنائية بين إسرائيل وإيران منها الدولي ومنها الإقليمي وفي هذا المبحث استعراضًا لأهمها وأبرزها، حيث يتناول المطلب الأول موقف الولايات المتحدة الأميركية من البرنامج النووي الإيراني وتداعيات ذلك على العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية ، أما المطلب الثاني فيدرس الموقف الروسي حيال هذا البرنامج، وبنفس الكيفية يدرس المطلب الثالث فيدرسالإتفاق النووي الإيراني الغربي وأثره على الأمن الإسرائيليعلى النحو التالي:

1.2.3 العلاقات الأمريكية الإيرانية:

شاب العلاقة الأمريكية الإيرانية في أوائل الستينيات بعض الفتور، وذلك بعد رفض الإدارة الأمريكية تقديم المساعدات الاقتصادية و العسكرية للشاه، حيث طالبوه بالاهتمام بإصلاح النظام الداخلي الاقتصادي، مثل اهتمامه بالعسكرة والتسليح (جرجس، 2000) ، وعلى ما

يبدو لم يكن ذلك هدفًا للسياسة الأميركية بقدر ما كان تغييرًا تكتيكيًا براغماتيًا في ظل إدارة جون كينيدي التي كانت ترفع شعار الديمقراطية والعالم الحر لتحسين صورة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، حيث لم يُبدِ أية اهتماماتٍ في سياسته الداخلية، لكن سرعان ما عادت واشنطن إلى دعم الشاه عسكريا خوفًا من تحسن علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وعندما تولى ليندون جونسون إدارة الحكم في واشنطن - عام 1963م – وهو صديق الشاه منذ كان نائبا للرئيس كيندي، أعلن سياسة "الدعامتين" أو العمودين المتساندين في الشرق الأوسط، أي الاعتماد على إيران والمملكة العربية السعودية في تنفيذ السياسة الأمركية في منطقة الخليج (مدحت، 2003). وقد ساءت العلاقات الإيرانية الأمريكية منذ عام 1979م بعد الثورة الإسلامية، وظلت تتصاعد حدتها إلى أن أصبحت الولايات المتحدة هي العدو الأول والرئيس لإيران، حيث أطلق عليها الإيرانيون لقب "الشيطان الأكبر"، كما ركزت الأولويات الأمريكية على تقليص القوة الإيرانية وإضعافها، وكانت حرب الخليج الأولي 1980-1988م أداة مناسبة لإضعاف إيران وتوقيف حركتها لاتجاه تصدير الثورة، كما تلقت الولايات المتحدة عدة صفعات آنذاك تمثلت في احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية بطهران، وتفجير مقر المارينز في لبنان (مدحت، 2003). إن الأصل في المشكلة بين إيران والولايات يكمن في تاريخ دعمنا للشاه للإطاحة برئيس الحكومة الإيراني محمد مصدق، وتدخل CIA في الشؤون الداخلية لإيران عام 1953م لإعادة الشاه للحكم، والذي أصبح مغروسًا في الخطاب السياسي الإيراني فيما بعد (Pollack, 2005).

أولا: الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الإيراني:

تحدد الموقف الأمريكي من خلال إدراك التصورات الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني واتضح في ما يلي:

1- **الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية :**

ظلت الاستراتيجية الأمريكية في أثناء الحرب الباردة قائمة على ما يمكن وصفه بالاستراتيجية التقليدية التي تقوم على أن الولايات المتحدة معرضة لهجوم بالأسلحة النووية من عدو واضح، وممكن توقع دوافعه وأفعاله والتأثير عليه من خلال ما أسماه توماس شللنغThomas Schelling بدبلوماسية العنف (كولن، 2004). وعليه فقد نشأ مفهوم الردع طوال تلك الحقبة بوصفه تصورًا للأمن القومي الدولي غلب على الاعتبار الفكري. ومع انتهاء الحرب الباردة أخذت البيئة السياسية الدولية فيما يتعلق بتوفير الأمن تتعرض للتغيير نتيجة العولمة والتحولات السياسية والاقتصادية ومجال النزاعات المسلحة، وغياب المجموعات الدولية المتماسكة التي كانت تعارض فلسفة التعاون الأمني على المستوي العالمي كالتي كانت في ظل وجود حلفي وارسو والناتو، حيث أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم منذ عامي 1990/1989م (الشعب اليومية أون لاين، 2010).

2- الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر 2001م :

أوجد حدث 11 سبتمبر/أيلول عام 2001م مرحلة جديدة في الاستراتيجية الأمريكية العالمية اتسمت بوضوح الأهداف والأغراض وتوحيد صناع القرار للحزبين الرئيسين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة حولها، وأخذت تعتمد على استخدام القوة العسكرية الكاسحة في استراتيجيات الردع، لتصبح هذه الاستراتيجيات الجزء الحاسم في سياساتها الأمنية (أليسون، 2004) التي تتناسب مع نوع التهديد وهوية العدو غير المعلومة، و مع نمط الخطر غير المتوقع مستقبلًا و الذي بات يمثله الإرهاب، ونتيجة لذلك فقد تولدت قناعة لدى الولايات المتحدة بأن الزعماء الديكتاتوريين بما في ذلك زعماء الدول المارقة أظهروا اهتماماً شديداً في الحصول على الأسلحة النووية، كما أن هذه الدول لا تعتمد الشفافية في أنشطتها، بل من الممكن أن تكون متهورة للحد الذي يستخدم فيه السلاح النووي ضد شعوب أخرى أو ضد شعوبها، بقرار من النظام الحاكم أو من خلال

جماعات إرهابية يدعمها النظام، لذلك أعطت لذلك أعطت الولايات المتحدة لنفسها الحق بمهاجمة أية دولة أو مجموعة لديها نيات عدوانية تجاهها (أليسون، 2004).

في يونيو/حزيران 2010م أقر الكونجرس الأمريكي بأغلبية ساحقة قانون العقوبات الشاملة على إيران كانت تتعلق بالمسألة والتجريد من الممتلكات، حيث وقع الرئيس الأميريكي باراك أوباما على ذلك التشريع وشدد قانون العقوبات على مجالات عدة، وسن العديد من القيود القانونية التي اتخذت بموجب قرارات تنفيذية رئاسيةً، ووسع من استهداف إمداد منتجات النفط المكرر المرسل لإيران بواسطة شركات غير أمريكية، والجدير ذكره أن إيران تستورد ما يقرب 30% من البنزين المكرر بسبب الحالة السيئة لمصافي التكرير لديها، كما وجد هذا القانون صداه والذي تمثل برفض شركة بي بي بيع وقود طيران لإيران في مطارات أوربية (ديفس، 2003).

ثانيا: أثر السياسات الأميريكية في العلاقات الإسرائيلية– الإيرانية:

ظل التعاون الإستراتيجي قائمًا بين إيران وإسرائيل بعد أحداث التاسع من سبتمبر/أيلول وذلك للأسباب التالية:

- حماية الجالية اليهودية في إيران.
- الهاء العراق في حرب طويلة وإبعاد خطره عن إسرائيل.
- الحفاظ على العلاقات الإستخبارية التي أقامتها إسرائيل مع عدد من العسكريين الإيرانيين في أيام الشاة.
- الحصول على العمولات لقاء بيع السلاح.
- تعزيز العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية في المنطقة. (الناطور، 2015).

2.2.3 العلاقات الروسية الإيرانية:

إن موقف روسيا بشأن البرنامج النووي الإيراني أكثر تأثراً بحالة العلاقات الأمريكية الروسية من تأثره بتهديد حظر الانتشار الفعلي الذي تُشكله جهود طهران. ففي محادثات

14 نيسان/ أبريل في اسطنبول، أظهرت روسيا مُجدداً أنها تستطيع أن تصبح لاعباً جماعياً. لكن الجانب التعاوني لموسكو مع الأعضاء الآخرين في مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا لا ينبع من رغبة خالصة لتسوية القضية النووية الإيرانية وإنما من محاولة لكسب النفوذ في العلاقات مع واشنطن. وحتى الآن فإن الحكومة الروسية راضية عن حالة هذه العلاقات، وهو وضع يُرجح أن يسمح بمزيد من العمل المُثمر عند اجتماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا مرة أخرى في أيار/ مايو في بغداد (الجزيرة نت، 2006).

أولًا: إيران في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة:

وساعد البنود المذكورة سابقاً إلى توضيح سبب نظر موسكو إلى مسألتها النووية بأنَّها تندرج ضمن العلاقات الأمريكية الإيرانية وليس العلاقات الإيرانية الروسية. وعلى مدى عشرين عاماً لعبت روسيا بورقة إيران بهدف كسب النفوذ في التعاملات مع واشنطن،وفي أوقات التقارب والتوترات الشديدة مع الأمريكيين، كانت روسيا تعمد إلى تجميد أو تعزيز تعاونها مع طهران. ولذا فإنه في عام 1995، وفي أعقاب المصالحة مع واشنطن، وقّعت موسكو على اتفاقية (غور – تشيرنوميردين)، التي ألزمت الحكومة الروسية بوقف تنفيذ تعاقدات صادرات الإمدادات العسكرية إلى الجمهورية الإسلامية. وفي المقابل، عندما ارتفعت حدة التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، حدث انسجام وتقارب في الحوار بين روسيا وإيران. وفي الفترة من 2006 إلى 2008، لم تُكثف موسكو اتصالاتها مع الجمهورية الإسلامية في المجال العسكري فحسب لكنها حاولت أيضاً تعويض الخسائر السابقة التي فرضتها اتفاقية غور – تشيرنوميردين.

إن قواعد هذه اللعبة بسيطة. فموسكو ستكون أكثر مرونة واستعداد لمناقشة المشكلة الإيرانية إذا أظهرت السلطات الأمريكية منهجاً بناءً لحل المسائل التي تُثير غضب الروس. وبمعنى آخر فإن الحوار الذي يعتبره الروس بنّاء بشأن المسائل التالية

(وغيرها) سوف يزيد من احتمالية الحد من المشاعر المناهضة للولايات المتحدة في التفكير الروسي ويدفع موسكو إلى مراجعة وجهات نظرها بشأن إيران:

- ر نظام الدفاع الأمريكي المضاد للصواريخ في أوروبا الشرقية
- وجود قوى ثالثة في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى
- الحد من تقدم حلف شمال الاطلسي باتجاه الشرق (معهد واشنطن، 2012).

ثانيًا: الخطر الإيراني على روسيا:

ومن وجهة نظر الروسية إن البرنامج النووي الإيراني ليس بالتهديد الخطير بحد ذاته، لكنَّ امتلاك نظام إسلامي لأسلحة الدمار النووي الشامل هو الأمر غير المقبول. ولم تُخف السلطات الروسية مطلقاً وجهة نظرها بأن النظام الإسلامي المُسلح نووياً على الجانب الجنوبي لروسيا قد يكون أقل تعاوناً بكثير في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين وقد يُقوض من نفوذ موسكو في مناطق الاتحاد السوفيتي السابقة هذه. وعلاوة على ذلك، فإن إيران المسلحة نووياً قد تزعزع الوضع في الشرق الأوسط. وتوضح تلك المخاوف السبب في أنه بعد أن تم الكشف عن البرنامج الإيراني السري في عام 2002 راجعت موسكو على الفور مبادئ محددة تُشكل الأساس لتعاونها مع الجمهورية الإسلامية. وبحلول عام 2005، كانت قد وقّعت عدداً من الاتفاقيات مع طهران تضمن عودة الوقود النووي المُستخدم من محطة الطاقة في بوشهر إلى روسيا، مع الحد بشكل عام من التعاون مع إيران. وأخيراً، رفضت روسيا جميع محاولات طهران الرامية إلى الحصول على تراخيص لإنتاج الأسلحة الروسية في إيران (معهد واشنطن، 2012).

وبقيت موسكو لا ترى ضغطاً زمنياً عاجلاً فيما يخص المحادثات مع الطرفالإيراني. بعد أنَّ الحكومة الروسية وخبراءها لم يكن لديهم أي تأكيد حول ما إذا كانت السلطات في طهران قد قررت صنع سلاح نووي أم لا، لكنهم على يقين من أن الإيرانيين خلال الفترة الحالية على الأقل لن يصرحوا حول السلام حتى لو قاموا بتصنيعه، حتى لو أرادوا ذلك. وهم ينظرون إلى العديد من تصريحات المسؤولين

الإيرانيين على أنها لا تعني شيئاً سوى التبجح من أجل تحسين شروط المساومة في نزاعهم مع الغرب (باناهوف، 2016).

ثالثاً: التعاون الروسي الإيراني بعد الأزمة السورية:

والدعم المشترك لنظام بشار الأسد أدّى إلى ظهور تحالفات سياسية جديدة بين موسكو وطهران، على الرغم من أنَّ مستوى التعاون الاقتصادي بينهما بقي متواضع للغاية حتى عام 2014م. وفي العام نفسه لم يتخط حجم التبادل التجاري الإجمالي بينهما سقف 1.68 مليار دولار، أي 0.2% من حجم التجارة الخارجية لروسيا. واليوم، وبعد أن تحررت إيران من العقوبات التي كانت مفروضة عليها، بدأت موسكو تسعى لزيادة التعاون الاقتصادي معها (Kramer, 2016).

وافتقار روسيا لشركاء من أهم الأسباب التي دفعتها لتفعيل ورفع التبادلات والتعاملات الإقتصادية مع إيران ، حيث أدى التدخل العسكري لبوتين في أوكرانيا عام 2014 إلى فقدان روسيا الكثير من شركائها التجاريين الأساسيين بما فيهم الاتحاد الأوربي، والولايات المتحدة، واليابان، وكندا، والنرويج، وأستراليا، وهو ما تسبب في حدوث ركود اقتصادي وانخفاض حاد في أسعار النفط في روسيا. ومن المفارقة أن روسيا قطعت مؤخراً علاقاتها التجارية التاريخية مع كل من أوكرانيا وتركيا ثم شرعت في تقديم امتيازات تجارية خاصة لإيران (Kramer, 2016).

وبعد لقاء الوزير الروسي مع نظيره الإيراني أكّد على المصالح الاقتصادية الجديدة بين البلدين، وأراد من خلالها طرح الأفكار حو أنَّ روسيا بحاجة إلى توفير خدمات لوجستية حديثة لنقل البضائع الإيرانية إلى بلادهعلى الحدود الروسية ، لتسهيلها وتخفيف الإجراءات الجمركية وتسريعها". ومن جهة أخرى، بدأ رجال الأعمال الإيرانيين يحصلون على نفس الامتيازات والإعفاءات الجمركية التي يتمتع بها أعضاء "الاتحاد الجمركي الأوراسي" المدعوم من الكرملين (Sanger, 2015).

ونظمت روسيا أكبر معارض ومؤتمرات للأعمال في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين، ففي كانون الأول/ديسمبر 2015م سجّلت المحاولة لتوطيد العلاقة بين الطرفين. وحضر المؤتمر الذي عُقد في إيران ممثلون من أكثر من ثمانين شركة روسية رائدة في مجالات الدفاع، والطاقة، والصناعات الأخرى. ووفقاً لـ "تلفزيون برس" الإيراني، حضر المؤتمر وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، الذي صرح أن طهران تمثل "الشريك الاقتصادي والتجاري الأكثر أهمية لموسكو"، كما أضاف أن البلدين قد وضعا حزمة تجارية جديدة تتراوح قيمتها من 35– 40 مليار دولار (باناهوف، 2016).

ومع هذا فإنَّ روسيا ما زالت تحافظ على سياستها مع إيران للتخفيف من العقوبات المفروضة على إيران، وموقف الصين إستمر بدعم الموقف الروسي، وتعزز ذلك بفعل إختلافاتها الأيديولوجية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنافستها لها لتصبح أحد أقطاب القوة في العالم، والحذر الروسي على إيران يندرج ضمن معرفتها بأن الغرب لا يريد أن يرى إيران دولة متقدمة.

رابعاً: الموقف العربي

تفتقر القيادات العربية إلى شرعية سياسية ديمقراطية كافية لأن تكون ذات سُلطة مستقلّة تتمتع بالتدخل لإيجاد حلول دوليّة، فتواجه تحديات لتواجد كتل شعبية فقيرة غير منظمة وفي بعض الأحيان تكون قوية. ونتيجة لذلك فإن الحكومات العربية أصبحت غير قادرة على تناول أزمات عميقة، وهي كنتيجة تعمل على خلخلة الإستقرار السياسي، إضافة لموجات العنف وحركة ما يسمى بالربيع العربي في الآونة الأخيرة وإنشاء طوائف متنافسة للجماعات الراديكالية الإسلامية السياسية بالقومية العربية. (باكير، 2010).

الاضطرابات الداخلية بالشرق الأوسط أدت إلى وجود قادة سلطويين، مما يثير معضلة إستراتيجية عند البحث عن الحرية والديمقراطية مقابل الإستقرار الإقليمي. والتأثير على هذه الدول محدود خاصة في ظل التدهور السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدول العربية التي تدعم الراديكالية وتصدر العنف للغرب، فالتطور الذي تم تحقيقه بالدول

العربية في الحقبة الماضية سينتهي بسبب الحركات الإسلامية الراديكالية، فالدول العربية تفتقد العادات الديمقراطية والمؤسسات والتعددية والنظام الحزبي التعددي القوي لاستدامة العملية الديمقراطية ولهذا السبب تكمن صعوبة الدول العربية بالخروج بقرارات سليمة فيما يتعلق بالمنطقة.(جمال الدين،2015).

وفيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني أعطت الدول العربية الأولوية لهذا البرنامج بعد إبراز تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي صدرت منذ 2003م، فحاولت الدول العربية وبالأخص المجاورة للحدود الإيرانية لوجود مؤشرات أن برنامج إيران النووي قد يخدم أهدافاً تسليحية للطوائف المعادية داخل الدول العربية، ولكن الحوار العربي يطول بحيرته نحو تحديد موقفه، فهي من جهة عاجزة عن إتخاذ أي موقف جماعي، ومن جهة أخرى فهي حرجة من إستهداف برنامج سياسي لعدة أسباب فهي: (محافظة، 2009).

1. لا تستطيع الوقوف بوجه إيران وهي تحاول أن تصبح اللاعب الأكبر في الشرق الأوسط
2. تعقيد الموقف بفعل ترسانة برنامج إسرائيل النووي
3. ثِقل الملف الشيعي في المنطقة.

ومنذ الثورة الإسلامية والعلاقات الإيرانية- العربية تشهد تأزُّم وعدم إستقرار يعود للإرث التاريخي فيما بينهم، والملف الشيعي له دور رئيسي بالعلاقة بين المتوترة لأن إيران تشعر بأنَّها الوصي على الشيعة في مختلف الدول العربية وتدّعي حق الوصاية عليهم، وطالب الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لأول مرة يحضر فيها مجلس القمة بأن يتولى أمن الدول المطلة عليه، وأن تتولى إيران ذلك بحكم قوتها العسكرية،(الجصاني،2006) فضُعف مواقف الدول العربية هو من أوصل الحال إلى أن تتكلم إيران بهذه المطالب.

إلّا أنَّ بعض الدول العربية مثل سوريا تحديداً ترى في القدرات النووية الإيرانية تخفيفاً للضغوطات الناتجة عليها، فهي تجد أمنها مستهدفاً من قِبل إسرائيل والولايات المتحدة (الخطيب، 2008)، ومحاولات الولايات المتحدة من جهتها دفع الموقف العربي

لإعتبار أنَّ إيران أكبر خطراً من إسرائيل جرت على عكس المراد، مما دفع العرب إلى تبديل مواقفهم لصالح إيران، فمنذ عام 2009م تبدّلت مواقف العديد من الدول حيال البرنامج النووي نتيجة دعم الولايات المتحدة لإسرائيل(ضرغام، 2010).

وبقيت الآراء العربية في حالة يعتريها التذبذب لخلق شرق أوسط أكثر استقراراً في إطار دور فاعل وله مصداقية تقوده القوى المعتدلة وغير الراديكالية بالإقليم، وهذا المنطلق تستغله إسرائيل ضد إيران، وبتصويرها أنّها خطر متنامي في المنطقة، ومثل الإسلام الراديكالي يُعتبر تهديداً لأمن لإسرائيل، لذلك فإن الحرب الموجهة ضده يجب أن تكون أيديولوجية بالأساس، فإسرائيل تواجه خطراً على جميع الأبعاد الجغرافية داخل الشرق الأوسط، مثل المواجهات المستمرة مع الفلسطينيين ولبنان وسوريا من جهة، وإيران التي تبحث عن أسلحة دمار شامل من جهة أخرى.

وفي نهاية المطاف فإن وضع الوطن العربي من أهم القضايا التي تشغل العقلية الإسرائيلية في ظل استمرار العداء العربي – الإسرائيلي ما دامت القضية الفلسطينية مستمرة وعالقة. لذلك تحاول إسرائيل بمبادرة وضع مخططات لإجهاض القضية بصور مختلفة عن طريق تسليط الضوء على الملف النووي الإيراني، وكذلك تأجيج الصراعات الداخلية بالعديد من دول المنطقة كسوريا والعراق ومصر. ومن هنا قد تعتبر إسرائيل صعود قوى الإسلام الراديكالي رغم خطورته على أمن إسرائيل، ولكنه قد يكون فرصة لدعم الفوضى بالمنطقة العربية خاصة بشبه جزيرة سيناء وسوريا للخلاص بنفسها في ظل البيئة السياسية للمنطقة. (جمال الدين، 2015).

4.2.3 الإتفاق النووي الإيراني الغربي وأثره على الأمن الإسرائيلي

تنظر إسرائيل لإيران كدولة راعية للإرهاب بعد توجهها إلى إمتلاك قدرات نووية عسكرية، وترى أن النظام الإيراني معادٍ للغرب ولإسرائيل ومن هنا تكوّنت خشية إسرائيل من نمو وتطور سباق التسلح النووي الإيراني دون رقابة،مما يقود إلى حالة من اللاتكامل

للنظام الدولي العالمي لحظر الإنتشار، وسيكون وقتها لإيران القدرة الكاملة بأن تؤدي دوراً محوريا في نشر الإسلام الراديكالي، لأن تشددها يفتح أمامها الأبواب لإستخدام العنف لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، ويتضح ذلك كبداية واضحة لإسرائيل من خلال دعم إيران للجماعات الجهادية الكونية كحزب الله والحركات الفلسطينية، والنظام السوري،عبر الإمداد بالأسلحة والتكنولوجيا، وهذا ما سيتم توضيحه في المطلب الأول من هذا الفصل، أمّا المطلب الثاني فسيتم خلاله التطرق إلى السيناريوهات والتصورات المستقبلية من خلال الخيار العسكري وسيناريوهات إنهيار وتعايش.

وظهرت التباينات في إطار العلاقات الدولية بين إسرائيل وإيران إعتمدت بشكل خاص على تحقيق المصالح خلال تفاعلاتهما بشكل أساسي قبل الثورة الإسلامية، محاولين من خلالها تحقيق مصالحهم لأن عدوهم مشترك في تلك الفترة وهما : الإتحاد السوفييتي والقومية العربية، ومحاولين من خلالها حماية المصالح الأمريكية (يوسفي، 2003)، وبعد إنتهاء الثورة قامت إيران على نهج الجمهورية الإسلامية في إظهار هويتها الإسلامية ومعاداتها لإسرائيل أحد أهم عناصرها، وإنفصلت إيران بعلاقاتها مع إسرائيل عن محددات المصالح المادية التي تجمع بين البلدين (يوسفي، 2003).

ومن هذه المنعطفات دليلاً على أنَّ إيران وبمشروع ملفها النووي لم يأتي لمجرد سعيها بإمتلاكه بل إنّها مرتبطة بصراعات وتباينات مستقبلية وبعيدة المدى تضمن نفوذها في المنطقة من خلاله.

المطلب الأول: سيناريوهات مستقبلية لبرنامج إيران النووي:

بالرغم من الأحداث التي دارت بين إيران وإسرائيل على جميع المستويات الإقليمية والدولية، إلّا أنَّ إيران حافظت على تقدمها في البرنامج النووي، والإستراتيجية الإسرائيلية من ناحية أخرى دأبت للوصول إلى مبتغاها لإمتلاك السلاح النووي برفضها بالإنضمام لمعاهدة الحد من إنتشار النووي التي وجدت لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من

أسلحة الدمار الشامل، ووجود إيران في منطقة الشرق الأوسط وإمتلاكها للسلاح النووي هو تهديد مباشر لأمن إسرائيل، لأن ما يضمن لإسرائيل أمنها وإستقرارها هو عدم إمتلاك أي دولة في المنطقة لأسلحة الدمار كونها دولة دخيلة على المنطقة، ولسوء حظها أنّ إيران تسعى لإتمام برنامجها النووي، فهي دائماً تسعى إلى إثارة الرأي العام بالمجتمعات الدولية ضد إيران لإيقاف مشروعها، وإستغلت أحداث 11 سبتمبر/أيلول لإقناع الدول الكبرى بذلك.

وحاولت أمريكا وإسرائيل ممارسة الضغوطات وفرض العقوبات الإقتصادية، باللحظات التي شعرت خلالها بأنَّ إيران ستمتلك السلاح النووي، ولكنَّ كل تلك المحاولات بائت بالفشل، ومن هنا لا بدَّ من وضع سيناريوهات حل قد تلجأ لها الدول لإمتلاك إيران للسلاح النووي.

أولاً: السيناريو العسكري

بحث رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو إلى دفع صُنّاع القرار للحديث علناً حول إمكانية إتّباع الخيار العسكري ضد إيران، وأُخذ الموضوع على محمل الجدية لدى المحللين السياسيين والعسكريين ولدى مراكز الأبحاث المتخصصة بالمؤسسات الأمنية والعسكرية، وبالأخص بعد فشل الولايات المتحدة بإيجاد الحلول لإيقاف برنامج إيران النووي، وإستشعار إسرائيل بأنَّ الولايات المتحدة غير قادرة على إقناع الرأي العام الدولي بتصورات الأخطار المترتبة على إسرائيل (أسكولاي، 2006).

وفي حال إتخذت إسرائيل قرار الخيار العسكري لوقف أي برنامج نووي بالمنطقة، يتطلب توفير جملة من الأساسيات الواجب توفرها للتأكد من عدم خذلانهاوإنكسارها في منتصف الطريق، ويجب أن تأخذ بعين الإعتبار بالدرجة الأولى أن أي خطوة هدفها الأساسي الحفاظ على أمنها وإستقرار وجودها، فمن الضروري توفير الإستعدادات قبل إتّخاذ أي قرار بخصوص ذلك السيناريو:

1. مما لا شك فيه أنَّ الإقدام على أي عمل عسكري يجب أن تكون الجهة المنفذة تمتلك إمكانيات عسكرية تؤهلها لذلك.
2. الأخذ بعين الإعتبار العواقب التي قد يفرضها مجلس الأمن لأي عدوان قد يحدث، فلا بدَّ أن تحمي نفسها بمظلة سياسية لإقناع المجلس الدولي بالأسباب التي تدفعها إلى تنفيذ مثل ذلك الخيار.

ونجاح إسرائيل في تنفيذ مثل تلك المهمة سيعزز وجودها لأنها بذلك تكون قد تخلّصت من منافس إقليمي لها، وله فوائده بحجم صعوبته البالغة في التنفيذ، وبالأخص لأنَّ إيران ومن وجهة نظرها تعتبر إمتلاكها للسلاح النووي حق لها، وهذا ما يزيد الرعب لدى صُنّاع القرار الإسرائيليين، وبالأخص بعد البرود الذي لمسته من الولايات المتحدة حيال هذا الجانب، مما قد يجعلها تغامر وتلجأ للخيار العسكري لعدم وجود ضمانات دولية تحفظ أمنها.

والصعوبات التي تتخلل تطبيق الخيار العسكري أوضحها شابير (Yiftah Shaper) المحلل الإستراتيجي بأنَّ: " خيارات إسرائيل العسكرية محدودة بسبب بُعد الأهداف وتوزع المواقع جغرافياً وتحصيناتها تحت الأرض وحمايتها بأنظمة دفاعية متقدمة" (مركز التعليم الإيراني،2009)، فبُعد المسافة وعبور حدود أخرى لتنفيذ العملية العسكرية مثل اللجوء للأراضي التركية عند تنفيذ القرار، ومن الممكن أن ترفض تركيا السماح للطائرات الإسرائيلية بإستخدام المجال الجوي لبلادها، كما فعلت مع الولايات المتحدة خلال حربها على العراق عام 2003م، وقد تكون السعودية الخيار الآخر، فمن المستبعد هي الآخر أن تقبل بذلك خوفاً من تعرض نظامها للإنتقام من إيران لاحقاً. (مركز التعليم الإيراني، 2009).

وأهم الأخطار المترتبة على القرار العسكري:

1. بإعتبار أنَّ إيران تتمتع بثقل تاريخي وإقليمي في المنطقة، فمن المحتمل أن تعطي الحرب صبغتها الخاصة بحكم أيديولوجيتها الشيعية التي تندرج

تحت المظلة الإسلامية فتعلن عن الجهاد في كل مكان، وما يترتب على ذلك من صعود تيارات أصولية راديكالية جديدة تبحث عن مهاجمة الولايات المتحدة وإسرائيل.

2. إنَّ شح المعلومات المتوفرة حول المنشآت النووية الإيرانية لإحاطته بالسرية البالغة، قد يجعل من تدميره حافزاً أقوى لإيران لإعادة تصنيعه وتطويره في آنٍ واحد.

فمن المرجح أن لا تقف إيران مكتوفة الأيدي عند إعلان الحرب عليها، فأبسط ما قد يحصل أن تقوم بهجمة مضادة وتهاجم فيها المنشآت النووية الإسرائيلية، وربما تكشف عن قدرات لم تكن قد صرّحت بها من قبل، وهذا يقودنا إلى التكلم عن النتائج العسكرية في حال فشلت إسرائيل عُقب تنفيذها لهذا الخيار، فبإستطاعة إيران بأيديولوجيتها ان تؤجج المشاعر في المنطقة ضد إسرائيل.

والإحتماليات العسكرية عادةً يجب دمجها بإحتمالية ديمومتها وإستمرارها لمدة طويلة، مما يترتب عليه صعوبة وقف النار كما حصل في الحرب الإيرانية–العراقية التي إستمرت لثماني سنواترغم الخسائر التي كانت تلحق بالطرفين، وبالمجمل فإنَّ دخول الحرب واللجوء للخيار العسكري يصعب إيقافه عند خروجه عن السيطرة.

إذا أعتمدت إسرائيل على الخيار العسكري فلا بدَّ من دراسة الموضوع بجديّة كبيرة لتحليل العوامل الإيجابية وموازنتها مع الصعوبات التي تؤول تَحول دون الوصول إلى المبتغى المطلوب، وبالأخص يجب دراسة الإنعكاسات على منطقة الشرق الأوسط. ولكثرة الصعوبات والنتائج الخفية التي ستنعكس على الطرفين جعلت من إستخدام القوة العسكرية مستبعداً حتى الآن، ولأنَّ إيران أيضاً قوة لا يُستهان بها فسيبقى هذا الخيار بعيداً، على الأقل في الوقت الراهن.

ثانياً: سيناريو قبول الآخر

يـرتبط هـذا السـيناريو بالمحافظـة علـى مـوازين القـوى فـي المنطقـة، ويمنـع إحتكـاره علـى أي طـرف سـواء علـى إيـران أو علـى إسـرائيل، وتطبيـق هـذا السـيناريو إمـتلاك إيـران وإسـرائيل للسـلاح النـووي وإسـتمرارية تطـويره، وتوافـق مـع هـذا الـرأي العديـد مـن البـاحثين فـي الشـؤون الإسـتراتيجية فـي الشـرق الأوسـط، وفيـه منطلـق سلمي قـد لا يتوافـق مـع الواقـع كونـه يفتـرض أن إيـران بإمتلاكهـا السـلاح النـووي فلـن تسـتخدمه ضـد إسـرائيل(ص195)، ولكـن هـل علـى إسـرائيل فـي حـال إختيـار التعايش السلمي مع برنامج إيران النووي أن لا تدير بال للمخاطر؟

إنَّ إمـتلاك إيـران للنـووي سـيمنحها حريـة أكبـر لإسـتخدامه ضـد الـدول الأخـرى عبـر تـدخلها فـي حـل النزاعـات، ومـن المحتمـل أن تصـبح إيـران أكثـر عدائيـة نتيجـة تهديـدها بـالقوة، ولأن السـلام لا يمكـن لـه أن يـدوم فـي جميـع حالاتـه، فـلا بـدَّ مـن وضـع إحتماليـة أن تكـون القيـادة الإيرانيـة مُغـامِرة فـي أحـد الأزمنـة، وهنـا تكمـن المخـاوف مـن لحظـة إنـدفاع تبحـث إيـران خلالهـا إنهـاء إسـرائيل لتبقـى هـي الدولـة الأقـوى فـي الشـرق الأوسـط، لأنَّ إيـران شـعرت بالعديـد مـن المواقـف والمباحثـات التـي دارت حـول تخليهـا عـن العـن برنامجهـا النـووي بأنَّهـا دولـة منبـوذة، وهـذا كفيـل بأن تكون لها ردة فعل كفيلة بحصول نتائج غير متوقعة ولاتُحمد عُقباها.

كمـا أنَّ إسـتخدام قـرار التعـايش قـد لا يكـون طويـل الأمـد كمـا ذكرنـا سـابقاً، والإحتمـال الـذي نتحـدث عنـه الآن هـو أن تقـوم إيـران بحركـة غـادرة وسـط الأجـواء السـلمية السـائدة، وبـذلك الإحتمـال نعـود للحـديث عـن السـيناريو العسـكري لأنَّ إسـرائيل لـن تقـف مكتوفـة الأيـدي، بـل سـتكون ردة فعلهـا علـى الأقـل مسـاوية لمـا قامـت بـه إيـران، وهـذا سـيعرِّض الأمـن فـي الشـرق الأوسـط للخطـر حتـى مـع وجـود ردود دولية لإنهاء الصراع، فالخسائر الفادحة ستكون قد حصلت.

وهـذا الواقــع الجديـد بمجـرد تطبيقـه هـو خطـوة جيـدة لإيـران وواقعــاً جديـداً لصــالحها، الأمـر الـذي يجعلهـا تزيـد مـن قـدرة نفوذهـا وسـيجعلها محـوراً هامـاً فـي الوقـوف بوجـه إسـرائيل والولايـات المتحـدة، ومـن خلالـه سـتبقى إسـرائيل تبحـث عـن تغييـرات جذريـة وبشـكل مسـتمر للبحـث عـن مـا يعـزز نفوذهـا ويحفـظ هيبتهـا، وقـد تبحث جاهدة حول تعزيز علاقتها بإيران لضمان عدم غدرها بها.

ثالثاً: سيناريو إستمرارية الضغوطات الدولية

علـى الـرغم مـن وصـف إيـران بأنهـا ذات أيـدولوجيا راديكاليـة، إلّا أنهـا مـا زالـت تتعامـل بعقلانيـة، وبـالأخص بعـد أحـداث (11 سـبتمبر) وإسـتغلال إسـرائيل لإبـراز خطـورة برنـامج إيـران النـووي علـى العـالم ككـل، وجنّـدت مـن بعـدها الولايـات المتحـدو ومجلـس الأمــن الـدولي كـل قواهــا للضــغط علــى إيــران لوقــف برنامجهــا النــووي، وشـدّدت علـى بـالأخص عنـد فرضـها للعقوبـات الإقتصـادية، إلّا أنَّ إيـران علـى درايـة تامـة بحجـم المـأزق الأمريكـي بالمنطقـة بعـد حـرب أفغانسـتان والعـراق، ممـا جعلهـا أكثــر تمسُّــكاً ببرنامجهــا النــووي، وهنــا تتضــح صــعوبة وصــول الضــغوطات إلــى مبتغاها مع إيران.

ولإسـتخدام هـذا السـيناريو لا بـدَّ للولايـات المتحـدة الأمريكيـة ومجلـس الأمـن الـدولي بالإسـتمرار بفـرض عقوباتهـا وتهديـداتها وإسـتخدام جميـع أوراقهـا الضـاغطة علـى إيـران إلـى أن تـربح واحـدة منهـا، مثلمـا نجحـت الولايـات المتحـدة بالضـغط علـى الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذريـة وتمكُّنهـا مـن إيقـاف القـوى الدوليـة (روسـيا والصـين) التــي تــدعم البرنــامج النــووي الإيرانــي، فمــن أولويــات الولايــات المتحــدة أن تتخــذ إجراءات تمنحها الشرعية الدولية من خلال قرارات مجلس الأمن.

وإنهـاء الملـف النـووي الإيرانــي سـلميا لقـى ترحيبـاً دوليـاً واسـعاً، كونهـا لا توقـع بالخســائر علــى الــدول الإقليميــة والدوليــة وعلــى الأطــراف خصوصــاً، فهــي بــدورها تفـتح آفاقـاً واسـعة لإرضـاء جميـع الأطـراف بنسـبٍ متفاوتـة فيمـا بيـنهم، ولإتمـام هـذا

الحل بنجاح لا بدَّ من إدارته بشكل جيد والإلمام بجميع جوانبه، وعدم رفع سقف الضغوطات كي لا تخرج الأمور عن السيطرة وتضطر حينها اللجوء إلى سيناريوهات أخرى.

وتتضح صعوبة هذا السيناريو من خلال قوة إمكانيات إيران، حيث أنَّ ثِقل إمكانياتها يجعلها قادرة على التكيّف والصمود في وجه الضغوطات المحيطة، وكذلك تذبذب العلاقات بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة وتغيب وجود سياسة إستراتيجية واحدة بين الأطراف، يجعل أي إتفاق مستقبلي أو تحالف قادم بمثابة تجربة جديدة مختلفة عمّا قبلها، وهذا يُبقي التخوّف الإسرائيلي متواجداً حيال أي مواقف صارمة قد يتم إتخاذها.

وتطبيق العقوبات الإقتصادية والدولية على إيران يضع مجلس الأمن الدولي في مطبات أخرى تصيب المجتمع الدولي، وتحديداً عند رفض بعض الحكومات الدولية العقوبات المفروضة على إيران، وإنتهاك هذه الدول للعقوبات الدولية المفروضة سيؤدي حتماً إلى فشل في تنفيذ العقوبات وسيعود الحال إلى ما كان عليه أو أن تربح إيران حرب الضغوطات أو اللجوء لخيارات مغايرة مرة أخرى، أو أن تتسبب في غياب عامل الثقة ويصبح الوضع أسوأ مما هو عليه.

وأخيراً فإنَّ التحالف الإستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة هو العامل الأهم لإنجاح هذا السيناريو، وستتخطى الصعوبات أمام وقف إيران عن مشروعها النووي، وهو حل قد يُكلل بالنجاح لكنّه بحاجة إلى مزيد من الوقت، وقد يلزم الأمر أن يقبل المجتمع الدولي بقبول شروط قد تفرضها إيران.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة

النتائج والتوصيات

الخاتمة:

إنَّ العلاقات الإسرائيلية- الإيرانية تنعكس بأنماط تتوافق مع مدى تحقيق مصالحها، فعلاقة إيران وإسرائيل تنصب في نزاع إستراتيجي يتجاهل النزاع الأيديولوجي،فبعد الثورة الإسلامية واصلت إسرائيل علاقتها مع إيران، جيث أنَّ تاريخ العلاقات بين البلدين يؤكد على تجديد علاقاتهما على مر التاريخ ،ومع هذا الالتزام فإن واشنطن ليست معفاة من مد نفوذها إلى إيران خصوصا بعد وقوع الزلزال الجيوسياسي الذي هزّ منطقة الشرق الأوسط أو ما يسمى الربيع العربي.

كما أنَّ التقارب بين أميركا وإيران هو جزء لا يتجزّأ من تحسين العلاقة بين إيران وإسرائيل وقيام علاقات ثنائية بينهما، وبالأخص مع وجود تدخلات من الدول الفاعلة الأخرى مثل روسيا وغيرها، وهذا يقود الأطراف للقيام بإيجاد وسيلة للعمل من خلال الاتفاق لطرح ضمانات سياسية وعسكرية مستقبلاً.

العائق القوي الذي يقف في وجه الإستراتيجية الإسرائيلية ومخططاتها للمنطقة الشرق أوسطية هي إيران، كحال الولايات المتحدة التي تشاركها المخاوف نفسها لامتلاكها أسلحة نووية . وهذا ما جعل إسرائيل والولايات المتحدة تتحالف على الهدف ذاته لعزل إيران ومحاصرتها في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ومواصلة إيران لهدفها النهائي لتطوير برنامجها النووي يثير الشكوك والتخوّفات الإسرائيلية من تهديد وجودها في المنطقة، وحتى إذا كانت لأغراض عسكرية أو سلمية، وهذا ما يزيد من رغبة الجانب الإسرائيلي في تعزيز العقوبات لوقف طموحات إيران النووية.

فعلى الرغم من العلاقات السريّة بين الطرفين إلّا أنَّ إسرائيل لا تزال تشعر بالقلق إزاء مفاوضاتها مع إيران بسبب وجود قنوات خلفية غير معلنة، وهنا تكمُن المُعضلة في الوصول إلى إتفاق نهائي للحد للأزمة النووية، وبناء إيران للقدرات النووية سيعزز نفوذها وقدرتها العسكرية يتناقض مع توفير الأمن الذي تحاول تأمينه أمريكا لإسرائيل، لأنَّ أي خطر يهدد منطقة الشرق الأوسط حتماً سيكون له تأثير مباشر على إسرائيل، ولذلك إتّبع الطرفان سياسة التقرب غير المباشر، لمحاولة كل طرف بالوصول للأهداف المنشودة.ومن المتوقع إستمرار العدائية بين الطرفين طالما التنافس الإستراتيجي لا زال قائماً، على اعتبار أن إيران تؤلف عنصراً أساسياً من عناصر الوضع الاستراتيجي الجيوسياسي للمنطقة العربية – الإسلامية أو منطقة الشرق الأوسط.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة الى ابرز النتائج والتوصيات التالية:

1-برزت إيران في الشرق الأوسط تحت مظلة سلطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومنحت نفسها صلاحيات وسلطات على اعتبار أنها دولة الإسلام الحقيقي التي تجسد المركز القيادي للعالم الإسلامي، وبالأخص عند تبنيها تصدير الثورة الشيعية بلا قيود.

2- قيام الحرب العراقية الإيرانية كانت بمثابة الفرصة التي لا تعوّض لإسرائيل، من خلال إستغلالها وشن هجمات على العراق التي تمثّل خطراً عليها، فانغمار العراق في تلك الحرب يجعل من الصعب عليها ممارسة تهديداتها على إسرائيل.

3- يغلُب على إيران في قراراتها تقديم مصالحها الجيواستراتيجية على دوافعها الإيديولوجية، مما يفسر تحالفاتها السريّة مع إسرائيل .

4-على الرغم من الإختلافات الأيديولوجية بين إيران وإسرائيل إلّا أنَّ العلاقات بين إيران وإسرائيل اتخذت طابعا السرية والتعاون الوثيق والتنسيق، وذلك تماشياً مع سعي

إسرائيل إلى توثيق صلاتها بالدول غير العربية المحيطة بالعالم العربي لتصبح قوة مضافة لها بصراعها في المنطقة.

5-ظهور الشكوك بإمتلاك إيران للقوة النووية ممّا أدّى إلى إهتزاز الوضع الإقليمي المتميز لإسرائيل. وهو أمر ليس بالسهل على إسرائيل تحمله.

6-العجز في محاولات إيقاف البرنامج النووي قد يؤدي إلى اللجوء للحلول العسكرية وهي حلول مكلفة للغاية من النواحي المادية وللأرواح البشرية.

7- تدخلات الدول العظمى وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط يندرج ضمن مصالحها بالدرجة الأولى، كما حصل مع الولايات المتحدة في حربها مع العراق.

8- العلاقات الهادئة بين الطرفين واللجوء إلى الحلول السلمية لا يعني التعاون التام بين طرفين، وكذلك التنافس على البرنامج النووي لا يعني العداء.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أبو جزر، يوسف عبدالله، (2009)، **موقف حزب الليكود من الدولة الفلسطينية (دراسة تحليلية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

أبو دقة، أحمد، (2011)، **(إسرائيل وإيران) وجهان لعملة واحدة**، مركز الدراسات الاستشارية ، القاهرة، مصر.

ابو سكين، حنان، (2014)، **الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة آسيا الوسطى**، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، مصر.

أبو سيف، عاطف، (2014)، **علاقات إسرائيل الدولية – السياقات والأدوات، الإختراقاتوالإخفاقات**،مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، مصر.

أبو سيف، عاطف، (2014)، **علاقات إسرائيل الدولية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين.

أبو عامود، محمد سعد، (1998)، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا والتحولات العالمية، **مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية**، جامعة القاهرة، 15(5)، 112- 124.

أبو مور، إنعام، (2013)، **مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية " مقاربة معرفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أبوعامود، محمد سعد وآخرون، (2001)، الإنتفاضة الثانية: عودة إلى الحرب أم بحث عن السلام، **السياسة الدولية**، 1430379، 115-145.

أحمد يوسف أحمد ، (2009)، العرب والتحدي الإيراني، الاتحاد، **مجلة العلوم السياسية**، جامعة القاهرة، 25(8)، 113-99.

أرشدي، سمير ورياض ، (1991)، **الإمام الخميني: الإستيطان والصهيونية**، دار عواد، دمشق، سوريا.

أسع، محمد توهيل،(1999)، **علم الاجتماع السياسي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

أسكولاي، أفرايم وآخرون، (2006)، **إسرائيل والمشروع النووي الإيراني**، ترجمة أحمد أبو هدبة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت.

أصل، زينب مهيني، (2014)، **الصراع السياسي بين المحافظين والإصلاحيين في إيران (1979-2012)**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان. الاردن.

أطرش، عاص، (آذار 2015)، **المشهد الإقتصادي الإسرائيلي 2013**، تقرير مدار الإستراتيجي.

الأمين، بن عائشة محمد، (2015)، **القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، القاهرة، مصر.

أمين، محمد، (2015)، "**إيران وإسرائيل: العلاقة المشبوهة**"، مركز الشرق العربي، القاهرة، مصر.

أوركاد، برناد، (2012)، **جغرافية إيران السياسية**، جرّوس برّس ناشرون، ط1، طرابلس، لبنان.

أوغلو، أحمد داود، (2010)، **العمق الإستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، بيروت: الدار العربية للعلوم، لبنان.

أوغلو، أحمد داوود، (2005)، مكانة تركيا في العالم، **مجلة شؤون الأوسط**، 118(15)، 25-53.

باداود، إبراهيم، (2012)، "**العلاقة السرية بين إيران وإسرائيل**"، صحيفة الجزيرة السعودية، ، العدد 14611.

باكير، علي، (2008)، **التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية**، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، لندن.

باكير، علي، (2011)، **العلاقات الإيرانية التركية في ظل الثورات العربية**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

باول ، كولن، (2004)، **قضية برنامج إيران النووي قد يعرض على الأمم المتحدة**، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الإعلام الخارجي، واشنطن.

بدر خان، عبد الوهاب، (2012)، "**تقسيم سورية: هدف يجمع إيران وإسرائيل**"، صحيفة الحياة، http://alhayat.com/OpinionsDetails/47785130 :

برزنسكي، زيبجنيو وآخرون، (1997)، **إحتواء متمايز: السياسة الأمريكية إزاء إيران والعراق**، الثقافة العالمية، 82(15)، 45-23.

بشارة، عزمي وآخرون، (2012)، **العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة.

البطنيجي، عياد، (2009)، النظام السياسي الفلسطيني في أزمة النخب السياسية، **مجلة السياسة الدولية**، 174(56)، 93-78.

البطنيجي، عياد، (2011)، السياسة الخارجية الإيرانية: دراسة نقدية مقارنة، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، 14(4)، 138-114.

بولوك، ديفد ومايكل آيزنشتات، **كيف تستفيد الولايات المتحدة من تحالفها مع إسرائيل**، معهد واشنطن للدراسات، واشنطن.

تشوبين، شاهرام، (2007)، **طموحات إيران النووية**، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

تونيك، تمار، ملف العلاقات الإيرانية-الإسرائيلية، **مجلة معاريف**، 25(12)، 34-19.

جاد، عماد، (2003) تداعيات الغزو الأمريكي على دور إسرائيل بالمنطقة، **شؤون عربية**، ع 113.

الجازي، ممدوح ، (2014)، "**النفوذ الإيراني في المنطقة العربية**". دار وائل للنشر، عمان، الاردن.

جرجس، فواز، (2000)، **السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع ومن يصنعها؟،** مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

الجصاني، عبد الواحد، (2006)، **هل يهدد البرنامج النووي الإيراني الأمن القومي العربي،** شبكة البصرى، بغداد، العراق.

جمال الدين، هبة ، (2015)، "**إسرائيل والدور الإيراني بعد الإتفاق النووي**، مركز الشرق العربي، القاهرة، مصر.

الجمري، عفاف، (2010)، المرجعية وولاية الفقيه، **مجلة الوقت**، العدد183 (54)، 25- 56.

جيفري، جيمس، (2013)، **التحرك نحو إتخاذ قرار: سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران،** معهد واشنطن للدراسات، واشنطن.

الحريري، جاسم، (2010)، التغلغل الإسرائيلي في دول آسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاته مع المنطقة العربية، **المستقبل العربي**، ع371.

حسنين، سهيل، (1991)، **الإنتفاضة: الصراع بين سلطات الإحتلالوالفسطينيين في ضوء علم الإجرام**، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس.

حسين، عبدالخالق، (2014)، **حول نظرية ولاية الفقيه،** http://www.abdulkhaliqhussein.nl/index.php?news=428

الحمد، جواد، (2005)، الانتفاضة والمقاومة في مواجهة تداعيات أوسلو و11 سبتمبر، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، عما5(4)، 35-12.

الحياتي، جاسم، (2007)، خفـ**ايا علاقات إيران-إسرائيل وأثرها في إحتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث 1967-1979**. سلسلة الدراسات السياسية، القاهرة، مصر.

خالدي، أحمد وحسين آغا، (1997)، **سوريا وإيران: تنافس وتعاون**، ترجمة عدنان حسين، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

الخطيب، إبراهيم، (2014)، الإتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى(السياق–المضامين–المواقف الإسرائيلية، مجلة الأرض، السنة 41(2)، 31–12.

الخطيب، إبراهيم، (كانون الثاني 2013)، **إسرائيل والحرب على إيران، قراءات في الإجراءات والمواقف والمخططات، مجلة الأرض**، 40(12)، 53–25.

الخطيب، محمد نصر، (2008)، **حروب القرن**، مركز الدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا.

الدسوقي، أبو بكر، (2015)، "**الثوابت والمتغيرات بعد الإتفاق النووي**، مركز الدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا.

دسوقي، عيسى، (2008)، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة**، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، مصر.

الدكة، عامر،(2016)،**الدين وتأثيره في إسرائيل عام 2016**، مجلة المصدر الإلكترونية، تل أبيب

ديفس، وين، (2003)، أمريكا هي العالم والعالم هي أمريكا، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، 110(25)، 64–48.

رائسي، إدريس، (2014)، **الحقائق الكبرى حول مشاريع السلام لحل الصراع العربي الإسرائيلي من مؤتمر الصلح إلى وادي عربة 1919–1994**، الدار المتوسطية ، تونس، تونس.

رميح ،طلعت، (2009)، **نظرات في الإستراتيجية الإيرانية**، جريدة الشرق الأسبوعي، 25 نيسان، الدوحة.

روس، دينيس، (2015)، **الفجوة بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول إيران**، معهد واشنطن للدراسات، واشنطن.

زهران، جمال، (1993)، تطور العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية بين عهدي الشاه و الخميني، **شؤون فلسطينية**، 238(39)، 145–115.

زهران، جمال، (2014)، الإطار النظري لصنع القرار السياسي ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر، **مجلة العلوم السياسية والاقتصادية**، جامعة قناة السويس، 15(3)، 1-25.

الزهيري، أبوبكر، (2011)، **التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية وأثرها على الأمن القومي**، ط2، مكتبة مركز الصادق، صنعاء.

الزويري، محجوب، (2012)، **إيران الثورية والثورات العربية: ملاحظات عن السياسة الخارجية الإيرانية ومآلاتها**، المكز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

زيباكلام، صادق، (2013)، **الصحوة الشيعية بوصفها قوة إيران الناعمة: تحليل تاريخي**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة.

ساتلوف، روبرت، (2015)، **ماذا لو فشل الإتفاق النووي بين إيران والغرب؟**، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، واشنطن.

سعد الدين، أحمد، (2011)، بعد أوسلو ووادي عربة قمعت وطلبوا مني عدم انتقاد إسرائيل، **التراجم والأنساب**، 44(4)، 135-110.

سنايدر، روبرت، (2003)، **الولايات المتحدة وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما**، سلسلة محاضرات الإمارات 69، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

سنايدر، روبرت، (2003)، **الولايات المتحدة وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما، سلسلة محاضرات الإمارات**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

السويدي، جمال، إيران والخليج : **البحث عن الإستقرار**، مركز الإمارات للبحوث للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

سويلم، حسام، (2009)، **رؤية الدور والمصلحة الإيرانية في الحرب الإسرائيلية على غزة**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ع113، القاهرة.

سيجف، شموئيل، (1990)، **المثلث الإيراني: دراما العلاقات الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان

شبلي، سعد شاكر ومحمد حسين المومني، (2013)، **المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي**، دار الحامد للنشر، عمان، الاردن.

الشرقاوي، باكينام، (2014)، **السياسة الخارجية الايرانية**، موقع الجزيرة: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages

شقير، شفيق، (2001)، **نظرية ولاية الفقيه وتداعياتها في الفكر السياسي الإيراني المعاصر**، موقع الجزيرة الإخباري، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/

شكارة، أحمد، (2003)، **إيران والعراق وتركيا: الأثر الإستراتيجي في الخليج العربي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

صحيفة البحرين نيوز، (20149، "**تقرير يكشف حجم العلاقات التجارية بين إيران وإسرائيل خلال العقدين الأخيرين**": /http://www.albahrainnews.com/news/mysteries

صحيفة وطن الإلكترونية، **(2014)**، "**صفقة أسلحة سرية بين إيران وإسرائيل**"، https://www.watanserb.com/2014021810265/

صحيفة يافا اليوم، (2014)، **العلاقة الخفية الإسرائيلية الإيرانية**، http://www.yomnet.net/?page=News&id=5243

ضرغام، راغدة، (2010)، **هل التعايش مع إيران وارد**، دار الحياة الدولية، بيروت، لبنان.

الطائي، حسام، (2015)، **نظرية أم القرى الإيرانية**، موقع إيلاف الإخباري، http://elaph.com/Web/opinion/2015/7/1024115.html

طي ، محمد، "الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي إبّان العدوان على غزة"، وطرق محاسبة المسؤولين عنها"، **دراسات باحث**، 6،173- 178 (2009).

عايش، محمد عصام، (2001)، **معاهدة وادي عربة: دراسة تحليلية: بحث مستفيض في إتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية وإمكانية إلغائها**، دار البيارق للنشر والتوزيع، عمان.

عبد العالي، عبد القادر، (2009)، **نظريات العلاقات الدولية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور طاهر موالي سعيدة، الجزائر، الجزائر.

عبد القادر، أشرف، (2010)، **الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الإنتشار النووي الحالة الإيرانية 2001-2009**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

عبد القادر، أشرف، (2010)، **الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الإنتشار النووي الحالة الإيرانية 2001-2009**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الامارات.

عبد الكريم، إبراهيم خالد، (2000)، **الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

عبد المنعم، محمد نور الدين، (2009)، **النشاط النووي من النشأة وحتى فرض العقوبات**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

عبد المؤمن، سعيد، (2008)، **الأمن القومي الإيراني من وجهة نظر القدرات العسكرية، مؤتمر حول الدور الإيراني في المنطقة بين المصالح والهيمنة**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة.

عبد المؤمن، محمد، (2003)، **إيران ومشكلاتها النووية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ع37، القاهرة.

عبد المؤمن، محمد، (2006)، **رفسنجاني والبحث عن دور جديد**، مجلة مختارات إيرانية.

عبدالله، عادل علي، (2012)، **محركات السياسة الإيرانية في منطقة الخليج العربي**، دار مدارك للنشر، بيروت- دبي.

عتريسي، طلال، (2006)، **الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية**، دلر الساقي، ط1، بيروت، لبنان.

عدي، حذام زهور، (2013)، **الثابت والمتحول في العلاقة الإيرانية- الإسرائيلية**، موقع الجمهورية الإلكتروني، دمشق، سوريا.

علاونة، عاطف كمال، (1989)، آثار الإنتفاضةالإقتصادية على الإقتصاد الفلسطيني والإقتصاد الإسرائيلي، **السياسة الدولية**، 98(45)، 48-23.

علوب، مصطفى، (2012)، **المشروع الإيراني في الشرق الأوسط بين الإستمرارية والتغيير، مركز دراسات الشرق الأوسط**، عمان.

العلوج، عبدالكريم، (2007)، **إيران والعراق: صراع حدود أم وجود**، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

العمر، فاروق، (2009)، **صناعة القرار والرأي العام**، دار ميريت للنشر ، القاهرة، مصر.

العمري، حسن أحمد، (2013)، **القرار السياسي في إيران بين الثورة والدولة**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.

العيطة، سمير وآخرون، (2012)، **العرب وإيران تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة، قطر.

الغول، مروة، (2012)، **محددات العلاقة بين اسرائيل وايران**، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر.

فايفر ، آن صوفي ، (2008)، إيران قابلة للتقسيم سكان الأحياء والأقليات الدينية ، **مجلة العرب الأسبوعي** ، 39(2)، 36-12.

فريدمان، جورج، (نيسان 2005)، مستقبل العراق: البحث عن توازن تجاه إيران، **مجلة المستقبل العربي**، 314(125)، 56-34.

فريمان، تشاس وآخرون، (2003)، **إيران والعراق**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

قرقاش, أنور، (1996)، **إيران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة الاحتمالات والتحديات في العقد المقبل**, من كتاب إيران والخليج البحث عن الاستقرار, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, 1996, ص207-208

كاتزمان، كينيث، (2007)، **النفوذ الإيراني في العراق**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

كعوش، محمود سعيد،(2015)، **من الذاكرة الفلسطينية... الانتفاضة الفلسطينية الأولى لعام 1987**، الحوار المتمدن،بغداد، العراق.

كلارك، جوناثان وستيفان هالبر، (2005)، **التفرد الأمريكي، المحافظون الجدد والنظام العالمي الجديد**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

كوفيل، تييري، (2008)، **إيران الثورة الخفية**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، لبنان.

كينث آر تيمرمان، (2006) ،**العد العكسي للأزمة المواجهة النووية المقبلة مع إيران**، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان.

اللباد، مصطفى، (2007)، **إيران وولاية الفقيه**، دار الشروق، القاهرة، مصر.

اللباد، مصطفى، (2009)، **"فهم تركيا: منظور مصري، تحليل نظرات داخلية تركية"**، مجلد 11 ، القاهرة: مركز الشرق للدراسات الإقليمية والإستراتيجية، مصر.

اللباد، مصطفى، (2012)، **تركيا وإسرائيل واقع العلاقات وآفاقها وتداعياتها على القضية الفلسطينية والوطن العربي**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان.

اللباد، مصطفى، (ربيع 2007)، **قراءة في مشروع إيران الإستراتيجي تجاه المنطقة العربية**، شؤون عربية، ع 129، القاهرة، مصر.

لقوشة، رفعت وآخرون، (2006)، **أزمة البرنامج النووي الإيراني والتداعيات المحتملة على أمن المنطقة**، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، المنامة، البحرين.

المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، (2005)، **إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟** التقرير رقم 38 حول الشرق الأوسط 21 آذار 2005، عمان.

مجيد، نورس، (2011)، **ما وراء الحجارة قصة الإنتفاضة الأولى**، معابر للنشر، دمشق، سوريا.

محارب، محمود، (2008)، **إسرائيل والمشروع النووي الإيراني**، صحيفة القدس العربي، لندن.

محافظة، علي، (2009)، **العرب والعالم المعاصر**، دار الشروق، ط1، عمان، الاردن.

محمود، أحمد إبراهيم، (1998)، البرنامج النووي الإيراني: التطور والدوافع والدلالات الإستراتيجية، السياسة الدولية، **مجلة العلوم السياسية**، جامعة القاهرة، 15(4)، 125-143.

محمود، أحمد، (2002)، الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، **السياسة الدولية**، 147(12)، 89- 112.

محمود، علي عبد، (2012)، **العلاقات العراقية الإيرانية في ضوء حروب الخليج والإحتلال الأمريكي**، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

محمود، احمد إبراهيم، (2006)، البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية ومخاطر التصعيد، **مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية**، 25(4)، 43-12.

المذحجي، محمد، (2014)، **علاقات إيران المشبوهة بإسرائيل: تطبيع خفي وصراع معلن**، صحيفة العرب، http://alarab.co.uk/m/?id=27856

المذحجي، محمد، **العلاقات الاقتصادية بين إيران والمحور الأنغلوسكسوني: طبخة على نار هادئة**، القدس العربي، لندن 2 نيسان 2016، ع 10596، ص10.

مركز دراسات الشرق الأوسط (1996)،**قضايا شرق أوسطية**، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

مركز دراسات الشرق الأوسط، (28-27/آب/2007)، **ندوة بعنوان** "**إسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام 2015**" ، عمان، الأردن.

مركز سورية للبحوث والدراسات، (2014)، **النظام السياسي في إيران: مؤسسات النظام وآليات الحكم والتفاعلات**، دمشق، سوريا.

مركز وثائق الثورة الاسلامية، (2012)، **نظرة على تأثيرات حادثة التسخير السفارة الأمريكية في ايران على حزب الله اللبناني**، http://www.irdc.ir/ar/content/53878/default.aspx

موسى، حمزة عماد الدين، (2012)، **المشروع الإيراني إلى أين، والموقف الإيراني من الثورات العربية**، جريدة الدستور المصرية، 6 شباط، القاهرة.

نافع، إبراهيم وآخرون، (1998)، **ما الذي يجري في آسيا**، مركز الأهرام، القاهرة، مصر.

نافع، بشير موسى (2008)، **إيران الدولة والأزمة**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.

نبهان، دياب،(1983) **نظرة في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية**، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.

نعناع ،عبدالقادر، (2015)، **العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية: أبعد من الأيديولوجيا (1)**،مركز المزماة للدراسات والبحوث، http://fatehmedia.eu/?p=25634

نعناع، عبدالقادر، (2015)، **دور العامل الديني في سلوك السياسة الخارجية الإيرانية،** مركز المزماة للدراسات والبحوث، دبي، الامارات.

هويدي، فهمي، (1991)، **العرب وإيران : وهم الصراع وهم الوفاق،** دار الشروق، القاهرة، مصر.

هويدي، فهمي، (2012)، **"هل يفاجئنا تفاهم إيران وإسرائيل في العام الجديد؟"**، الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/opinions/pages/e2a05a20-3d5f-4e34-88cc-16b589d0fade

هيرتسوغ، مايكل، (2012)، **الجدل الإسرائيلي بخصوص ضرب إيران،** معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، واشنطن.

هيرتسوغ، مايكل، (2015)، **الإستراتيجية الجديدة لجيش الدفاع الإسرائيلي تخرج إلى العلن،** معهد واشنطن للدراسات، واشنطن.

وولت، ستيفن، (2005)، **العلاقات الدولية عالم واحد نظريات متعددة،** ترجمة: قاغ عادل وزيدان زياني.

الياسري، حسني، (2011)، حجم وتوزيع الأقليات الدينية في إيران، **مجلة الدراسات الإيرانية،** 14(8)، 146-122.

الياسين، جاسم، **البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي،** الجزيرة نت، 2011، الدوحة

يعاري، إهود، (2015)، **كيف تخطط إيران لتدمير إسرائيل،** معهد واشنطن للدراسات، واشنطن.

يوسف، سرباز، (2015)، **ردود الفعل والتصريحات على الإتفاق النووي الإيراني،** مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، لندن.

يوسفي، أمير محمد حاجي، (2008)، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل منمنظور العلاقات الدولية،** مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ع44، القاهرة، مصر.

المراجع الأجنبية:

Abu Umar, I. M. Egypt, Syria and the war on Gaza: a study on the Egyptian and Syrian foreign policy responses to the 2008/2009 Gaza war, Master's Thesis, 2013, International Islamic University, Malaysia.

Chomsky., N. "Despite Iran Spat, U.S. Support for Israeli Occupation Continues Without Pause", Democracy Now, (2015),availableat: http://www.democracynow.org/2015/3/2/noam_chomsky_despite_iran_spat_us visiting date: 12/2/2016 8:25 p.m.

Haunter, J. "Israeli Arms Sales to Iran", (1986), available at: http://www.wrmea.org/1986-november/israeli-arms-sales-to-iran.html visiting date: 2/2/2016 10:00 p.m.

Malley., R. "Israel, Turkey and Iran in the Changing Arab World", Middle East Policy Council,19, 5-28 (2012).

Marzano, A. "Reading the Israeli– Palestinian conflict through an Islamophobic prism: The Italian press and the Gaza war" Journal of Arab & Muslim Media Research, 4, 63, (2011).

Morgenthau ، Hans J. (1993): P**olitics Among Nations: The struggle for Power and Peace**.

New York Times, "U.S. Secretly Gave Aid to Iraq Early in Its WarAgainstIran",(1992),availableat: http://www.nytimes.com/1992/01/26/world/us-secretly-gave-aid-to-iraq-early-in-its-war-against-iran.html?pagewanted=all visiting date: 6/2/2016 11:45 p.m.

Office of the Historian , "The Oslo Accords and the Arab-Israeli PeaceProcess",(2001),availableat: https://history.state.gov/milestones/1993-2000/oslo visiting date: 2/3/2016 10:59 p.m.

Prasi., T. "The Secret Dealings of Israel, Iran and the United States",(2007),availableat: https://www.foreignaffairs.com/reviews/capsule-review/2007-11-01/treacherous-alliance-secret-dealings-israel-iran-and-united-states visiting date: 4/2/2016 11:40 a.m.Rand,2011,availableat: http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2011/RAND_MG1143.pdf visiting date: 13/2/2016 10:00 a.m

Rosner., Sh. “Israel Needs New Friends”, New York Times, (2015), available at: http://www.nytimes.com/2015/09/21/opinion/israel-needs-new-friends.html?_r=0 visiting date: 10/1/2016 8:05 a.m.

Special Report about Iran, HizbUllah, Hamas and the global jihad: a new conflict paradigm for the west, Jerusalem Centre for Public Affairs, 2007, Jerusalem, Historical Palestine.

المواقع الإلكترونية:

- بي بي سي آرابيا، "الحرب العراقية الإيرانية: تسلسل تاريخي"، (2010)، من الموقع: الألكتروني:100917/09/2010http://www.bbc.com/arabic/middleeast/ _iran_iraq_timeline.shtml تاريخ الزيارة: 2016/2/4 11:20 ص.
- بي بي سي، "إسرائيل لسكان الجنوب اللبناني: توجهوا شمالًا"، (2006)، من الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_ .stm5185516/5185000 تاريخ الزيارة: 2016/2/7 3:00م.
- الجزيرة، "حزب الله يأسر جنديين إسرائيليين ويقتل ويصيب 24"، (2006)، من الموقع الإلمتروني: 24/12/7/2006http://www.aljazeera.net/news/arabic/ تاريخ الويارة: 2016/2/7 2:00 م.
- الحولي، ماهر وجرادة، عبد القادر، "التكييف الشرعي والقانوني للحرب على غزة 2009/2008"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، 19، 629- 632 (2011).
- العرب، "علاقات إيران المشبوهة بإسرائيل:تطبيع خفي وصراع معلن"، (2016)، من الموقع الإلكتروني: 27856http://www.alarab.co.uk/m/?id= تاريخ الزيارة: 2016/2/9 4:35م.
- مجلة مختارات إيرانية، "الدور والمصلحة الإيرانية في حرب 2006"، (2009) من الموقعالإلكتروني http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id= &lang27501= تاريخ الزيارة: 2016/2/8 5:00 م.

- المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، (2010)، من الموقع الإلكتروني: 100http://acpss.net/site/index.php?go=news&more= تاريخ الزيارة: 2016/2/8 10:00 م.
- موقع المعرفة الإلكتروني (2001): http://www.marefa.org/index.php/ تاريخ الزيارة:2015/12/31 11:30 م.

الملحق

وفيما يلي تورد الباحث بعض الوثائق التي تؤكد على اصالة العلاقة بين اسرائيل وايران:

الوثيقة الأولى : هي تلكس يطلب اذنا بالسماح لطائرة من شركة ((ميد لاند)) البريطانية للقيام برحلة نقل اسلحة امريكية بين تل ابيب وطهران في الرابع من حزيران (يونيو)1981م. ومن هذة الوثيقة يثبت ان الاسلحة الاسرائيلية بدأت بالوصول الى طهران منذ بداية الحرب الأيرانية–العراقية.

الوثيقة الثانية : تقع في ثمان صفحات وهي عبارة عن عقد بين الاسرائيلي يعقوب نمرودي والكولونيل ك. دنغام وقد وقع هذا العقد في يوليو 1981م. ويتضمن بيع اسلحة اسرائيلية بقيمة 135، 848، 000 دولار. ويحمل العقد توقيع كل من شركة ((اي. دي. اي)) التي تقع في شارع كفرول في تل ابيب ووزارة الدفاع الوطني الاسلامي يمثلها نائب وزير الدفاع الأيراني.

الوثيقة الثالثة : هي رسالة سرية جدا من يعقوب نمرودي الى نائب وزير الدفاع الايراني. وفي الرسالة يشرح نمرودي ان السفن التي تحمل صناديق ألاسلحة من امستردام يجب ان تكون جاهزة عند وصول السفن الأسرائيلية الى ميناء امستردام.

الوثيقة الرابعة : في هذة الوثيقة هي يطلب نائب وزير الدفاع الايراني العقيد ايماني من مجلس الدفاع تأجيل الهجوم الى حين وصول الأسلحة الاسرائيلية.

الوثيقية الخامسة : رسالة جوابية من مجلس الدفاع الايراني حول الشروط الايرانية لوقف النار مع العراق وضرورة اجتماع كل من العقيد دنغام والعقيد ايماني. وفي هذا يتضح ان اي هجوم ايراني ضد العراق لم يتحقق الا بعد وصول شحنة من الأسلحة الأسرائيلية الى ايران.

الوثيقية السادسة : رسالة سرية عاجلة تفيد بأن العراق سيقترح وقف اطلاق النار خلال شهر محرم، وان العقيد ايماني يوصي بألا يرفض الايرانيون فورا هذا الأقتراح لاستغلال الوقت حتى وصول الاسلحة الاسرائيلية.

الوثيقة السابعة : طلب رئيس الوزراء الايراني من وزارة الدفاع وضع تقرير حول شراء اسلحة اسرائيلية.

الوثيقية الثامنة : وفيها يشرح العقيد ايماني في البداية المشاكل الأقتصادية والسياسية وطرق حلها، ثم يشرح بأن السلاح سيجري نقلة من اسرائيل الى نوتردام ثم الى بندر عباس حيث سيصل في بداية ابريل 1982م.

الوثيقة التاسعة : هي صورة لتأشيرة الدخول الأسرائيلية التي دمغت على جواز سفر صادق طبطبائي قريب اية الله الخميني، الذي قام بزيارة لأسرائيللأجتماع مع كبار المسؤلينالأسرائيلين ونقل رسائل لهم من القادة الأيرانين.

الوثيقة العاشرة : رسالة وجهها رئيس الوزراء الأيراني في ذلك الوقت حسين موسوي في يوليو 1983م يحث فيها جميع الوائر الحكومية الايرانية لبذل اقصى جهودها للحصول على اسلحة امريكية من اي مكان في العالم، ويضيف انه على جميع الوزارت والمسؤولين ان يضعوا شهرياكشفا بهذه المحاولات.

الوثيقة الحادي عشرة : تلكس الى مطار فرانكفورت هو رحلة الاربعاء التي تقوم بها طائرات اسرائيلية. وفي الوثيقة تفصيل لأرقام الطائرات التي تهبط في مطار فرانفورت في الجزء ب5 وقرب البوابة 42و20 وهنا تبدأ عمليات نقل صناديق الأسلحة مباشرة الى طائرة ايرانية تنتظر في نفس المكان.

الوثيقة الثانية عشرة : امر سري من نائب القيادة اللوجستية في الجمهورية الايرانية يطلب ازالة الاشارات الاسرائيلية عن كل الاسلحة الواردة.

الوثيقة الثالثة عشرة : طلب صرف مليار و781 مليون ريال ايراني لشراء معدات عسكرية اسرائيلية عبر بريطانيا.

المعلومات الشخصية:

الاسم : شيماء أمين عبدالحميد الطراونة

الكلية: العلوم الاجتماعية

التخصص: ماجستير علاقات دولية

السنة: 2016

البريد الالكتروني: altarawneh.sheyma_90@yahoo.com